NURUOSMANİYE
4366/1-6
4930

مجموعه رسائل

ل ٢١

قال رسول الله صلى الله عليه السلام
~~[illegible]~~ تفكر ساعة خير من عبادة سنة

Kısmı:
Yazma No: 4366/1-6
Eski Kayıt: 4930

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد حبيبم سن قريش قومنه
بني وصف ايدوب ديكه حق سبحانه وتعالى
بردر الله الصمد جميع حوايج حق تعالى يه
مراجعت اولنور لم يلد حق تعالى كمسنه
طوغرمادي ولم يولد حق سبحانه وتعالى
كمسنه‌دن طوغمدي ولم يكن له كفوا احد
حق سبحانه وتعالى كمسيه اقران اولمدي

٤٩٧٠

وقف سلطان الاعظم والخاقان المعظم
السلطان ابن السلطان [illegible]
عثمان خان [illegible]

ما في هذا المجلد

رسالة في الحديث
كتاب عالم متعلم
كتاب الفقه الاكبر
وصيت نامه للامام الاعظم
تفسير الفقه الاكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله في كل حين واوقات والصلوة على رسوله اشرف الخلق والبريات
هذه المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد صنفها صفي معتقد للنصح
والوداد فان منها ما يكون مثنى مثنى وثلث وثلث الى اتمام العشرة
فاما ما يكون مثنى مثنى فانه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله تعالى والنفع
للمسلمين وخصلتان لا شيء اقبح منهما الاشراك بالله تعالى والاضرار
للمسلمين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بمجالسة
العلماء واستماع كلام الحكماء قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الله
تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميت بماء المطر كما
قال الله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وعن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه من دخل القبر بلا زاد فكانما دخل البحر
بلا سفينة وعن عمر رضي الله عنه عز الدنيا بالمال وعز الاخرة بالاعمال
وعن عثمان رضي الله عنه هم الدنيا ظلمة في القلب وهم الاخرة نور
في القلب وعن علي رضي الله عنه من كان في طلب العلم كانت الجنة في
طلبه ومن كان في طلب المعصية كانت النار في طلبه وعن يحيى ابن
معاذ ما عصى الله كريم وما اثر الدنيا على الاخرة حكيم وعن الاعمش
رضي الله عنه انه قال من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف
ربح دينه ومن كان راس ماله الدنيا كلت الالسن عن وصف خسران دينه وعن
سفيان الثوري رحمة الله عليه كل فانه لا يرجى غفرانها لان معصية
معصية من الشهوة فانه يرجى غفرانها وكل معصية من كبر فانه لا يرجى

غفرانها لان

غفرانها لان معصية ابليس كانت اصلها من الكبر وزلة آدم عليه السلام
كانت اصلها من الشهوة وعن بعض الزهاد انه قال من اذنب وهو
يضحك فانه يدخله النار وهو يبكي ومن اطاع الله باكيا فانه
يدخله الجنة وهو ضاحك وعن بعض الحكماء لا تحقرن الذنوب
الصغار فانها تتشعب الذنوب الكبائر وعن النبي صلى الله عليه
وسلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقيل همة
العارف الثناء وهمة الزاهد الدعاء لان همة العارف ربه وهمة
الزاهد نفسه وعن بعض الحكماء من توهم ان له وليا اقرب من الله
تعالى قلت معرفته بالله تعالى ومن توهم ان له عدوا اعدى له من
نفسه قلت معرفته من نفسه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر قال البر هو اللسان والبحر
هو القلب فاذا فسد اللسان بكت عليه النفوس واذا
فسد القلب بكت عليه الملائكة وقيل ان الشهوة تصير الملوك عبيدا
والصبر يصير العبيد ملوكا وقيل طوبى لمن كان عقله اميرا
وهواه اسيرا والويل لمن كان هواه اميرا وعقله اسيرا الا ترى
في قصة يوسف وزليخا وقيل من ترك الذنوب رق قلبه ومن ترك
الحرام واكل الحلال صفت فكرته اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء
اطعني فيما امرتك ولا تعصني فيما نصحتك وقال اكمل العقل
اتباع رضوان الله تعالى واجتناب سخط الله تعالى وقال لا غربة
للفاضل ولا وطن للجاهل وقال من كان بالطاعة عند الله قريبا
كان بين الناس غريبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم حركة

الطاعة دليل المعرفة كما ان حركة الجسم دليل الحيوة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اصل جميع الخطايا حب الدنيا واصل جميع الفتن منع العشر
والزكوة وقال المقر بالذنب والتقصير ابدا محمود والاقرار بالتقصير
علامة القبول وقال الشاعر يا من بدنياه اشتغل قد غره طول
الامل ولم يزل في غفلة حتى دنى منه الاجل الموت يأتيك بغتة والقبر
صندوق العمل اصبر على اهوالها لا موت الا بالاجل وقال غيره كفران
النعمة لوم وصحبة الاحمق شوم والله اعلم باب الثلاث روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح وهو يشكو ضيق المعاش فكانما
يشكو ربه ومن اصبح لامور الدنيا حزينا فقد اصبح على الله ساخطا
ومن تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه ومن اهان فقيرا لاجل
الفقر ذهب ثلثا دينه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثلث لا تدرك
بثلث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية وعن
عمر رضي الله عنه حسن التودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال
نصف العلم وحسن التدبير نصف المعيشة وعن عثمان رضي الله عنه من
ترك الدنيا احبه الله تعالى ومن ترك الذنوب احبته الملائكة ومن
حسم الطمع احبه المسلمون وعن علي رضي الله عنه ان من نعيم
الدنيا يكفيك الاسلام نعمة وان من الشغل يكفيك الطاعات
شغلا وان من العبرة يكفيك الموت عبرة وعن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه كم من مستدرج بالنعيم عليه وكم
من مغبون بالثناء عليه وكم من مغرور بالستر عليه وعن
داود النبي عليه السلام في الزبور حق على العاقل ان لا يشتغل

الا بالثلث

الا بالثلث تزود لمعاد ومرمة لمعاش وطلب لذة في غير محرم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلث
منجيات وثلث مهلكات وثلث درجات وثلث كفارات
اما المنجيات فخشية الله تعالى في السر والعلانية والقصد في الفقر
والغنى والعدل في الغضب والرضى واما المهلكات فشح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الدرجات فاطعام
الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام
واما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ومشي الاقدام
الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة وعن جبريل
~~ميت واحبب~~ صلوات الله وسلامه عليه قال يا محمد
عش ما شئت فانك ~~مجزي به وعن~~ ميت واحبب ما شئت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث يظلهم الله تعالى
تحت العرش يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله المتوضئ في المكاره
والماشي الى المساجد في الظلم ومطعم الجايع وقيل لابراهيم
عليه السلام باي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلثة اشياء
اخترت امر الله على امر غيره وما اهتممت بما تكفل الله لي وما
تعشيت وما تغديت الا مع الضيف وعن بعض الحكماء
ثلثة اشياء تفرح القلب ذكر الله ولقاء الاولياء وكلام
الحكماء وعن الحسن البصري رحمة الله عليه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من لا ادب له لا علم له ومن لا صبر له

قوله الكن وهو مصدر النشط وهو مصدر
النشاط لغالب لفعل الذي يفعل كل انسان
النشاط اي على كل حال

لا دين له ومن لا ورع له لا زلفى له عند الله تعالى وروي ان رجلا
خرج من بني اسرائيل الى طلب العلم فبلغ الى نبيهم ذلك فبعث اليه
رسولا فاتاه فقال له يا فتى اني اعلمك ثلث خصال فيها علم الاولين
والاخرين فقال خف الله تعالى في السر والعلانية وامسك
اللسان عن الخلق ولا تذكرهم الا بخير وانظر خبزك الذي تاكل
حتى يكون من الحلال فامتنع الفتى من الخروج الى طلب العلم وروي
ان رجلا من بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم ولم ينتفع
بعلمه فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان قل لهذا الجامع لو جمعت
كثيرا من العلم لم ينفعك الا ان تعمل بثلثة اشياء لا تحب الدنيا
فليست بدار المؤمنين ولا تؤذي احدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين
ولا تصاحب الشيطان فليس برفيق المؤمنين وعن ابي سليمان الداراني
رحمة الله عليه انه قال في المناجاة الهي لئن بذنوبي لاطلبنك بعفوك
ولئن طلبتني ببخلي لاطلبنك بجودك وسخائك ولئن ادخلتني
النار لاخبرت على اهل النار باني قد احببتك وقيل اسعد الناس
ثلثة من له قلب عالم وبدن صابر وقناعة بما في اليد وعن
ابراهيم النخعي رحمة الله عليه انه قال انما هلك من كان
قبلكم بثلثة اشياء بفضول الكلام وفضول الطعام وفضول
المنام وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه طوبى لمن ترك
الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى ربه قبل
ان يلقاه وعن علي كرم الله وجهه من لم تكن عنده سنة الله
قال وسنة رسوله وسنة اوليائه فليس في يده شيء قيل له
وما سنة

وما سنة الله قال كتمان السر والعيب وما سنة النبي صلى الله عليه
وسلم قال المداراة بين الناس وما سنة اولياء قال احتمال الاذى
عن الناس وكانوا من قبلنا يتواصون بثلثة خصال ويكاتبون
فيها من عمل لاخرته كفاه الله امر دينه ودنياه ومن احسن
سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله
تعالى اصلح الله تعالى ما بينه وبين الناس وعن علي رضي الله
عنه كن عند الله خير الناس وكن عند نفسك شر الناس
وكن عند الناس رجلا من الناس اوحى الله تعالى الى عزير النبي
عليه الصلوة والسلام فقال يا عزير اذا اذنبت ذنبا صغيرا
فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي اذنبت له واذا اصابك خير يسير فلا
تنظر الى صغره وانظر الى من الذي رزقك واذا اصابتك بلية
فلا تشكو الى الخلق كما لا اشكوك الى الملائكة اذا صعدت الي
بمساويك وعن حاتم الاصم رحمة الله عليه ما من صباح
الا ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له
اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه الله
تعالى من غير مال وايده من غير جند واعزه الله تعالى من غير
عشيرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات يوم على اصحابه
فقال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا مؤمنين بالله تعالى قال وما
علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى
بالقضاء فقال انتم مؤمنون حقا ورب الكعبة اوحى الله

تعالى الى بعض الانبياء من لقيني وهو يحبني ادخلته جنتي ومن
لقيني وهو يخافني انجيته عن ناري ومن لقيني وهو يستحيي
مني انسيت الحفظة ذنوبه وعن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه اد ما افترض الله عليك تكن اعبد الناس واجتنب عن
محارم الله تعالى ازهد الناس وارض بما قسم الله تعالى
تكن اغنى الناس وعن علي رضي الله عنه تفضل على من شئت
فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره واسأل
عمن شئت فانت اسيره وعن صالح المري رحمة الله عليه
انه مر ببعض الديار فقال يا ديار اين اهلك الاولون
واين عمارك الماضون واين سكانك الاقدمون فهتف هاتف
انقطعت اثارهم وبليت تحت التراب اجسامهم وبقيت
اعمالهم قلائد في اعناقهم وعن يحيى بن معاذ الرازي
رحمة الله عليه اترك الدنيا كلها وخذها كلها ومن
ترك الدنيا كلها اخذها كلها الان اخذها في تركها وتركها
في اخذها وعن ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه قيل له
بم وجدت الزهد فقال بثلثة اشياء رايت القبر موحشا
وليس لي مونس ورايت طريقا طويلا وليس لي زاد ورايت
الجبار قاضيا وليس لي حجة وقيل اذا اردت ان تستانس
بالله تعالى فاستوحش من الناس ومن نفسك وقيل لو ذقتم
حلاوة لعرفتم مرارة القطيعة وعن سفيان الثوري رحمة
الله انه سئل عن الانس بالله ما هو فقال ان لا تستانس

بكل وجه

بكل وجه صبيح ولا بصوة طيب ولا بلسان فصيح ولا بحلق
مليح وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الزهد بثلثة احرف
زاء وهاء ودال فالزاء زاد المعاد والهاء هدى في الدين والدال
دوام على طاعة الله تعالى وقال في موضع اخر الزهد ثلثة
احرف فالزاء ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا
عن حامد رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال له اوصني فقال اجعل
دينك غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف الدين قال
ترك الكلام الا ما لا بد منها وترك المخالطة بالناس الا ما لا بد
منها وترك الدنيا الا ما لا بد منها وعن لقمان الحكيم انه قال يا بني
الناس ثلثة اثلاث الثلث لله والثلث لنفسه والثلث
للدود فاما ما هو لله فروحه واما ما هو لنفسه فعمله واما
ما هو للدود فجسمه وعن علي كرم الله وجهه ثلثة يزدن
الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القران وعن
كعب الاحبار الحصون ثلثة المسجد حصن وقراءة القران حصن
قال بعض الحكماء ثلثة من كنز الله تعالى لا يعطيها الا لمن احب
الفقر والمرض والصبر وعن ابن عباس رضي الله عنهما حين
سئل ما خير الايام وما خير الشهور وما خير الاعمال الصلوات
الخمس لوقتها فمضى على ذلك ايام فبلغ عليا رضي الله عنه
فقال لو سئل العلماء والفقهاء والحكماء من المشرق
الى المغرب لما اجابوا الا كذا اقول خير الاعمال ما يقبلها
الله تعالى منك وخير الشهور ما تتوب فيه الى الله تعالى وخير

الايام ما تخرج فيه الى الله مؤمنا وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلوة وكان أصحابه فقال ابو بكر رضي الله عنه
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبب الي من الدنيا ثلث
النظر اليك والانفاق عليك وتلاوة ما انزل اليك وقال
عمر رضي الله عنه صدق ابو بكر وحبب الي من الدنيا ثلث الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والثوب الخلق فقال عثمان رضي الله
عنه صدق عمر وحبب الي من الدنيا ثلث اشباع الغرثان وكسوة
العريان وتلاوة القران فقال علي رضي الله عنه صدق عثمان
وحبب الي من الدنيا ثلث الخدمة للضيف والضرب بالسيف
والصوم في الصيف فبينما هم كذلك فجاء جبرائيل عليه السلام
وقال ارسلني الرب تبارك تعالى لما سمع مقالتكم وامرك
ان تسألني عما احبب ان كنت من اهل الدنيا فقال ما تحب
ان كنت من اهل الدنيا فقال ارشاد الضالين ومؤانسة
الغرباء القانتين ومعاونة اهل العيال المعسرين وقال
جبرائيل عليه السلام يحب رب العزة جل جلاله من عباده
ثلث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر
عند الفاقة وعن بعض الحكماء من اعتصم بعقله ذل ومن
استغنى بماله قل ومن عز بالمخلوق ذل وعن بعض الحكماء ثمرة
المعرفة ثلث خصال الحياء من الله تعالى والحب في الله تعالى
والانس بالله احب الله تعالى ومن احب من احبه الله تعالى احب
ما احبه الله

ما احب في الله ومن احب ما احب ان لا يعرفه الناس وعن
النبي صلى الله عليه وسلم صدق المحبة في ثلث خصال ان يختار
كلام الحبيب على كلام غيره ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة
غيره ويختار رضاء حبيبه على رضاء غيره وعن وهب بن منبه رضي
الله عنه مكتوب في التوراة الحريص فقير محروم وان كان يملك
الدنيا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غني وان كان
جايعا وعن بعض الحكماء من عرف الله لم يكن له مع الخلق
لذة ومن عرف الدنيا لم يكن فيها رغبة ومن عرف عدل الله
تعالى لم يتقدم للخصماء وعن ذي النون المصري رحمة الله
عليه كل خايف هارب وكل راغب طالب وكل آنس بالله
مستوحش من نفسه وقال العارف بالله اسير وقلبه بصير
وعمله بالله تعالى كثير وقيل العارف وفي وقلبه تقي وعمله
زكي وعن سليمان الداراني رحمة الله عليه اصل كل خير
في الدنيا والاخرة الخوف ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة
الجوع وقيل العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وربحها الجنة
وراس مالها التقوى **باب** الرباعي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لابي ذر الغفاري رضي الله عنه جدد
السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد
وخفف الحمل فان العقبة صعب شديد واخلص العمل
فان الناقد بصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكواكب
امان اهل السماء فاذا انتثرت كان القضاء على اهل السماء

واصحابى امان على امتى فاذا ذهب اصحابى كان القضاء على امتى
وانا امان لاصحابى فاذا ذهبت كان القضاء على اصحابى
والجبال امان لاهل الارض فاذا ذهبت كان القضاء على الارض
وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه اربعة تمامها باربعة تمام
الصلوة بسجدتى السهو والصوم بصدقة الفطر والحج بالفدية
والايمان بالجهاد وعن عمر رضى الله عنه البحور اربعة
الحرص بحر للذنوب والنفس بحر للشهوات والموت بحر الاعمار
والقبر بحر للندامات وعن عثمان رضى الله اربعة ظاهرهن
فضيلة وباطنهن فريضة مخالطة الصالحين فضيلة
والاقتداء بهم فريضة وتلاوة القران فضيلة والعمل به
فريضة وزيارة القبور فضيلة والاستعداد للموت فريضة
وعيادة المريض فضيلة واتخاذ الوصية وعن على رضى الله
عنه من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من
النار لهى قطع عن الشهوات ومن تيقن بالموت انهدمت عليه
اللذات ومن عرف الدنيا هانت عليه المصيبات وعن
النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين والصمت افضل
الخيرات والجهاد سنام الدين والصدقة تطفى غضب الرب
والصوم جنة من النار اوحى الله تعالى الى نبى من بنى اسرائيل
صمتك من الباطل كالصوم وحفظك الجوارح عن المحارم
كالصلوة واياسك عن الخلق كالصدقة وكف الاذى عن المسلمين
كالجهاد وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اربعة

من الظلمة

من الظلمة القلب بطن الشبعان من غير مبالات وترك الصحبة
الصالحين ونسيان الذنوب الماضية وطول الامل واربعة
من نور القلب بطن جايع من حذر وصحبة الصالحين وحفظ
الذنوب الماضية وقصر الامل وعن حاتم الاصم رحمة الله عليه
من ادعى اربعا بلا اربع فدعواه كذب من ادعى حب النبى صلى الله
عليه وسلم وكره الفقراء والمساكين فدعواه كذب ومن ادعى
حب الجنة ولم يتصدق فدعواه كذب وعن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية
وهى عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدرى
اقبلت هى ونظره الى من فوقه فى الدنيا ونظره الى من دونه
فى الدين يقول الله تعالى اردته ولم يردنى فتركته وعلامة
السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية
ونظره الى من هو فوقه فى الدين ونظره الى من هو دونه فى
الدنيا وعن بعض الحكماء ان شعار الايمان اربعة الحياء والتقوى
والشكر والصبر وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان الامهات
اربعة ام الادوية وام الاداب وام العبادات وام الامانى فام
الادوية قلة الاكل وام الاداب قلة الكلام وام جميع
العبادات قلة الذنوب وام جميع الامانى الصبر وقال النبى
صلى الله عليه وسلم اربعة جواهر تزيلها اربعة اشياء اما
الجواهر فالعقل والدين والحيا والعمل الصالح والغضب يزيل
العقل والحسد يزيل الدين والطمع يزيل الحياء والغيبة تزيل

ومن ادعى خوف النار
ولم ينته عن الذنوب
فدعواه كذب

العمل الصالح وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة في الجنة خير
من نفس الجنة الخلود في الجنة خير من نفس الجنة وخدمة الملا
ئكة في الجنة خير من الجنة وجوار الانبياء صلوات الله عليهم
وسلامه في الجنة خير من الجنة ورضا الله تعالى في الجنة خير من
الجنة واربع في النار شر من النار الخلود في النار شر من النار
وتوبيخ الكفار في النار شر من النار وجوار الشيطان
في النار شر من النار وغضب الله تعالى في النار شر من النار
وعن بعض الحكماء حين سئل كيف انت فقال اني اعيش مع الله على الموافقة
ومع النفس على المخالفة ومع الخلق على النصيحة ومع الدنيا
على الضرورة واختار بعض الحكماء اربع كلمات من اربع كتب
من التورية من رضي بما قسم الله تعالى استراح في الدنيا
والاخرة ومن الزبور من تفرد عن الناس نجا في الدنيا
والاخرة ومن الانجيل من هدم الشهوات عز في الدنيا
والاخرة ومن الفرقان من حفظ اللسان سلم في الدنيا
والاخرة وعن عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه ان رجلا
حكيما جمع الاحاديث فاختار منها اربعين الفا ثم اختار منها
اربعة الاف ثم اختار منها اربعمائة ثم اختار منها اربعين ثم
اختار منها اربع كلمات احديهن لا يثق بامراة على كل
حال والثانية لا تغتر بمال على كل حال فانها اليوم لك
وغدا لغيرك والثالثة لا تحمل معدتك ما لا تطيقه
والرابعة لا تجمع من العلم ما لا ينفعك وعن محمد بن

احمد رحمة

احمد رحمة الله عليه في قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من
الصالحين قال ذكر الله تعالى يحيى سيدا وهو عبده لانه كان
غالبا على اربعة اشيا على الهوى وعلى ابليس وعلى اللسان وعلى
الغضب وعن علي رضي الله عنه لا يزال الدين والدنيا قائمين ما دام
اربعة اشياء ما دام الاغنياء لا يبخلون بما خولوا وما دام العلماء
يعملون بما علموا وما دام الجهال لا يستكبرون عما لم يعلموا وما دام
الفقراء لا يبيعون آخرتهم بدنياهم وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله تعالى يحتج يوم القيمة باربعة انفس
على اربعة اجناس من الناس على الاغنياء بسليمان عليه السلام
وعلى العبيد بيوسف عليه السلام وعن سعيد بن بلال رحمة
الله رحمة عليه ان العبد اذا اذنب من الله تعالى به عليه باربعة
خصال احديها انه لا يحجب عنه الرزق ولا يحجب عليه الصحة ولا يظهر
عليه الذنب ولا يعاقبه عاجلا وعن حاتم الاصم رحمة الله انه
قال من سوف اربعا الى اربع وجد الجنة النوم الى القبر والفخر الى
الميزان والراحة الى الصراط والشهوات الى الجنة وعن حامد
اللفاف رحمة الله عليه طلبنا اربعة في اربعة فاخطينا طريقها فوجدناها
في اربعة اخرى طلبنا الغنى في المال فوجدناها في القناعة وطلبنا
العزة في الاحسان فوجدناها في التقوى وطلبنا الراحة في الشرة
فوجدناها في قلة المال وطلبنا اللذات في النعمة فوجدناها في البدن
الصحيح وعن علي رضي الله اربعة اشياء قليلها كثير الوجع
والفقر والنار والعداوة وعن حاتم رحمة عليه اربعة اشياء

وعلى المرضى بايوب عليه السلام
وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام

لايعرف قدرها الا اربعة الشباب لا يعرف قدرها الا الشيوخ والعافية
لا يعرف قدرها الا اهل البلاء والصحة لا يعرف قدرها الا المرضى
والحيوة لا يعرف قدرها الا الموتى وقال ابو نواس الحكيم شعر ذنوبي
فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي اوسع وما طمعي في صالح ان
عملته ولكنني في رحمة الله اطمع هو الله مولاي ومكرمي وخالقي واني له
عبد اقر واخضع وان يك غفرانا فذاك برحمة وان يكن الاخرى
فما انا اصنع وعن بعض الحكماء تقابل ابن آدم اربع نهبات
احديهن ينتهب ملك الموت روحه وينتهب الورثة ماله وينتهب
الدود جسمه وينتهب الخصماء يوم القيمة عمله وعن
بعض الحكماء من اشتغل بالشهوات فلابد له من النساء
ومن اشتغل بجميع المال فلابد له من الحرام ومن اشتغل بنفع
المسلمين فلابد له من المدارات ومن اشتغل بالعبادة
فلابد له من العلم وعن علي رضي الله عنه ان اصعب الاعمال
اربع خصال العفو عند الغضب والجود من اليسير والعفة
في الخلوة وقول الحق عند من يخافه ويرجوه وفي الزبور اوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام ان العاقل الحكيم لا يخلو من
اربع ساعة فيها يناجي ربه وساعة يحاسب نفسه
وساعة فيها يفضي الى اخوانه في الدين يخبرونه بعيوبه و
ساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها الحلال وقال النبي
صلى الله وسلم اذا مات حامل القران اوحى الله تعالى الى الارض
قال لا تاكلي لحمه فتقول الارض كيف آكل لحمه وكلامك في قلبه

والله الموفق

والله الموفق وقال بعض الحكماء جميع العبادات من العبودية
اربعة الوفاء بالعهود والمحافظة بالحدود والصبر على المفقود و
الرضى على الموجود باب الخامس روي عن رسول الله صلى الله
وسلم من اهان خمسة خسر خمسة من استخف بالعلماء
خسر الدين ومن استخف بالامراء خسر المودة ومن استخف باهله
خسر طيب المعيشة وقال النبي صلى الله عليه وسلم سياتي
زمان على امتي يحبون خمسا وينسون خمسا يحبون الدنيا
وينسون العقبى ويحبون الدور وينسون القبور ويحبون
المال وينسون الحساب ويحبون العيال وينسون الحور
ويحبون النفس وينسون الله تعالى هم مني برى وانا منهم بري
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يعطي لاحد
خمسا الا وقد اعد له خمسا اخرى لا يعطيه الشكر الا وقد اعد له
الزيادة ولا يعطيه الدعاء الا وقد اعد له الاجابة ولا يعطيه
الاستغفار الا وقد اعد له الغفران ولا يعطيه التوبة الا
وقد اعد له القبول ولا يعطيه الصدقة الا وقد اعد له التقبل
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الظلمات خمس والسراج
لها خمس حب الدنيا ظلمة والسراج لها التقوى والذنب
ظلمة والسراج له التوبة والقبر ظلمة والسراج له لا اله الا الله
محمد رسول الله والاخرة ظلمة والسراج له العمل الصالح
والصراط ظلمة والسراج له اليقين وعن عمر رضي الله عنه
موقوفا عليه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم لو لا كذا

حسن الدنيا ومن يتخلق بالجبروت اوقى ...
حسن المنافع ومن يتخلق بالاوقار ...

ويعال الرجل من يعوله واحد
العيال عيال الله والجميع عيال ...
جيد ... الرجل الذي تحت عياله فهو
والمراة ... قال ... ...

لولا الامر بالقيمة لتشهدت على خمس نفر انهم اهل الجنة احدهم
صاحب العيال والمراة الراضي عنها زوجها والمتصدقة بمهرها على
زوجها والراضي عنه ابواه والتائب من الذنب وعن عثمان
رضي الله عنه خمس من علامات المتقين اولها ان لا يجالس
الا مع من يصالح الدين ويغلب الفرج واللسان واذا اصابه
شيء عظيم من الدنيا يراه وبالا واذا اصابه شيء منها قليل
اغتنم ذلك ولا يملأ بطنه من الحلال خوفا من ان يخالطه حرام
ويرى الناس قد نجا ويرى نفسه قد هلكت وعن علي رضي
الله عنه لولا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين
اولها القناعة بالجهل والحرص على الدنيا والشح بالفضل
والرياء في العمل والاعجاب بالرأي وعن جمهور العلماء رحمهم
الله ان الله تعالى اكرم نبيه بخمس كرامات بالاسم والجسم
والعطاء والخطاء والرضى اما الاسم فناداه بالرسالة
ولم يناده باسم كما نادى جميع الانبياء واما الجسم
فاجاب هو بنفسه عنه ولم يفعل ذلك لساير الانبياء
واما العطاء فاعطاه بلا سؤال واما الخطاء فذكر الله
العفو قبل ذنبه حين قال عفا الله عنك واما الرضى فلم يرد
على ساير الناس ولم يرض منه وذلك كما قال الله تعالى قل
انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنه خمس من كن فيه سعد اولها
ان يذكر لا اله الا الله محمد رسول الله وقتا بعد وقت

واذا ابتلى

واذا ابتلى قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واذا اعطي نعمة قال الحمد لله شكر النعمة واذا
ابتداء في شيء قال بسم الله الرحمن الرحيم واذا افرط منه
ذنب قال استغفر الله اليه وعن حسن البصري رضي الله عليه
في التورية مكتوب خمسة احرف ان الغنية في القناعة وان السلامة
في العزلة وان الحرية في رفض الشهوات وان التمتع في الايام
الطويلة وان الصبر في الايام القليلة وعن ابي معاذ الرازي
رحمة الله عليه من كثر شبعه كثر لحمه ومن كثر لحمه كثر شهوته
ومن كثر شهوته كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في افات الدنيا وزينتها وعن
شقيق البلخي رحمة الله عليه واختار الفقراء خمسا واختار
الاغنياء خمسا اختار الفقراء راحة النفس وفراغة القلب
وعبودية الرب وخفة الحساب والدرجة العليا واختار الا
غنياء خمسا تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة
الحساب والدرجة السفلى وعن عبد الله الانطاكي رحمة الله
عليه خمس هن دواء القلب مجالسة الصالحين وقراءة القران
وخلاء القلب وقيام الليل وتضرع عند السحر وعن جمهور
العلماء رحمهم الله ان الفكرة على خمسة اوجه فكرة في ايات
الله تعالى يتولد منها التوحيد واليقين وفكرة في الاء الله
تعالى يتولد منها المحبة وفكرة في وعد الله تعالى يتولد منها
الرغبة وفكرة في وعيد الله تعالى يتولد منها الرهبة وفكرة

في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله تعالى يتولد منها
الحياء وعن بعض الحكماء بين يدي التقوى خمس عقبات
من جاوز العقبات نال التقوى اولها اختيار الشدة على النعمة
واختيار الجهد على الراحة واختيار الذل على العز واختيار القوت
على الفضول واختيار الموت على الحيوة وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال النحو تحصين الاقوال والصدقة تحصين
الاموال والاخلاص تحصين الاعمال والصدق تحصين
الاسرار والمشورة تحصين الاراء قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان في جمع المال خمس خصال العناء في جمعه والشغل
عن ذكر الله تعالى باصلاحه والخوف من سالبه وسارقه
واحتمال اسم البخيل لنفسه ومفارقة الصالحين لاجله
قال في تفريقه خمسة اشياء راحة النفس من طلبه
والفراغة لذكر الله تعالى من حفظه والامن من سالبه
وسارقه واكتساب اسم الكريم لنفسه ومصاحبة الصالحين
لفراغه وعن سفيان الثوري رحمة الله عليه لا يجتمع
في هذا الزمان لاحد مال الا وعنده خمس خصال طول الامل
وحرص غالب وشح شديد وقلة الورع ونسيان الاخرة
قال القائل يا طالب الدنيا الدنية انها في كل يوم خليل
تستنكح البعل وقد وطنت في موضع اخر منه بديلا ما اقتل
الدنيا لخطابها تقتلهم قتلا قتيلا قتيلا اني لمعترف ان البلاء
يعمل جسمي تزودوا للموت زادا اناد الرحيل الرحيل وقال
في قتيلا قتيلا قادتها

خاتم الاصم

حاتم الاصم رحمة الله عليه العجلة من الشيطان الا في خمس
مواضع فانها من سنة رسول الله اطعام الضيف اذا نزل
وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء
الدين اذا وجبت والتوبة من الذنب اذا فرط وقال
بعضهم شقي ابليس لعنه الله بخمس خصال لم يقر بالذنب
ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة
وقنط من رحمة الله تعالى وسعد آدم صلوات الله
عليه بخمس خصال اقر على نفسه بالذنب وندم عليه
ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة
الله تعالى وعن شقيق البلخي رحمة الله عليه انه قال
عليكم بخمس خصال فاعملوا بها اعبدوا الله بقدر حاجتكم
اليه وخذوا من الدنيا بقدر عمركم فيها واذنبوا بقدر
طاقتكم عذابه وتزودوا بقدر مكثكم في القبر واعملوا
للجنة بقدر ما تريدون فيها المقام قال عمر رضي الله عنه
رايت جميع الاخلاء فلم ار خليلا افضل من حفظ اللسان
ورايت جميع اللباس ولم ار لباسا افضل من الورع
ورايت جميع المال ولم ار مالا افضل من القناعة ورايت
جميع البر ولم ار برا افضل من الرحمة ورايت جميع الاطعمة
ولم ار طعاما الذ من الصبر وعن بعض الحكماء انه قال
الزهد خمس خصال الثقة بالله والتبري من الخلق من
الخلق والاخلاص في العمل والاحتمال للظلم والقناعة بما

فيه وعن بعض العباد انه قال في المناجات الهي طول
الامل غرني وحب الدنيا اهلكني والشيطان اضلني ونفس
الامارة بالسوء اعانتني وعن الخلق منعني وقرين السوء
على المعصية اعانني فاغثني يا غياث المستغيثين فان لم تفعل
فمن الذي يرحمني غيرك وقال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه
في المناجات الهي لا يطيب الليل الا بمناجاتك ولا يطيب النهار
الا بطاعتك ولا تطيب الدنيا الا بذكرك ولا تطيب الاخرة الا
بعفوك ولا تطيب الجنة الا برؤيتك **باب** السادس قال النبي صلى
الله عليه وسلم ستة اشياء هن غريبة في ستة مواطن المسجد
غريب فيما بين قوم لا يصلون فيه والمصحف غريب في منزل
قوم لا يقرؤن منه والقران غريب في جوف فاسق والمراة المسلمة
الصالحة غريبة في يدي رجل ظالم سيء الخلق والرجل المسلم غريب
في يدي امراة ذية سيئة الخلق والعالم غريب بين قوم لا
يستمعون اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى
لا ينظر اليهم يوما القيمة نظر رحمة **قال** ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ان ابليس قايم امامك والنفس عن يمينك والهوى
عن يسارك والدنيا عن خلفك والاعضاء بينك والجبار
فوقك فابليس يدعوك الى ترك الدين والنفس تدعوك الى المعصية
والهوى يدعوك الى الشهوات والدنيا تدعوك الى اختيارها على الاخرة
والاعضاء تدعوك الى الذنوب والجبار يدعوك الى المغفرة والمعرفة
قال الله تعالى اوليك يدعون [illegible] الى النار والله يدعوكم الى الجنة
والمغفرة باذنه

والمغفرة باذنه فمن اجاب ابليس ذهب عنه الوط ومن اجاب
النفس ذهب عنه الروح ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل
ومن اجاب الدنيا ذهب عنه الاخرة ومن اجاب الاعضاء ذهب
عنه الجنة ومن اجاب الله تعالى ذهب عنه السوء ونال الجميع
الخير **قال** عمر رضي الله عنه ان الله تعالى كتم ستة اشياء في ستة اشياء
كتم الرضاء في الطاعة وكتم الغضب في المعصية وكتم الاسم
الاعظم في القران وكتم ليلة القدر في شهر رمضان وكتم
اولياه فيما بين الخلق وكتم الموت في العمر وكتم صلوة الوسطى
في الصلوات كلها **قال** عثمان رضي الله عنه ان المؤمن في
ستة انواع من الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذه
بالذنب والثاني من قبل الحفظة ان تكتب عليه ما
يفتضح به يوم القيمة والثالث من قبل الشيطان ان يبطل
عمله والرابع من قبل ملك الموت ان ياخذه في غفلة بغتة
والخامس قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الاخرة والسادس
من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشغلونه عن ذكر الله
تعالى **قال** علي رضي الله عنه من جمع ستة خصال لم يدع للجنة
مطلبا ولا عن النار مهربا اولها عرف الله تعالى فاطاعه
وعرف الشيطان [illegible] فعصاه وعرف الاخرة فطلبها وعرف
الدنيا فرفضها وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه
وقال ايضا النعم ستة الاسلام والقران ومحمد صلى الله
عليه وسلم والعافية والستر والغنى عن الناس قال يحيى بن

معاذ الرازي رحمة الله عليه العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم
والعقل قائد الخير والهوى مركب للذنوب والمال رداء المتكبر
ين والدنيا سوق الآخرة قال بزرجمهر الحكيم ست خصال تعتدل
بجميع الدنيا الطعام المري والولد البار الصالح والزوجة
الموافقة والكلام المحكم وكمال العقل وصحة البدن وقال الحسن
البصري رحمة الله عليه لولا الابدال لخسفت الارض وما فيها ولو
لا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلماء لصار الناس كلهم
كالبهائم لبقي الناس بهائم ولولا السلطان لاهلك بعضهم بعضا
ولولا الحمقى لخربت الدنيا ولولا الريح لانتن كل شيء وعن بعض
الحكماء انه قال من لم يخف الله تعالى لم يخش من ذلة اللسان
ومن لم يخش الله تعالى لم ينج من الحرام والشبهة ومن لم يكن
آيسا عن الخلق لم ينج من الطمع ومن لم يكن حافظا على عمله
لم ينج من الرياء ومن لم يستعن بالله على احتراس قلبه لم ينج من
الحسد ومن لم يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى لم ينج من ابطال
العمل وعن الحسن البصري رحمة الله عليه ان فساد القلوب من
ستة اشياء اولها يذنبون برجاء التوبة ويتعلمون ولا يعملون
واذا عملوا لا يخلصون ويأكلون ويشربون ولا يشكرون
ولا يرضون بنعمة الله تعالى ويدفنون موتاهم ولا يعتبرون
قال ومن اراد الدنيا واختارها على الآخرة عاقبه الله
تعالى بست عقوبات ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة اما الثلث
التي في الدنيا فامل ليس له منتهى وحرص غالب ما له قناعة
واخرج

واخرج منه حلاوة العبادة بحلاوة اماله واما الثلث التي في
الآخرة فهول يوم القيامة والحساب الشديد والحسرة الطويلة
وقال الاحنف بن قيس رحمة الله عليه لا راحة لحسود ولا مروة
لكذوب ولا حيلة لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد لسيء
الخلق ولا راد لقضاء الله تعالى وسئل بعض الحكماء هل يعرف
العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام ردت قال لا حكم في ذلك
ولكن لذلك علامات احدها ان لا يرى نفسه معصومة
عن المعصية ويرى الفرح من قلبه غريبا والحزن شاهدا
وتقربه من اهل الخير وتباعده من اهل الفسق ويرى
القليل من الدنيا كثيرا ويرى الكثير من عمل الآخرة قليلا
ويرى قلبه مشتغلا بما فرض الله تعالى فارغا عما ضمن الله
تعالى له ويكون حافظ اللسان دائم التفكر ملازم الغم والندامة
وقال الاحنف رحمة الله عليه حين سئل ما خير ما يؤتى العبد
قال العقل غريزة بيان قيل فان لم يكن قال آداب صالح قيل
فان لم يكن قال قلب مرتبط قيل فان لم يكن قال طول الصمت
قيل فان لم يكن قال موت حاضر باب السباعي روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة نفر يظلهم الله تعالى تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا
ظله اولهم امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله تعالى
ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من خشية
الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجل تصدق

ار آخرت

قيل فان لم يكن قال صاحب موافق

بصدقة فلم تعلم شماله ما صنعت يمينه ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فاني وقال اخاف
الله تعالى وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يخ مال البخيل
من احدى سبع اما ان يموت فيرثه من يبذل ماله وينفقه
في غير طاعة الله تعالى او يسلط الله سلطانا جائرا فيأخذ منه
بعد تذليل نفسه او يهيج شهوة تفسد عليه ماله او يبدو له
رأي في بناء او عمارة خراب فيذهب فيه ماله او يصيبه نكبة
من نكبات الدنيا من غرق او حرق او سرقة او ما اشبهها
او يصيبه علة دائمة فينفق ماله في الادوية او يدفنه في موضع
من المواضع فينساه ولا يجده وقال عمر رضي الله عنه من كثر
ضحكه قلت هيبته ومن كثر مزاحه استخف به ومن اكثر
من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات
قلبه دخل النار وقال عثمان رضي الله عنه في قوله الله تعالى
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا قال الكنز لوح من
ذهب عليه سبعة اسطر مكتوبة احدها عجبت لمن عرف
الدنيا سريعة الزوال وهو يرغب فيها وعجبت لمن عرف الامور
بالاقدار وهو يغتم بالفاية وعجبت لمن عرف الحساب وهو
يجمع المال وعجبت لمن عرف النار وهو يذنب وعجبت لمن عرف
الجنة يقينا وهو يستريح في الدنيا وعجبت لمن عرف الله تعالى
وهو يذكر غيره وعجبت لمن عرف الشيطان فاطاعه وسئل

وسئل علي رضي

وسئل علي رضي الله عنه ما اثقل من السماء وما اوسع من الارض
وما اغنى من البحر وما اشد من الحجر وما احر من النار وما
وما ابرد من الزمهرير وما امر من السم فقال علي رضي الله عنه
البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع من الارض
وقلب المنافق اشد من الحجر وقلب القانع اغنى من البحر والسلطان
الجائر احر من النار والحاجة الى اللئيم ابرد من الزمهرير والصبر
امر من السم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من
لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له
ويشتغل في شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له
وعليها يحسد من لا لب له واليها يسعى من لا يقين له عن
جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مازال يوصيني
جبرائيل عليه السلام بالجار حتى ظننت انه يجعله وارثا وما يوصيني
بالمملوك حتى ظننت انه سيجعلهم وما زال جبرائيل يوصيني بالنساء
حتى ظننت انه سيحرم طلاقهن وما زال يوصيني بالمملوك حتى
ظننت انه سيجعل لهم وقتا يعتقون فيه وما زال يوصيني بالسواك
حتى ظننت انه فريضة وما زال يوصيني بالقيام في الجماعة حتى ظننت
انه لا يقبل الله تعالى الصلوة الا في الجماعة وما زال يوصيني بقيام
الليل حتى ظننت انه لا نوم في الليل وما زال يوصيني بذكر الله
تعالى حتى ظننت انه لا ينفع قول الا به وقال النبي صلى الله عليه
وسلم سبعة لا ينظر اليهم الخلاق يوم القيمة ولا يزكيهم ويد
خلهم النار الفاعل والمفعول والناكح بيده وناكح البهيمة

والناكح للمراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها والزاني بحليلة
جاره والموذي جاره حتى يلعنها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الشهداء سبعة سوى المقتول في سبيل الله اولهم المبطون شهيد
والغريق شهيد والميتة تحت الهدم شهيد والمطعون شهيد
وصاحب ذات الجنب شهيد والمحترق شهيد والمراة اذا ماتت
تت على الولادت شهيد وعن ابن عباس رضي الله عنهما
حق على العاقل ان يختار سبعا على سبع الفقر على الغنى والذل على العز
والتواضع على التكبر والجوع على الشبع والغم على السرور
والدون على المرتفع والموت على الحيوة باب الثمانى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية
العين من النظر والارض من المطر والانثى من الذكر والعالم
من العلم والسائل من المسالة والحريص من الجمع والبحر من الماء
والنار من الحطب وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثمانية
اشياء هن زينة الثمانية العفاف زين الفقر والشكر زين
الغناء والصبر زين البلاء والتواضع زين الحسب والحلم
زين العلم والتذلل زين المتعلم وكثرة البكاء زين الخوف وترك
المن زينة الاحسان والخشوع زين الصلوة وقال عمر رضي الله
عنه من ترك فضول الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر
منح خشوع القلب ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة
ومن ترك الضحك منح الهيبة ومن ترك المزاح منح البهاء
البهاء الحسن ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة ومن ترك

الاشتغال

الاشتغال بعيوب غيره منح الصلاح بعيوب نفسه ومن ترك
التجسس في كيفية الله تعالى منح البراة من النفاق وقال عثمان
رضي الله عنه لا خير في الصلوة لا خشوع فيها والخصوم لا امتناع
فيه من اللغو ولا في قراة لا تدبر فيها ولا خير في صدقة لا
امتناع فيها من المن ولا خير في عمل لا ورع فيه ولا خير في
مال لا سخاوة فيه ولا خير في اخوة لا حفاظ فيها ولا خير في
نعمة لا بقاء لها فيه ولا خير في دعاء لا اخلاص ولا اجلال
فيه وقال علي رضي الله عنه علامة العارفين ثمانية
قلب مع الخوف والرجاء ولسان مع الحمد والثناء وعينان
مع الحياء والبكاء وارادة مع ترك والرضى يعني ترك الدنيا و
رضا بالاخرة باب التساعي اوحى الله تعالى الى موسى صلوة
الله عليه والسلام في التورية ان امهات الخطايا ثلث الكبر
والحرص والحسد فانسل منها ستة فصرن تسعا الاولى من
الست الشبع والنوم والحب على الاموال وحب المحمدة
وحب الثناء وحب الرياسة قال ابو بكر الصديق رضي الله
العباد على ثلثة اوجه لكل واحد منهم ثلث علامات يعرفون
بها صنف يعبدون الله تعالى على سبيل الخوف وصنف يعبدون
الله تعالى على سبيل الرجاء يستحقر نفسه ويستقل حسناته
ويستكثر سيئاته وللثاني ثلث علامات يكون قدوة الناس
في جميع الحالات ويكون اسخى الناس كلهم بالمال في الدنيا
ويكون احسن الظن بالله تعالى من الخلق كلهم والثالث

وصنف يعبدون الله تعالى على سبيل الحب فللاول ثلث علامات

ثلث علامات يعطي ما يجب ولا يبالي بعد ان يرضى ربه
ويعمل بسخط نفسه بعد ان يرضى ربه ولا يبالي فيه ويكون
في جميع الحالات مع سيده في امره ونهيه وقال عمر رضي
الله عنه ان من ذرية ابليس تسعة زلنبور ووثين
واعوان وهفاف ومرة ولقوس والمسوط وداسم وولهان
واما زلنبور فهو صاحب الاسواق فينصب فيها رايته
واما وثين فهو صاحب المصايب واما اعوان فهو صاحب
السلطان واما هفاف فهو صاحب الشراب واما مرة فهو
صاحب المزامير واما لقوس فهو صاحب المجوس واما المسوط
فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها
اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل المنزل ولم
يذكر اسم الله تعالى ولم يسلم اوقع بينهما منازعة حتى يقع
الطلاق والخلع والضرب واما ولهان فهو موسوس في
الوضوء والصلوة والعبادات قال عثمان رضي الله عنه من حفظ
الصلوات الخمس لوقتها وداوم عليها اكرمه الله تعالى بتسع كرامات
اولها يحبه الله تعالى ويكون بدنه صحيحا ويحرسه الملائكة
وتنزل البركة في داره ويظهر في وجهه سيماء الصالحين
ويلين الله تعالى قلبه فيمر على الصراط كالبرق اللامع
وينجيه الله تعالى من النار وينزله الله تعالى في جوار الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن علي رضي الله عنه البكاء
ثلثة احديهن من خوف الله تعالى ومن رهبة السخطة
ومن خشية

ومن خشية القطيعة فاما الاول فهو كفارة للذنوب واما الثاني
فهو طهارة للعيوب واما الثالث فهو الولاية مع رضاء
المحبوب فثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقوبات وثمرة
طهارة العيوب النعيم المقيم والدرجات العلى في الجنة وثمرة الولاية
مع رضاء المحبوب الرؤية والزيارات الملائكة الفضلات باب
العشارى قال رسول الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه
عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويحبه
الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفي
المرة ويجلي البصر ويذهب الحمرة وهو من السنة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة بالسواك افضل من سبعين صلوة
بلا سواك وقال ابو بكر رضي الله عنه ما من عبد رزقه
الله تعالى عشر خصال الا وقد نجا من جميع الافات والعاهات
كلها وصار في درجة المقربين اولها صدق دايم وقلب
قانع والثاني صبر كامل دايم مع شكر دايم والثالث
فقر دايم مع زهد حاضر والرابع ذكر دايم مع بطن جايع
والخامس حزن دايم معه خوف متصل والسادس جهد
دايم مع بدن متواضع والسابع رفق دايم معه
رحم حاضر والثامن حب دايم معه حياء حاضر والتا
سع علم نافع معه حلم دايم والعاشر ايمان دايم
معه عقل ثابت وقال عمر رضي الله عنه عشرة لا تصلح بدون
عشرة لا يصلح العقل بغير ورع ولا الفضل بغير علم ولا القوة

بغير خشية ولا السلطان بغير رحمة والحسب بغير ادب ولا السرور
بغير امن ولا الغنى بغير جود ولا الفقر بغير قناعة ولا الرفعة
بغير تواضع ولا الجهاد بغير توفيق وقال عثمان رضي الله
عنه اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسال وعلم لا يعمل به
ورأي صواب لا يقبل وسلاح لا يستعمل ومسجد لا يصلى
فيه ومصحف لا يقرا فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا يركب
وعلم الزهد في بطن من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود
فيه لنفسه وقال علي رضي الله عنه العلم خير ميراث والا
دب خير حرفة والتقوى خير زاد والعبادة اربح بضاعة
والعمل الصالح خير قائد وحسن الخلق خير قرين والحلم
خير وزير والقناعة خير مال والتوفيق خير عون والموت
خير مؤدب وقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة في هذه الامة
هم كفار بالله و الظن انهم مؤمنون بالله القاتل بغير
حق والساحر والديوث ومانع الزكوة وشارب الخمر
ومن وجد سبيلا الى الحج لم يحج والساعي في الفتن ومانع
السلاح من اهل الحرب وناكح المراة في دبرها وناكح البهائم
وناكح ذات رحم محرم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون
العبد في الارض التماء مؤمنا حتى يكون وصولا ولا يكون
وصولا حتى يكون مسلما ولا يكون سلما حتى يسلم الناس من يده
ولسانه ولا يكون مسلما حتى يكون عالما ولا يكون حتى يكون
بالعلم عاملا ولا يكون حتى يكون زاهدا ولا يكون زاهدا حتى

عاملا

يكون ورعا

ولا يكون عارفا بنفسه صح

يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون متواضعا ولا متواضعا
حتى يكون عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا في الكلام وقال راى
يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه فقيها راغبا في الدنيا فقال
يا صاحب العلم والسنة قصوركم قيصرية وبيوتكم خسروية
وملكتكم قارونية وابوابكم طاهرية وثيابكم جالوتية
ومذاهبكم شيطانية وضياعكم ماردية وولاياتكم فرعونية
وقضاتكم عاجلية اصحاب رشوة غشاشية واما مكم جاهلية
فاين المحمدية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قسم الله
تعالى لعباده خيرا من العقل ونوم العاقل خير من عبادة
الجاهل الصائم وضحك العاقل خير من بكاء الجاهل ونوم العالم خير
من عبادة الجاهل وقال يحيى بن معاذ الرازي ايها المناجي
ربه بانواع الكلام وطالب سكناه في دار السلام والمسوف بالتوبة
عاما بعد عام وما ادريك ان يضيق منك النفس من بعد الايام
اتلف لو دفعت يومك يا غافل بالصيام واحييت طول
لياليك بالقيام واقتصرت على القليل من الماء والطعام لكنت
الاولى ان تنال اشرف المقام و الكرامة
العظيمة من رب الانام والرضوان الاكبر من ذي الجلال
والاكرام وقال بعض الحكماء عشر خصال يبغض الله تعالى
على عشرة انفس البخل على الاغنياء والكبر على الفقراء و
الطمع على العلماء وقلة الحياء على النساء وحب الدنيا
على الشيوخ والكسل على الشبان والجرة على السلطان و

حد

والعاقل المفطر خير من الجاهل

والجبن على الغزاة والعجب على الزهاد والرياء على العباد

قال النبي صلى الله عليه وسلم العافية على عشرة اوجه خمسة في الدنيا وخمسة في العقبى فاما التي في الدنيا فالعلم والعبادة والرزق من الحلال والصبر على الشدة والشكر على النعمة واما التي في العقبى فانه يأتيه ملك الموت بلطف ورحمة ولا يروعه منكر ونكير في القبر ويكون آمنا من الفزع الاكبر وتمحى سيئاته وتقبل حسناته ويمر على الصراط كالبرق اللامع مع دخول الجنة في سلامة وقال ابو الفضل رحمه الله تعالى ان الله تعالى انزل كتابه بعشرة اسماء قرآنا وفرقانا وكتابا وتنزيلا وهدى ونورا وشفاء ورحمة وروحا وذكرا اما القرآن والكتاب والفرقان والتنزيل فمشهور واما هدى والنور والرحمة فقد قال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين واما الروح فقد قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واما الذكر فقد قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قال لقمان لابنه يا بني ان الحكمة تعمل عشرة اشياء احدها تحيي القلب الميت وتجلس المسكين مجالس الملوك وترفع الوضيع وتحرر العبد وتؤنس الغريب وتغني الفقير وتزيد الشريف شرفا والسيد سوددا وهي افضل من المال وحرز من الخوف وعدة في الحرب وبضاعة خير ربح وهي شفيعة حين يعترض

الهول وذكيلة

الهول ودليلة حين ينتهي به اليقين وهي سترة حين لا يستر الثوب وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب ان يفعل عشرة اشياء استغفار باللسان وندم بالقلب واقلاع بالبدن والعزم ان لا يعود اليه ابدا وحب الآخرة وبغض الدنيا وقلة الاكل وقلة الكلام وقلة الشغل حتى يتفرغ للعمل وللطاعة وقلة النوم قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات اولها يموت قلبه ويذهب الماء عن وجهه ويشمت به الشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش به يوم القيمة ويعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وتلعنه الملائكة ويبغضه اهل السموات والارضين وينسى كل شيء حفظه ويفتضح يوم القيمة قال وجمع بعض الملوك خمسة من الحكماء والعلماء فامرهم ان يتكلموا لكل واحد منهم بحكمة فقال كل واحد منهم حكمتين فصارت عشرة اما الاول قال خوف الخالق امن وامنه كفر ومن المخلوق عتق وخوفه رق وقال الثاني الرجاء من الله تعالى غنا لا يضره فقر واليأس منه فقر لا ينفع معه غنا وقال الثالث لا يضر مع غنا القلب فقر الكيس ولا ينفع فقر القلب غنا الكيس وقال الرابع لا يزداد غنا القلب مع القلب الجود الا غنا ولا يزداد فقر القلب مع غنا الكيس الا فقرا وقال الخامس اخذ القليل من الخير خير من ترك

الكثير من الشر وترك الجمع من الشر خير من اخذ القليل من
الخير قال الحسن البصري رحمة الله عليه يوما بين انا اطوف
في ازقة البصرة واسواقها مع شاب عابد فاصبنا طبيبا
جالسا على كرسي بين يديه رجال ونساء وصبيان بايديهم
قوارير فيها ماء وكل واحد منهم يستوصف داءه فتقدم
الشاب الى الطبيب فقال ايها الطبيب هل عندك دواء يغسل
الذنوب ويشفي مرض القلوب القريح قال نعم قال هات
قال خذ مني عشرة اشياء خذ عروق شجرة في هاون الرضى
فاسحقه القريح ورقة شجرة التواضع واجعل فيها
هليلج التوبة واطرحها في هاون الرضى فاسحقه بمنخل
القناعة واجعله في طاجن التقى وصب عليه ماء الحياء واغله
بماء المحبة واجعله في قدح الشكر واشربه بملعقة الحمد فان
فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والاخرة
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عشرة اصناف من امتي لا يدخلون الجنة الا من
تاب اولهم القلاع والجيوف والقتات والديبوث
والديوق وصاحب العرطبة وصاحب الكوبة والعتل
والزنيم والعاق لوالديه قيل يا رسول الله فما القلاع
قال الذي يمشي بين يدي امراء واما الجيوف قال النباش
فما القتات قال النمام فما الديبوث قال يجمع الفتيان في بيته
للفجور قيل فما الديوق قال الذي لا يغار على اهله وصاحب

الكوبة في نسخة

الكوبة في نسخة الذي يضرب بالطنبور وصاحب العرطبة قال
الذي يضرب بالطبل والعتل الذي لا يغفر الذنوب ولا يقبل
العذر وما الزنيم وقيل الذي ولد من الزنا وقيل المغتاب
يقعد على قارعة الطريق فيغتاب الناس والعاق معلوم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة نفر لا يقبل الله
تعالى صلوتهم رجل صلى وحيدا بغير قراءة ورجل لا يؤدي الزكوة
ورجل يؤم قوما وهم له كارهون ورجل مملوك ابق الى ان
يرجع وشارب الخمر مؤمنا وامراة باتت وزوجها ساخط
عليها وامراة تصلي بغير خمار والامام الجائر واكل الربوا
ورجل لا تنهاه صلوته عن الفحشاء والمنكر لا يزداد من
الله الا بعدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي للداخل
في المسجد خصال اولها ان يتعاهد خفيه او نعليه وان
يبدا برجله اليمنى واذا دخل ان يقول بسم الله
والحمد لله والسلام على رسول الله وعلى ملائكته اللهم
افتح لنا ابواب رحمتك انك انت الوهاب وان
يسلم على اهل المسجد وان يقول اذا لم يكن في المسجد
احد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وان لا
يمر بين يدي المصلي وان لا يعمل بعمل اهل الدنيا وان
لا يتكلم بكلام اهل الدنيا وان لا يخرج حتى يصلي ركعتين
وان لا يدخل الا بوضوء وان يقول اذا قام للصلوة سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب

اليك وعن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله وسلم
الصلوة عماد الدين وفيها عشر خصال زين الوجه ونور
القلب وراحة البدن وانس القبر ومنزل الرحمة و
ومفتاح السماء وثقل الميزان ومرضات الرب وثمرة
الجنة وهو حجاب من النار وقال عائشة رضي الله
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
اراد الله ان يدخل اهل الجنة في الجنة بعث الله اليهم
ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة وقال لهم الملك
كبروا فان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك
الهدية قال الملك هي عشرة خواتيم مكتوب في احدها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب
ادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام
آمنين وفي الثالث مكتوب وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون وفي الرابع سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار وفي الخامس مكتوب البسناكم الحلل والحلي
وفي السادس زوجناكم بحور عين وفي السابع اني
جزيتهم اليوم بما صبروا وفي الثامن صرتم شبانا لا
تهرمون ابدا وفي التاسع مكتوب رفقتم الانبياء والشهداء
والصالحين وفي العاشر مكتوب سكنتم في جوار الرحمن ذي
العرش الكريم ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون
الجنة فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان

ربنا الغفور شكور

ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فاذا اراد الله
ان يدخل اهل النار في النار فبعث الله تعالى اليهم ملكا
معه عشرة خواتيم في اولها مكتوب ادخلوها جهنم لا
تموتون فيها ابدا ولا تحيون وفي الثاني مكتوب خوضوا
في العذاب لا راحة لكم وفي الثالث ايسوا من روح الله
وفي الرابع ادخلوا في الغم والهم والحزن ابدا وفي الخامس
لباسكم النار ومهادكم النار وطعامكم النار وشرابكم النار
وفوقكم النار وفي السادس هذا جزاؤكم اليوم بما فعلتم
وفي السابع سخطي عليكم في النار ابدا وفي الثامن عليكم
لعنتي بما تعمدتم من الذنوب الكبائر ولم تتوبوا ولم
تندموا وفي التاسع مكتوب قرناءكم الشيطان في النار ابدا
وفي العاشر مكتوب اتبعتم الشيطان واثرتم الدنيا وتركتم
الاخرة فهذا جزاؤكم عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه
عشرة مرات الا ترى الى قول الوليد بن المغيرة لعنه الله
عليه حين سب النبي صلى الله عليه وسلم مرة فسبه الله
عشر مرات فقال ولا تطع كل حلاف مهين الى اخره قال ابرهيم
ادهم رحمة الله عليه حين سالوه عن قوله تعالى ادعوني
استجب لكم ونحن ندعو ولا يستجيب لنا فقال قلوبكم ماتت عن
عشرة اشياء اولها انكم عرفتم الله تعالى ولم تؤدوا حقه

ولم تؤدوا حقه وقرأتم كتاب الله تعالى ولم تعملوا به وادعيتم
عداوة الشيطان ووافقتموه وادعيتم حب رسول الله صلى الله عليه

وقرأتم كتاب الله تعالى وسلم وتركتم سنته وادعيتم
حب الجنة ولم تعملوا لها وادعيتم خوف النار ولم تنتهوا
عن الذنوب وادعيتم ان الموت حق ولم تستعدوا له واشتغلتم
بعيوب غيركم ونسيتم عيوب انفسكم وتاكلون رزق الله
تعالى ولا تشكرون وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون عن بعض
الحكماء طلبت عشرة في عشرة مواطن فوجدتها في عشرة اخرى
طلبت الرفعة في التكبر فوجدتها في التواضع وطلبت العبادة
في كثرة الصلوة فوجدتها في الورع وطلبت الراحة في الحرص
والرغبة في الدنيا فوجدتها في الزهد وطلبت نور القلب في صلوة
النهار علانية فوجدتها في صلوة الليل سرا وطلبت نور القيمة
في الجود والسخا فوجدتها في العطش اليقين في الصوم وطلبت
الجواز على الصراط في ترك البخل فوجدتها في الصدقة وطلبت
النجاة من النار في المناجات فوجدتها في ترك الشهوات وطلبت
حب الله تعالى في السكوت فوجدتها في ذكر الله تعالى وطلبت
العافية في الدنيا في الجامع فوجدتها في العزلة وطلبت نور
القلب في المواعظ والقراءة فوجدتها في التفكر والبكاء والله
اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

تمت

صلاة التسبيح روي عن ابن عباس

ان النبي عليه السلام قال للعباس بن عبد المطلب يا عماه الا اعطيك
الا امنحك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت
ذلك غفر لك ذنبك اوله واخره خطأه وعمده صغيره
وكبيره وحديثه وقديمه وسره وعلانيته ان تصلي اربع ركعات
تقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت
من القراءة قلت وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة من القراءة ثم تركع
فتقولها عشرا ثم ترفع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا
فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها
عشرا قبل ان تقوم وذلك خمس وسبعون في كل ركعة
ان استطعت ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان
لم تفعل ففي كل جمعة فان لم تفعل ففي كل شهر فان
لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل ففي عمرك مرة نقل

من المصابيح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم الزاهد الورع القدوة العلامة رئيس الاصحاب
مجد الدين عبد الرحمن بن عمران بن احمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جرادة
قال اخبرنا الشيخ الامام نجم الدين ابو القسم اسمعيل بن عبد السلام
بن اسمعيل بن عبد الرحمن اللمغاني مدرس مشهد ابي حنيفة رحمة الله عليه
بقراتي عليه بمشهد ابي حنيفة رحمة الله عليه بالجانب الشرقي من بغداد حرسها
الله وذلك يوم السبت رابع صفر سنة ثلث واربعين وستمائة قال
اخبرنا ناصح الدين ابو الحسن ابن المبارك ابن محمد بن يحيى
الزبيدي بسماعه من ابي العلا حامد بن ادريس بسماعه من ابي المعين
ميمون بن محمد المكحولي النسفي بسماعه من ابي طاهر المهدي محمد الحسيني
بسماعه ابن ابي يعقوب بن منصور اليساري بسماعه من ابي الفضل
احمد بن علي بن عمر السليماني بسماعه من ابي سعيد حاتم بن عقيل الجوهري
بسماعه من الفتح بن ابي علوان ومحمد بن يزيد بسماعهما من الحسن
بن صالح عن مقاتل عن الامام ابي حنيفة نعمان بن ثابت رحمة الله عليه
قال الحمد لله حيا لا يموت وحمدا لا ينقطع وبقاء لا ينام وجبارا
لا ينازع كان كما هو ويكون كما كان ابتدع الخلق بعلمه واتقنهم بحكمته
ووقت المقادير بقدرته ونفذ في كل شيء علمه واتى على كل مقداره
واحاط بكل شيء خبره ليس في خلقه تفاوت ولا في صنعه فطور ذلت عقول
الالباب دون ادراكها قدرته وحصرت الابصار دون تاملها عظمته
وخضعت الاعناق دون تناولها ملكه وسكنت الاوهام دون

احاطتها بعلمه وهو الواحد الصمد لم يكن له كفوا احد ولا سواه احد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين
وسيد المرسلين والسلام على انبيائه وملائكته وعلى عباده الصالحين
والحمد لله رب العالمين قال المتعلم انك ايها العالم لا تنتفع
بمجالستك لما ابتغي من فضلك وارجوا ان ينفعني الله بك فافتح علي بابك
الله ان سالتك تستحق بذلك الثواب من الله سبحانه وتعالى اني
ابتليت باصناف من الناس وسائلوني عن اشياء لم اهتد اليها وجوابها
ولم اترك الحق الذي في يدي وان عجزت عن جوابهم وعلمت ان للحق
من يخبر عنه وليس الحق بمنقوص والباطل من هوى وكرهت انقاص
الجهالة باصل ما انتحل من الحق وان تكون منزلتي في اصل ما ادعي
كمنزلة الصبي المتعلم الذي لا علم له باصل ما يتكلم به او بمنزلة المبرسم
او المجنون الذي يتهذي بما ينقص على نفسه ويشين بها نفسه
فاحب ان اكون عالما باصل ما انتحل من الحق واتكلم به حتى ان جاءني
جاهل واراد ان يرد علي او اراد ان يزيلني عن الحق فلم يطق وان
جاءني متعلم او صحبت له واكون على بصيرة من امري قال العالم نعم
ما رايت في اجابتك عما يعنيك واعلم ان العمل تبع العلم كما ان الا
عضاء تبع البصر والعلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير
ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها
انفع من الجهالة مع الزاد الكثير ولذلك قال الله تعالى قل هل يستوي الذين

هو القاضي ابو المطيع البلخي رحمه الله من تلاميذ ابي حنيفة رضي الله عنه

يرجع الى ما باعتبار الصلة

هو الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه

يعلمون والذين

لايعلمون انما يتذكرا ولوا الالباب قال المتعلم لقد زدتنى
فى طلب العلم رغبة فاما فوق الاصناف فانى سابداو بادناهم منزلة
ان شاء الله تع عندى فاخبرنى بالحجة عليهم رايت قوما يقولون
لا تدخلن فى هذه المداخل فان اصحاب النبى عليه الصلوة والسلام
لم يدخلوا فى شئ من هذه الامور وقد يسعك ما وسعهم فان هولاء
قد زادونى غما ووجدت مثلهم كمثل رجل فى نهر عظيم كاد يغرق من
قبل جهله بالمخاضة فيقول له اخر اثبت مكانك ولا تطلب المخاضة قال العالم
اراك قد ابصرت بعض عيوبهم وتطلب الحجة عليهم ولكن قل لهم
اذا قالوا النهى يسعك ما وسع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقل بلى يسعنى ما وسعهم لو كنت مثلهم وليس بحضرتى مثل الذى بحضرتهم
وقد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل دماءنا فلا يسعنا ان لا نعلم من
المخطئ منا والمصيب وان نذب عن انفسنا وحرمنا فمثل اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم كقوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم ولا يتكلفون السلاح
ونحن قد ابتلينا بمن يقاتلنا فلا بد لنا من السلاح مع ان الرجل ان
كف لسانه عما اختلف فيه الناس وقد سمع ذلك لم يطوق ان يكف قلبه لانه
لا بد للقلب من ان يكره احد الامرين او كلاهما جميعا فاما ان يحبهما
جميعا وهما مختلفان فهذا لا يكون واذا مال القلب الى الجور احب
اهله واذا احب القوم كان منهم واذا مال القلب الى الحق كان لاهله
وليا وذلك بان تحقيق الاعمال والكلام لا يكون الا من قبل

القلب

القلب وذلك انه من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لم يكن عند
الله عز وجل مؤمنا ومن امن بقلبه ولم يتكلم بلسانه فهو عند الله
عز وجل مؤمن وان من امن بلسانه وصدق بقلبه كان عند الله
مؤمنا وعند الناس مؤمنا قال المتعلم هو كما قلت ولكن بين
لى هل يضرنى اذا لم اعرف المخطئ من المصيب قال العالم لا يضرك
فى خصلة ويضرك بعيد فى خصال كثيرة اما الخصلة التى لا تضرك
فانها انك لا تؤخذ بعمل المخطئ واما الخصال التى تضرك فواحدة
منها اسم الجهالة يقع عليك لانك لا تعرف الخطا من الصواب والثانية
عسى ان ينزل بك من الشبهة مثل الذى نزل بغيرك ولا تدرك
ما المخرج منها لانك لا تدرى امصيب انت ام مخطئ فلا تنزع
عنها والثالث لا تدرى من تحب ومن تبغض فى الله عز وجل
لانك لا تعرف المخطئ من المصيب قال المتعلم لقد كشفت عنى
الغطاء وجعلت ارى البركة فى مذاكرتك ولكن ارايت ان كان
رجل يصف عدلا ولا يعرف جور من خالفه ولا عدله ايسعه ان
يقال له انه عارف بالحق او هو من اهله قال العالم اذا وصف
عدلا ولم يعرف جور من خالفه ولا عدله يسعه ذلك ويقال
انه عارف بالحق فانه جاهل بالجور والعدل واعلم يا اخى ان
اجهل الاصناف كلها وابعدها منزلة عندى لهولاء لان مثلهم
كمثل اربعة نفر يرون ثوبا ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب

فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذا ثوب احمر ويقول الاخر هذا
ثوب اصفر ويقول الثالث هذا اسود ويقول الرابع هذا ثوب
ابيض فيقال له ما تقول الناس في هؤلاء الثلثة اصابوا ام اخطاوا
فيقول اما انا فقد اعلم ان الثوب ابيض وعسى هؤلاء قد صدقوا
كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون نعلم ان الزاني اذا زنا
ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذا زنا ينزع
منه الايمان كما ينزع منه السربال ان كان صادقا فانا لا نكذب به ويقولون
من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مؤمنا ونصلي عليه
ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهوديا
او نصرانيا ينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم وينكرون
قول الشيعة ويقولون قولهم وينكرون قول المرجئة ويقولون
قولهم ويروون في تحقيق ذلك وتزيين اقاويل هؤلاء الاصناف
الثلثة يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالها وقد علمنا ان الله عز وجل انما بعث نبيه
صلى الله عليه وسلم رحمة يجمع بين الفرق ويدعو الى الالفة ويزيد الفرقة
ولم يبعثه ليفرق الملة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض ويزعمون
انه ما جاء الاختلاف في هذه الروايات لان ليس منها ناسخا ومنسوخا
فنحن نروي كما سمعنا فويل لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم
حيث ينصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ
و

والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيما اخذ به الناس فيضلون وقد نعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسد الاية الواحدة
على نوعين فما كان من القرآن ناسخا فنسخا لجميع الناس وكذلك
المنسوخ فنسخ لجميع الناس منسوخا واما الاخبار والصفات التي
التي كانت فليس في شيء منها منسوخ انما دخل الناسخ والمنسوخ
في الامر والنهي قال المتعلم جزاك الله عني خيرا فنعم المعلم
انت فتحت لي بابا من العلم لم اهتد له وقد بينت لي من اقاويل هؤلاء
القوم ما لا ابالي ان لا ازداد بصيرة في ضعف قولهم وعجز رايهم
ولكن اخبرني بالرد على الصنف الذي في قولهم ان دين الله كثير ولو
العمل بجميع ما افترض الله عز وجل والكف عن جميع ما حرم الله في
قال العالم يعلم ان الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا على
اديان مختلفة ولم يكن كل رسول منهم يامر قومه بترك دين رسول
كان قبله لان دينهم كان واحدا وكان كل رسول منهم يدعو الى
شريعة نفسه وينهى عن شريعة الرسول الذي كان قبله لان شرائعهم
كانت مختلفة ولذلك قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة واوصاهم جميعا باقامة الدين
وهو التوحيد وقال ولا تتفرقوا فيه لانه جعل دينهم واحدا
فقال عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية وقال
عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه

لا اله الا انا فاعبدون وقال عز وجل لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم اي لا تبديل لدين الله فالدين لم يبدل ولم يحول ولم يغير
والشرايع قد غيرت وبدلت لانه رب شيء كان حلالا لاناس قد
حرمه الله على آخرين ورب امر امر الله عز وجل به اناسا ونهى عنه آخرين
فالشرايع كثيرة مختلفة والشرايع هي الفرايض مع انه لو كان العمل بجميع
ما امر الله عز وجل به واجبا والكف عن جميع ما نهى الله تعالى عنه
لكان كل من ترك شيئا مما امر الله عز وجل او ركب شيئا مما نهى الله (اذا ارتكب)
عز وجل عنه كان تاركا للدين وكان كافرا واذا صار كافرا فقد ذهب
الذي بينه وبين المؤمنين من المناكحة والموارثة واتباع الجنائز
واكل الذبائح واشباه هذا لان الله عز وجل اوجب ذلك كله بين
المؤمنين من اجل الايمان الذي به حرم الله دماءهم واموالهم الا
بحدث وانما امر الله تعالى المؤمنين بالفرايض بعد ما اقروا بالدين
فقال عز وجل قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة فقال يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ويا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
واشباه ذلك ولو كانت هذه الفرايض هي الايمان لم يسمهم
مؤمنين حتى يعملوا بها وقد فصل الله عز وجل الايمان من العمل
فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال بلى من اسلم وجهه
وهو محسن مع ايمانه وقال الله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن فجعل الايمان غير العمل فالمؤمنون من

قبل

قبل ايمانهم بالله عز وجل يصلون ويصومون ويحجون ويذ
كرون الله تعالى وليس من قبل صلاتهم وحجهم بالله يؤمنون
فذلك انهم آمنوا ثم عملوا فكان عملهم بالفرايض من قبل
ايمانهم بالله تعالى ولم يكن ايمانهم من قبل عملهم بالفرايض ومثل
ذلك ان الرجل اذا كان عليه الدين فهو يقر بالدين ثم يؤدي
وليس يؤدي ثم يقر بالدين وليس اقراره من قبل ادائه ولكن
اداؤه من قبل اقراره والعبيد من قبل اقرارهم يؤدون الفرايض
ويقرون بالعبودية وذلك بان يكون انسان يعمل لآخر
ولا يكون بذلك مقرا بالعبودية ولا يقع عليه اسم الاقرار
بالعبودية وآخر قد يكون مقرا بالعبودية ولا يعمل ولا
يذهب عنه اسم الاقرار بالعبودية قال المتعلم لحسن ما
فسرته ولكن اخبرني ما الايمان قال العالم الايمان هو التصديق
والمعرفة واليقين والاقرار والاسلام والناس في التصديق
على ثلث مراتب فمنهم من يصدق بالله وما جاء منه بقلبه ولسانه
ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم من يصدق
بقلبه ويكذب بلسانه قال المتعلم قد فتحت لي باب مسئلة
لم اهتد اليها فاخبرني عن اهل هذه المنازل الثلثة اهم عند الله
مؤمنون ام لا قال العالم من صدق بالله وبما جاء من
عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله عز وجل وعند الناس مؤمن

وَمن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله عز وجل كافرًا وعند
الناس مؤمنًا لان الناس لا يعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه
مؤمنًا بما ظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا
علم القلوب ومنهم من يكون عند الله عز وجل مؤمنًا وعند
الناس كافرًا وذلك ان الرجل يكون مؤمنًا بالله ثم يظهر
الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لا يعرف انه يتقي كافرًا
وهو عند الله عز وجل مؤمن قال المتعلم وقد وصفت عدلًا
ولكن اراك قد ذكرت الايمان والتصديق والمعرفة واليقين
والاسلام قال العالم اصلحك الله لا تكونن منك العجلة وتثبت
في الفتيا اذا انكرت شيئًا مما اذكره لك فسل عن تفسيره ان كنت مناصحًا
فرب كلمة يسمعها الانسان فيكرهها ثم يغتنمها اذا ادرك الشيء
فيذيعها في الناس ولا يقول لعسى ان يكون لهذه الكلمة تفسير
ووجه عدل ولا اعلمه واسال صاحبي عن تفسيرها ولعلها جرت
بلسانه ولم يتفطن لها فينبغي لي ان اتثبت ولا افضح صاحبي
ولا اشنعه حتى اعلم ما وجه كلامه قال المتعلم ثبتك الله و
ادام لك الصلاح الذي اتاك فقد عرفت الذي قلت فلا تؤاخذني
بالذي كان مني فاني متعلم ولكن اخبرني عما وصفت من
التصديق والمعرفة والاقرار والاسلام واليقين ما منزلته في
وتفسيره من عندك قال العالم ان هذه الاسماء مختلفة ومعناها

هو

هو الايمان وحده وذلك بانه يقر بان الله ربه ويصدق
بان الله ربه ويتيقن بان الله ربه ويعرف بان الله ربه
ويستسلم تسليمًا بقلبه ولسانه بان الله ربه فهذه اسماء
مختلفة ومعناها واحد كالرجل يقال له يا انسان ويا فلان
ويا رجل وانما يعني به وحده وانما دعوته باسماء مختلفة
قال المتعلم رحمك الله لولا ما اعلم من نفسي من قلة
العلم وعجز الراي لم اقصد اليك فاذا رايت مني ما تكره ود
خلت عليك مني مؤونة فلا تلمني فان مؤونة معالجة مرض
المريض على الطبيب ومؤونة الاعمى على البصير كذلك ينبغي للعالم
ان يتحمل مؤونة الجاهل وقد عرفت من الكلام كلا ما يكون الجاهل اذا سمعه
واذا فسر له اطمان اليه ولحسن ما فسرت الايمان والتصديق واليقين و
الاخلاص ولكن اخبرني من اين ينبغي لنا ان نقول ايماننا مثل ايمان الملائكة
والرسل ونحن نعلم انهم كانوا اطوع لله عز وجل قال العالم قد علمت
انهم كانوا اطوع لله عز وجل منا وقد حدثتك ان الايمان غير العمل فايما
ننا مثل ايمانهم لانا صدقنا من وحدانية الله عز وجل وربوبيته وقدرته
وما جاء من عنده بمثل ما اقرت به الملائكة وصدقت به الانبياء والرسل
فمن ههنا زعمنا ان ايماننا مثل ايمان الملائكة لانا امنا بكل شيء امنت به
الملائكة مما عاينته الملائكة من عجائب ايات الله ولم نعاينه نحن قال
المتعلم جعلك الله من الفائزين ما احسن ما وصفت وقد عرفت الايمان

وصية الامام
ابي حنيفة رحمه
وشرحها الشيخ
محمد بن محمود اكمل
الدين الحنفي اوله
الحمد لله المتوحد
بوجوب الوجود
والبقاء الخ
ومن شروحه شرح
مسمى بتلخيص
خلاصة الاصول
اوله الحمد لله الذي
ابدع الخلق واعاده
ومن شروحه جوهرة
المنيفة

ان ايماننا مثل ايمان الانبياء ونقدر بهم ويقيننا مثل يقينهم ولكن
اخبرني من ايهم اشد خوفا منا والموع لله تعالى ومن اين قالت الجهال
اذا رأوا من انسان زلة او جزعا عند مصيبة او جبنا عن عدو او حرصا
على الهوى هذا من ضعف اليقين قال العالم اما قول الجاهل هذا
من ضعف اليقين فانما قالوا ذلك بجهالتهم بتفسير اليقين واليقين
بالشيء هو العلم بالشيء حتى لا يشك فيه فليس احد من اهل الشهادة
يشك في الله تعالى وفي كتبه ورسله وان ركب ما ركب وانما نقيس
امر الناس بامر انفسنا لانه ربما كانت منا الزلة والجزع عند المصيبة
او جبن من عدو ولا يدخل علينا شك في الله تعالى ولا مما جاء من عند
الله فغيرنا عندنا بمنزلة انفسنا واما قولك من ايهم اشد خوفا و
الموع لله عز وجل منا ويقيننا مثل يقينهم نعم هم اشد خوفا و
الموع لله منا بخصال اما واحدة فانهم كما فضلوا بالنبوة والرسالة
فكذلك فضلوا بالخوف والرغبة وجميع مكارم الاخلاق على من سواهم
الخصلة الثانية انهم عاينوا من الملائكة والعجايب ما لا نعاين و
الخصلة الثالثة انهم كانوا لا يمهلون عند المعصية والرابعة انهم
كانوا يعاينون ما ينزل بغيرهم من العقوبة على المعصية فكان ذلك
مما يحجزهم ايضا عن المعاصي قال المتعلم لعمري وقفت لطلب الثواب
فلم تزل تصف عدلا وتقول عرفا ولكن احب ان تأتيني بقياس
فيما وصفت من يقيننا ويقينهم وخوفنا وخوفهم وخبرنا كيف

عاين النبي عياناً
رآه بمختار
أمن الملكوت نخ

ذكر

ذكر فان الجاهل اذا كان متهما بامر عاقبته يريد ان يتعلم وقد مثلت
امرا لم يتفطن له قال العالم فانك نعم ما رأيت في طلب القياس وهكذا
ينبغي من اراد ان ينتفع بالمذاكرة فيما بينه وبين صاحبه اذا لم يعرف ما
قيل له التمس القياس واعلم ان القياس الصواب تحقيق لطلب الحق
ومثل القياس مثل شهود عدول لصاحب الحق على ما يدعي من الحق
ولولا انكار الجاهل للحق لم يتكلف العلماء القياس والمقايسة واما
ما طلبت من القياس في ان يقيننا ويقين الانبياء واحد وخوفهم
اشد من خوفنا فان كيف يكون ذلك اخبرك ان القياس في ذلك كرجلين
عالمين بالسباحة ولا يفوق احدهما صاحبه في شيء من الامور فانتهيا
الى نهر كثير الماء شديد الجرية واحدهما على دخوله اجرأ والاخر اجبن
او كرجلين بهما مرض واحد واتيا بدواء واحد شديد المرارة واحدهما على شربه اجرأ والاخر اجبن قال المتعلم احسن ما فسرت
ولكن اخبرني ان كان ايماننا مثل ايمانهم اليس ثواب ايماننا كثواب
ايمانهم وان كان ذلك فما فضلهم علينا قد استوينا في الدنيا في الايمان
واستوينا في الآخرة في ثواب الايمان وان كان ثواب ايماننا دون ثواب
ايمانهم اليس هذا ظلم اذا كان ايماننا مثل ايمانهم ولم يجعل لنا من الثواب
مثل ما جعل لهم قال العالم قد اعظمت المسئلة ولكن انبئك في الفتيا
الست تعلم ان ايماننا مثل ايمانهم في الثواب لانا امنا بكل شيء امنت به
الرسل ولهم بعد علينا فضائل في الثواب على الايمان وجميع العبادات

لان الله تع كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم
وصومهم ومساكنهم وبيوتهم وجميع امورهم على غيرهم من الاشياء ولم
يظلمنا ربنا اذ لم يجعل لنا مثل ثوابهم وذلك انه انما يكون ظلما لو انه
نقص حقنا فاعطاهم واسخطنا فاما اذا زادا ولئك ولم ينقص حقنا
فاعطانا حتى ارضانا فان ذلك ليس بظلم والانبياء والرسل عليهم السلام
لهم الفضل في الدنيا على جميع الناس لانهم القادة ولهم امناء الرحمن
فلا يدانيهم احد من الناس في عباداتهم وصوفهم وخشوعهم وتحملهم للمو ذيات
في ذات الله تع والاخر انه انما ادرك الناس باذن الله تع الفضل بهم
وفلهم مثل اجور من يدخل الجنة بدعائهم قال المتعلم لقد وصفت
واوضحت العدل في اعطاء الله الجنة ولكن اخبرني هل تعلم من المعاصي
شيئا يعذب الله تع عليه غير الشرك او تزعم انها كلها مغفورة فان
زعمت ان بعضها مغفورة فما المغفور منها قال العالم ما اعلم شيئا
من المعاصي يعذب الله تع عليه غير الشرك وما استطيع ان اقضي الشهادة
على احد من اهل المعاصي من اهل القبلة ان الله يعذبه البتة على المعاصي
غير الشرك بالله تع وقد علمت ان بعضها مغفور لقوله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم فلست اعرف جميع
الكبائر والسيئات التي لا تغفر لان لا ادري لعل الله عز وجل يعفو ما
دون الشرك من المعاصي كلها لان الله عز وجل قال ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلست ادري لمن يشاء المغفرة

منهم

منهم ولمن لا يشاء قال المتعلم الست تعلم ان الله عز وجل لعله
يغفر للقاتل ويعذب على النظرة او ليسا عندك بمنزلة واحدة في الرجاء لهما
قال العالم قد اعلم ان الله تعالى ان كان يغفر للقاتل فان صاحب
النظرة اجدر ان يغفر له وان عذب على النظرة فهو على القتل اجدر
ان يعذب لانه قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وصاحب النظرة
اذا لم يقتل اتقى من القاتل واما ما ذكرت من الرجاء لهما فانهما لا يستويان
عندي لاني لصاحب الذنب الصغير ارجى مني لصاحب الذنب الكبير
وانا في ذلك اخاف عليهما وانا على صاحب الذنب الكبير اخوف من صاحب
الذنب الصغير والقياس في ذلك رجلان ركب احدهما البحر والاخر نهرا
صغيرا فانا اتخوف عليهما الغرق وارجو لهما النجاة جميعا غير اني على
صاحب البحر اخوف مني ان يغرق على صاحب النهر الصغير وانا لصاحب النهر
الصغير ارجا بالنجاة مني لصاحب البحر كذلك انا على صاحب الكبير اخوف
مني لصاحب الذنب الصغير وانا لصاحب الذنب الصغير ارجا مني
لصاحب الذنب الكبير وانا في ذلك ارجو لهما واخاف عليهما على قدر
اعمالهما قال المتعلم ما احسن ما تفسر ولكن اخبرني عن الا
ستغفار لصاحب الكبيرة افضل او الدعاء عليه او انت بالخيار
بين الدعاء عليه باللعنة والاستغفار له فبين لي هذا الكلمة قال
العالم الذنب على منزلتين غير الاشراك بالله فاي الذنبين ركب
هذا العبد فان الدعاء له والاستغفار افضل وان دعوت عليه

دعوة

باللعن لم تاثم وذكر انه ارتكب ذنبا منك فعفوت عنه ولم تدع عليه
كان افضل وان ركب ذنبا بينه وبين خالقه بعد ان لا يشرك بالله تع
فرحمته ودعوت له بالمغفرة لحرمة الشهادة كان هذا افضل وان
دعوت عليه بالهلاك لم تاثم وذكر انك تقول يارب خذه بذنبه
وانما يكون اثما اذا قلت يارب خذه بغير ذنب كان منه والاستغفار له
افضل لخصلتين اما واحدة فلانه مؤمن والاخرى لانك لا تستيقن
ان الله تعالى يعذبه ولو استيقنت ان الله تعالى يعذبه كان حراما
عليك الاستغفار له وقد نهى الله عز وجل ان يستغفر لمن اوجب له النار
وان الذي يستغفر لمن اوجب له النار وان الذي يستغفر لمن قال الله
انه يعذبه يسال ربه عز وجل ان يخلف قوله كالذي يقول رب
لا تمتني وقد قال الله تع كل نفس ذائقة الموت فالدعا لاهل هذه
الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة الشهادة والاقرار بها لانه ليس شيء
يطاع الله عز وجل فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع ما
امر الله به من فرايضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة اصغر من البيضة
في جنب السموات السبع والارضين السبع فكما ان ذنب الاشراك اعظم
فكذلك اجر الشهادة اعظم وقد ذكر الله عز وجل في تعظيم الاشراك
ما لم يذكره في تعظيم شيء من الاعمال السيئة لانه قال عز وجل ان الشرك
لظلم عظيم ولم يقل مثل ذكر لشيء من الاعمال السيئة وقال عز وجل
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به

الريح

الريح في مكان سحيق وقال تع تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ولم يقل شيئا من
هذه الايات في القتال فما دونه قال المتعلم ما ابين لي الارجبة
في مذاكرتك فجزاك الله عن جميع المؤمنين خيرا ما احسن قولك وذكرك و
تكرمك في تحسينهم وتبشيرهم واغفر لبعضهم وارحمك بهم ولكن اخبرني
هل يفضل اهل العدل بعضهم بعضا في قولهم في اهل القبلة قال العالم
اما اهل العدل فقولهم في تعظيم حرمات الاية واحد غير ان بعضهم افضل
من بعض في العلم والجد في تعظيم حرمات الاية لله تع والدعاء اليه وتحمل
المؤنات فيه وشدة الاهتمام لفساد هذه الامة والبحث عن تعظيم
حرماتهم والذب عنهم كمثل اهل عسكر يحضره العدو وقد اجتمعت كلمتهم
وايديهم على عدوهم غير ان بعضهم يكون اعلم من بعض بالحروب
والقتال والمكائد وبذل السلاح والمال والتحريض للاصحاب على القتال
قال المتعلم هذا العدل ما اعرف من القياس ولكن اخبرني هل يكون
المؤمن اذا ركب الكباير لله عز وجل عدوا قال العالم ان المؤمن
لا يكون لله عدوا وان ارتكب جميع الذنوب بعد ان لا يدع التوحيد
وذكر بان العدو يبغض عدوه ويتناوله بالنقمة والمؤمن المرتكب
العظيم من الذنب الله عز وجل مع ذلك احب اليه مما سواه وذكر بانه لو
خير بان يحرق بالنار وان يفترى على الله عز وجل من قلبه كان الاحراق
بالنار احب اليه من ذلك قال المتعلم ان كان الله عز وجل احب اليه

نقل من شرح ... [illegible] ... وكفيهم ... فقال ... [illegible] ... فيصير ... فيجيب ... وفيه ... فال ... [illegible]

بما سواه فلم يعصيه وهل يكون احد يحب احدا فيعصيه فيما يامره قال
العالم نعم قد يحب الولد والده ربما عصاه وهذا المؤمن الله عز وجل
احب اليه مما سواه وان عصاه وانما يعصيه لان الشهوة غالبة وانما
تغلبه الشهوات فانه ربما كان الرجل عاملا لسلطان فينزع عن عمله ويعذب
بالوان من العذاب ثم اذا ترك رجع الى عمله ان قدر عليه والمرأة تلقى
ما تلقى في نفاسها ثم اذا قامت بعد ما ولدت طلبت الولد قال المتعلم
قلت ما نعرف من غلبة الشهوات لانه كم من عابد صرعته الشهوة
وادم وداود صلوات الله عليهما منهم ولكن اخبرني عن هذا المؤمن
اير تكب المعصية وهو يعلم انه يعذب عليها قال العالم لم يركبها
وهو يعلم انه يعذب عليها ولكنه يرتكبها لخصلتين اما واحدة
فانه يرجو المغفرة والاخرى فانه يرجو التوبة قبل المرض او الموت
قال المتعلم ايقدم على ما يخاف ان يعذب عليه قال العالم نعم
ربما يقدم الرجل على ما يخاف ان يضره من طعام او شراب او قتال
او ركوب بحر ولكن لولا ما يرجو من النجاة من الغرق اذا ركب
البحر او الظفر اذا قاتل لم يقدم على القتال ولا ركوب البحر قال
المتعلم قد صدقت لاني اعرف من نفسي اذا اكلت الطعام فكان يؤذيني
فاذا اجرته ندمت ووطنت نفسي على ان لا اعود اليه ثم اذا رايته لم
اصبر عنه ولكن اخبرني عن الكفر ما هو فان الكفر له اسم وله تفسير قال
العالم ان الكفر كما قلت له اسم وله تفسير وتفسيره الانكار والجحود و

التكذيب

التكذيب وذكر بان الكفر بالعربية والعرب وصفوا اسم الكفر على
الانكار والتكذيب والله تعالى انما انزل القرآن بلسان عربي ومثل ذلك
بانه اذا كان لرجل على اخر دين علم وقد حكت فتقاضاها فان اقر بالحق
ولم يقضه قال صاحبه ما طلني ولا يقول كافرني وان انكرها وجحدها
قال كافرني ولم يقل ما طلني كذلك المؤمن اذا ترك فريضة من غير ان
يكفر بها يسمى مسيئا وان تركها كفرا بها يسمى كافرا جاحدا بفرايض
الله عز وجل قال المتعلم هذا عدل معروف ان يسمى الرجل جاحدا
بما يجحد ومصدقا بما يصدق ومسيئا بما يسيء ومحسنا بما يحسن و
لكن اخبرني عن من يصف التوحيد غير انه يقول هو كافر بمحمد صلى
الله عليه وسلم قال العالم هذا لا يكون وان كان سميناه كافرا بالله
وكاذبا بما يقول انه يعرف الله عز وجل ونستدل على كفره بالله
بكفره بمحمد صلى الله عليه وسلم لان من كفر بالله تعالى كفر بمحمد صلى
الله عليه وسلم وليس من قبل كفره بمحمد صلى الله عليه وسلم كفر بالله تعالى
كما ان النصارى من قبل كفرهم بالواحد الذي ليس له ولد زعموا
ان الله عز وجل ثالث ثلثة وكذلك اليهود من قبل كفرهم بالغني
الذي لا يفتقر والجواد الذي لا يبخل والرب الذي ليس له ولد
والملك الذي ليس له شبيه زعموا ان الله عز وجل فقير ويد الله مغلولة
وعزير ابن الله والله تعالى على مثال صورة ادم وكذلك الذين
عبدوا النيران وسجدوا للشمس والقمر وقال الله تعالى وما يجحد باياتنا

لسنان

الا الكافرون وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فمن
زعم انه عارف بالله تعالى ويكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم استدللنا
على انكاره للرب تعالى بكفره بمحمد صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك لو ان
رجلا زعم انه يطيق ان يحمل عشرين قفيزا ونحن نراه يعجز عن القفيزين
يحمله عرفنا انه اذا عجز عن القفيزين يحمله فهو عن العشرين اعجز ولا
عجز ومثل هذا لو ان رجلا قال اعرف الله حق عيني الا انى لا اقر بان ان م
هذا الانسان مخلوق لعرفنا انه كاذب فيما يزعم لانه لو كان يعرف
الله عز وجل يعرف ان كل شيء سوى الله تعالى مخلوق ومثل رجل بحضرته
سراج ونار متاججة ضخمة وهما عنده بمنزلة واحدة في الدنو
وزعم انه يبصر السراج ولا يبصر النار المشتعل في الحطب الضخم
لعرفنا انه كاذب اذ لو كان يبصر السراج لكان لتلك النار الضخمة
ابصر قال المتعلم قد فرجت عني ولكن اخبرني عمن يزعم
لرسول الله اني اعرف حقك وانك رسول الله ولكن اشتهي
ان اقتلك قال العالم هذه من مسائل المتعنتين وهذا
محال لو كان يعرف انه رسول الله لم يشته قتله ولا موته ولا
اذاه ومثل ذلك كالرجل الذي يزعم لآخر انك احب الي من جميع
الناس ولكني اشتهي ان اقتلك بيدي واكل لحمك وليس احد من
الناس يزعم انه يوحد الله تعالى ويؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم

يتناول

يتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنقصة في ان يزعم انه كان
اعرابيا وكان فقيرا او يريد به عيبه وانتقاصه ولو كان يعرف الله
ويعرف ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله لكان الله
عز وجل ورسوله اجل في عينه من ان يتناول رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذكر شيء يريد به انتقاصه وعيبه فقد قال
الله تعالى في تعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول
فقد اطاع الله لانه جعل الرسول قائدا لجميع خلقه من الجن
والانس وامينا على فرائضه وسننه ولذلك قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال
المتعلم لقد اتيتني بالنور فنور الله طريقك يوم القيامة
ولكن اخبرني عمن يزعم انه يعرف الله عز وجل ويقول
انا ازعم ان لله تعالى ولدا قال العالم سبحان الله
وهل كان ذلك بواحدة هذا واشباه ما سألت عنه من
مسائل المتعنتين ولكن كيف تقول في ميت يحتلم قال
لا يكون ميت يحتلم فكما لا يكون ميت يحتلم فكذلك
لا يكون موحد يشتهي ان يقول لله تعالى ولد قال
المتعلم رحمة الله عليه هذا لعمري كما قلت من مسائل المتعنتين
وهذا محال من الكلام ولكن اخبرني عن النفاق الاول و
الكفر اليوم هو الكفر الاول كما ان اسلام هو الاسلام الاول

قال العالم رضي الله عنه نعم النفاق اليوم هو النفاق الاول والكفر اليوم هو الكفر الاول

فاخبرك عن ذلك النفاق الاول انما كان التكذيب والجحود
بالقلب واظهار التصديق والاقرار باللسان فكذلك
هو اليوم فيمن كان وقد نعتهم الله في كتابه فقال اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله فقال الله عز وجل
ردا عليهم وتكذيبا لهم والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وليس تكذيبهم بان قال
كذبتم ولكن انما كذبهم بانهم ليسوا في الاقرار والتصديق كما يظهرون
بالسنتهم وافواههم قال الله عز وجل واذا لقوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن بمحمد واصحابه بما نظهر لهم بالسنتنا من الاقرار
والتصديق قال المتعلم هذا الامر عدل معروف ولكن
اخبرني من اين سمى الله عز وجل الناس مؤمنين وكفارا
ومن اين نسميهم نحن مؤمنين وكفارا قال العالم الله تعالى
يسميهم مؤمنين وكفارا بما في قلوبهم فانه عز وجل يعلم ما
في القلوب ونحن نسميهم مؤمنين وكفارا بما يظهر لنا منهم على
السنتهم من التصديق والتكذيب والدين والعبادة وذلك
بانا لو انتهينا الى قوم لا نعرفهم غير انهم في المساجد مستقبلين
القبلة يصلون سميناهم مؤمنين وسلمنا عليهم وعسى ان يكونوا
يهودا او نصارى وكذلك كان المنافقون على عهد رسول الله
زمان

صلى

صلى الله عليه وسلم كان المسلمون يسمونهم مؤمنين بما يظهر
لهم من الاقرار وهم عند الله عز وجل كفار بما في قلوبهم من
التكذيب فمن ههنا زعمنا انا نسمي اناسا مؤمنين بما يظهر
لنا منهم وعسى ان يكونوا عند الله عز وجل كفارا او اخرين
نسميهم كفارا بما يظهر لنا من زي الكفار من غير ان يكون فيهم
اللباس والهيئة
من زي المؤمنين شيء وعسى ان يكونوا عند الله عز وجل مؤمنين من
قبل ايمانهم بالله تعالى ويصلون من غير ان يعلم نحن ذلك منهم ولا
يؤاخذنا الله تعالى بذلك لانه لم يكلفنا علم القلوب والسرائر
وانما كلفنا ربنا عز وجل ان نسمي الناس مؤمنين ونحبهم ونبغضهم
على ما يظهر لنا من فعلهم والله اعلم بالسرائر وكذا امر الله عز
وجل الكرام الكاتبين ان يكتبوا ما يظهر لهم من الناس وليسوا ...
من القلوب بسبيل لان علم القلوب لا يعلمه الا الله عز وجل او رسول
يوحى اليه فمن ادعى علم القلوب بغير وحي فقد ادعى علم الرب
ومن زعم انه يعلم من علم القلوب ما يعلم رب العالمين فقد
اتى بعظيم واستوجب النار مع الكفار قال المتعلم قد وصفت
العدل ولكن اخبرني من اين جاء اصل الارجاء ومن يا نفسهم ومن الذي
يؤخر ومن جاء امره قال العالم جاء اصل الارجاء من قبل
الملائكة حيث عرضت عليهم الاسماء ثم قال لهم انبئوني باسماء
هؤلاء فخافت الملائكة الخطاء بان يتكلموا من غير علم تعسفا
فوقفت وقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ولم يبدعوا

والكوفة

كالرجل الذي يسال عن الامر الذي هو به جاهل فيتكلم فيه بغير علم
ولا يبالي فان لم يصب فهو مخطي وان اصاب فهو فيه غير محمود
لانه قاله تعسفا بغير علم ولذلك قال تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل ما لم تعلمه يقينا و
علما ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا
فلم يرخص لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم او يعادي
او يقذف احدا بالبهتان او بالظن من غير يقين فكيف يصنع
الناس بما يعادون ويعيبون اخرين بالظن بغير يقين او يفعل
تفسير الارجاء الوقوف اذا سيلت عن امر لا تعلمه من حلال
او حرام او انباء من كان قبلنا قلت الله اعلم به واذا جاء ثلثة
نفر بحديث لا تعلمه ولا يطاق علم ذلك الا بالتجارب والمقاييس
ان ترد علم ذلك الى الله عز وجل وتقف ومن تفسير الارجاء
اذا كنت في قوم وهم على امر حسن جميل وفارقتهم على ذلك ثم
بعد ذلك بلغك انهم صاروا فرقتين منهم يقاتل بعضهم بعضا
فانتهيت اليهم وهم على ما فارقتهم عليه وقد قتل بعضهم بعضا
فتسالهم فيقول لكل واحد من الفريقين انه هو المظلوم وليس
عليهم ولا لهم شهود من غيرهم وقد ترك القتلى بينهم وليس
المظلوم والظالم منهم ببين وهما خصمان لا يجوز شهادة بعضهم
على بعض فينبغي لك ان تقف فيهم ولا تقل للواحد من الفريقين

انه

انه هو الظالم او المظلوم غير انه ينبغي لك ان تعلم انهما ليسا
كلاهما بمصيبين وقد قتل بعضهم بعضا فاما ان يكونا مخطئين
او مخطي ومصيب ومن الارجاء ان ترجي اهل الذنوب ولا تقل
انهم من اهل النار او هم من اهل الجنة لان الناس عندنا على ثلثة
منازل الانبياء من اهل الجنة ومن قالت له الانبياء انه من اهل
الجنة فهو من اهل الجنة والمنزلة الاخرى المشركون نشهد عليهم
انهم من اهل النار والمنزلة الثالثة الموحدون فنقف عليهم و
لا نشهد لهم انهم من اهل النار او من اهل الجنة حتى يكون الله تعالى
يقضي فيهم ولكن نرجو لهم ونخاف عليهم ونقول كما قال عز وجل
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم فنرجو لهم
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ونخاف عليهم بذنوبهم وخطاياهم قال المتعلم ما اعدل هذا
العقل وابينه واقربه من الحق ولكن اخبرني هل احد من الناس توجب
له الجنة ان رايته صواما قواما غير الانبياء عليهم السلام ومن قالت
لهم الانبياء قال العالم لا قال المتعلم ما قولك في اناس
رووا ان المؤمن اذا زنى خلع الايمان من راسه كما يخلع القميص
ثم اذا تاب اعيد اليه ايمانه اتشك في قولهم او تصدقهم فان صدقتهم
قولهم دخلت في قول الخوارج وان شككت في قولهم شككت
في قول الخوارج ورجعت عن العدل الذي وصفت وان كذبت

اي ذكرا عن عمر

فقولهم الذي قالوا كذبت بقول النبي عم فانهم رووا ذلك عن رجال
ثقة حتى ينتهي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العالم
الكذب لهؤلاء ولا يكون تكذيبي لهولاء وردي عليهم تكذيبا للنبي
صلى الله عليه وسلم انما يكون التكذيب لقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان يقول الرجل انا مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم واما
اذا قال انا مومن بكل شي تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم غير ان النبي
صلعم لم يتكلم بالجور ولم يخالف القرآن فهذا من التصديق بالنبي
صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وتبرية له من الخلاف على القرآن ولو
خالف النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وتقول على الله عز وجل لم يدعه
تبارك وتعالى حتى يأخذه باليمين ويقطع منه الوتين كما قال تبارك
وتعالى في القرآن ونبي الله صلى الله عليه وسلم لا يخالف كتاب
الله ومخالف كتاب الله لا يكون نبي الله وهذا الذي رووه
خلاف القرآن الا ترى الى قوله عز وجل الزانية والزاني ثم
قال واللذان يأتيانها منكم ولم يعن بهن اليهود ولا النصارى
ولكن عنى به المسلمين فردي على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم بخلاف القرآن ليس ردا على النبي صلعم ولا تكذيبا له
ولكن ردا على من يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالباطل
والتهمة دخلت عليه لا على نبي الله وكل شي تكلم به النبي صلى
الله عليه وسلم سمعنا به او لم نسمعه فعلى الرأس والعين

ثم يتبع

والتهمة

قد

قد امنا به ونشهد انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ونشهد ايضا على النبي صلى الله وسلم انه لم يأمر بشي
نهى الله عنه يخالف امر الله تعالى ولم يقطع شيئا وصله الله تع
ولا وصل امرا وصف الله تع ذلك الامر بخلاف ما وصفه النبي
صلى الله عليه وسلم ونشهد انه كان موافقا لله عز وجل في جميع
الامور لم يبتدع ولم يتقول غير ما قال الله تعالى ولا كان
من المتكلفين ولذلك قال الله تع من يطع الرسول فقد اطاع الله
قال المتعلم لحسن ما فسرت ولكن اخبرني عمن يزعم ان شارب
الخمر لا يقبل منه صلوة اربعين يوما واربعين ليلة فبين لي
ما هذا الذي يبطل الحسنات ويهدمها قال العالم اني لست
ادري تفسير الذي يقولون ان الله عز وجل لا يقبل من شارب
الخمر صلوة اربعين يوما وليلة ولست اكذبهم ما ذا يفسرونه
تفسيرا لا نعرفه مخالفا للعدل لانا نعرف ان من عدل الله عز وجل
ان يأخذ العبد بما ارتكب من الذنوب او يعفو عنه ولا يأ
خذه بما لم يرتكب من الذنوب وان يحسب له ما ادى من
الفريضة ويكتب عليه ذنبه ومثال ذلك لو ان رجلا ادى
من زكوة ماله خمسين درهما وقد كان عليه اكثر من ذلك
فانما يأخذه الله عز وجل بما لم يؤده ويحسب له ما قد ادى
وكذلك اذا صام وصلى وحج وقتل فانه يحسب له حسناته ويكتب

عليه سيئاته فلذلك قال تبارك وتعالى لها ما كسبت يعني به من الخير
وعليها ما اكتسبت يعني به من الشر وقال تعالى اني لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى وقال ان الله لا يضيع اجر من احسن
عملا وقال ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال وكل
صغير وكبير مستطر فالله تع كتب الصغير من الحسنات والسيئات
وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
وقد امن الله تع العباد من الظلم والجور بقوله لا تظلم نفس
شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وقال فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد سمى نفسه عز وجل
شكورا لانه يشكر الحسنة وهو ارحم الراحمين قال المتعلم
لنعم ما فسرت ولكن اخبرني هل من الاعمال شي يهدم الحسنات
ويبطلها قال العالم اما الحسنات فانه لا يهدمها شي غير ثلث
خصال اما واحدة فالشرك بالله عز وجل قال الله تع ومن يشرك
بالله فقد حبط عمله والاخرى ان يعمد الرجل فيعتق رقبة
او يصل رحما او يتصدق بمال يريد بهذا كله وجه الله عز وجل
ثم اذا غضب او في غير الغضب يقول امتنانا على صاحبه الذي
كان المعروف منه اليه الم اعتق رقبتك او يقول لمن وصله

فمن قال لا بهذا القول فانه يصف الله تبارك وتعالى بالجور خ

الم

الم اصلك في اشباه هذا يضرب به على رشده ولذلك قال الله تع
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والثالث ما كان من عمل
يرائي به الناس فان ذلك العمل الصالح الذي يرائي به لا يقبله
الله عز وجل منه فما كان سوى هذا من السيئات فانه لا يهدم
الحسنات قال المتعلم لقد وصفت العدل ولكن
اخبرني عمن شهد عليك بالكفر ما شهادتك عليه قال
العالم شهادتي عليه انه كاذب ولا اسميه بذلك كافرا ولكن
اسميه كاذبا لان الحرمة حرمتان حرمة تنتهك من الله عز وجل
وحرمة تنتهك من عبيد الله فالحرمة التي تنتهك من الله عز وجل
هي الاشراك بالله والتكذيب والكفر والحرمة التي تنتهك من عبيد
الله فذلك ما يكون بينهم من المظالم ولا ينبغي ان يكون الذي يكذب
على الله او على رسوله كالذي يكذب علي لان الذي يكذب
على الله او على رسوله ذنبه اعظم من ان لو كذب على جميع
الناس والذي شهد علي بالكفر فهو عندي كاذب ولا يحل
لي ان اكذب عليه لكذبه لانه كذب علي لان الله عز وجل قال
ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للتقوى معناه لا يحملنكم عداوة قوم ان تتركوا العدل فيكم
ان تتركوا العدل فيهم قال المتعلم هذه صفة معروفة
ولكن كيف تقول في رجل شهد على نفسه بالكفر قال العالم

بل ليس ينبغي لي ان احقق كذبه على نفسه وذكر بانه لو قال
لنفسه انه حمار لم ينبغ لي ان اقول صدق وغير انه لو قال
لم يبرأ من الله تع او قال لا او من بالله ولا برسوله سميته كافرا
وان سمى نفسه مؤمنا وكذلك اذا وحد الله تع واقر بما جاء من عند
الله سميته مؤمنا وان سمى نفسه كافرا قال المتعلم اراك
فيه احسن قولا منه في نفسه وانت احق بذلك ولكن اخبرني
ارايت ان قال انا برئ من دينك او مما تعبد قال العالم
ان قال لي ذلك لم اعجل عليه ولكن اسأله عند ذلك اتبرأ من الله
او تبرأ من دين الله فاي القولين قال سميته كافرا فان قال لا ابرأ
من الله ولا ابرأ من دين الله ولكن ابرأ من دينك لان دينك
هو الكفر بالله وابرأ مما تعبد لانك تعبد الشيطان فانه لا اسميه
كافرا لانه انما يكذب بحق قال المتعلم هذا لعمري قول اهل
الورع والتثبت ولكن اخبرني اليس من اطاع الشيطان وطلب
مرضاته فهو كافر [بانه] وعابد للشيطان [او لا] قال العالم وهل
علمت ما اردت بهذه المسألة ان المؤمن اذا عصى الله ليس
يكون بتلك المعصية مطيعا للشيطان طالبا لمرضاته بتعمد
ذلك وان وافق عمله للشيطان طاعة ورضا قال المتعلم
اخبرني عن العبادة ما تفسيرها قال العالم العبادة اسم
جامع يجمع فيه الطاعة والرغبة والرهبة والاقرار بالربوبية

وذكر

وذلك بانه اذا اطاع الله العبد في الايمان يدخل عليه الرجاء والخوف
من الله عز وجل فاذا دخلت عليه هذه الخصال الثلثة فقد عبده
ولا يكون مؤمنا بغير رجاء ولا خوف ولكن رب مؤمن يكون
خوفه من الله عز وجل اشد والآخر اقل وكذلك من اطاع آخر
رجاء ثوابه ومخافة عقابه من دون الله عز وجل فقد عبده
ولو كان العمل بالطاعة وحدها في كل شيء عبادة لكان كل
من اطاع الله عز وجل فقد عبده قال المتعلم ما احسن
ما قلت ولكن اخبرني ارايت من خاف شيئا ورجا منفعة
شيء هل يدخل عليه الكفر قال العالم الرجاء والخوف على
منزلتين فاحدى المنزلتين من كان يرجو احدا او يخافه
يرى انه يملك له من دون الله ضرا او نفعا فهو كافر والمنزلة
الاخرى من كان يرجو احدا او يخافه مخافة ان يكون ينزل
الله عز وجل به بلاء على يديه كذلك يرجو الخير يجريه على يديه
فان هذا لا يكون كافرا فان الوالدين يرجوا ولدهما ان ينفعهما
ويرجوا الرجل دابته ان تحمل له ويرجوا جاره ان يحسن اليه
ويرجو السلطان ان يدفع عنه الظلم فلا يدخل عليه الكفر
لانه انما رجاؤه من الله عسى ان يرزقه من ولده او من جاره
او شرب الدواء عسى الله ان ينفعه به فلا يكون كافرا وقد يخاف
الشر ويفر منه مخافة ان يبتليه الله به والعيان في ذلك موسى

عليه السلام اصطفاه الله برسالته وخصه بكلامه اياه حيث لم يجعل
بينه وبين موسى عليه السلام رسولا قال اني اخاف ان يقتلوني
ومحمد صلى الله عليه وسلم فر الى الغار فلم يدخل عليهما الكفر
وكذلك الرجل يخاف من السبع والحية والعقرب او مطر او بيت
او سيل او اذى من طعام ياكله او شراب يشربه فلا يدخل عليه الكفر
ولا الشك ولكن يدخل عليه الجبن قال المتعلم قد قلت موصوفة
ما نعرف ولكن اخبرني عن المؤمن ما شانه يهاب لهذا المخلوق
ما لا يهاب عز وجل قال العالم ليس شيء اهيب في قلوب المؤمن
من الله تعالى وذلك انه ينزل به البلاء الشديد في جسمه او تنزل
به المصيبة الموجعة من الله تعالى فلا يقول في سر ولا علانية بئس
ما صنعت يا رب ولا يحدث به نفسه ولا يزداد الا ذكرا ولو نزله
به عشر عشير من ذلك البلاء من بعض ملوك الدنيا لتناوله وجوره
بقلبه ولسانه عند اهل الثقة حيث لا يسمع ذلك الملك كلامه فالمؤمن
من يراقب الله عز وجل في السر والعلانية وفي الحر والبرد
وفي النعمة والشدة وملوك الدنيا لا يراقبون في السر والعلا
نية ولا في الكره والرضاء لان المؤمن ربما اصابته الجنابة في ليلة
باردة فيقوم على كره منه حيث لا يعلم احد ما نزل به غير الله تعالى
فيغتسل من مخافة الله او يصوم في الحر الشديد وقد اصابه
الجهد الشديد من العطش وليس بحضرته احد فهو يراقب الله

ويبصر

ويبصر ولا يشرب من مخافته والرجال انما يهاب الملك ما دام
بحضرته فاذا تغيب عنه لم يهبه فمن ههنا عرفنا انه ليس شيء اهيب
عند المؤمن من الله تعالى قال المتعلم قلت لعمري ما نعرف من
انفسنا ولكن اخبرني عن جهل الايمان والكفر ما هو قال العالم
ان الناس انما يكونون مؤمنين بمعرفتهم وتصديقهم بالرب
ويكونون كفارا بانكارهم للرب تعالى فاما اذا اقروا للرب
تعالى بالعبودية وصدقوا بوحدانيته وبما جاء منه ولم يعلموا
ما اسم الايمان واسم الكفر فانهم لا يكونون كفارا بعد ان يعلموا ان
الايمان خير والكفر شر كالرجل الذي يؤتى بالعسل والصبر فيذوق
منهما ويعلم ان العسل حلو والصبر مر غير ان يعلمهما اسم من الصموغ
العسل والصبر فلا يقال له جاهل بالحلاوة والمرارة ولكن يقال له
جاهل باسمهما كذلك الرجل الذي الرسالا يعلم باسم الايمان والكفر غير
انه يعلم ان الايمان خير والكفر شر فلا يقال له جاهل بالله ولكنه يقال
جاهل باسم الايمان والكفر قال المتعلم اخبرني عن المؤمن ان عذب
هل ينفعه ايمانه وفيه الايمان وهل يعذب وايمانه معه قال
العالم سالت عن مسائل لم يسال مثلهن في مسالة وانا افتيك
فيهن ان شاء الله تعالى اما قولك ان عذب المؤمن هل ينفعه ايمانه
وفيه الايمان ان عذب نعم ينفعه ايمانه لانه يرفع عنه اشد العذاب
واشد العذاب انما يكون على الكافر لانه لا ذنب اعظم من

الكفر وهذا المؤمن لم يكفر بالله ولكن عصاه في بعض ما امره به
فيعذب ان عُذِّب على ما عمل ولا يعذب على ما لم يعمل كالرجل
الذي قتل ولم يسرق انما يؤاخذ بالقتل ولم يواخذ بالسرقة وكذلك
قال الله انما تجزون ما كنتم تعملون والمريض كلما كان مرضه
اقل كان الهون عليه والذي يعذب في الدنيا ويرفع عنه
اشد العذاب ويعذب بلون واحد فهو الهون عليه من
ان يعذب بلونين كذلك المؤمن ان عُذب على ذنب واحد
كان الهون عليه من ان يعذب على ذنبين قال المتعلم
هذا لعمري ما نعرف من العدل ولكن اخبرني من اين صار كفر
الكافر واحدا وعباداتهم مختلفة كثيرة قال العالم انما صار — كفر الكافر بيان
كفر الكافر واحدا وعباداتهم كثيرة مختلفة من حيث صار ايمان
اهل السموات ومن آمن من اهل الارض ايمانا واحدا وفرا
يضهم كثيرة مختلفة وذلك بان فرايض الملائكة غير فرايضنا وفرا
يض الاولين غير فرايضنا وايمان اهل السموات وايمان
الاولين وايماننا واحد لانا آمنا وعبدنا الرب وصد
قنا به جميعا فكذلك الكفار كفرهم واحد وهو انكار الواحد
وصفاتهم مختلفة كثيرة وذلك بانك لو سألت اليهودي من
تعبد يقول الله اعبد وان سألته عن ايته قال هو الذي
عزير ولده وهو الذي على مثال البشر ومن كان على هذه الصفة

لم يكن

لم يكن بالله عز وجل مؤمنا وان سألت النصراني من تعبد
يقول الله اعبد وان سألته عن ايته قال هو الذي في جسد
عيسى وفي بطن مريم ومن كان عابد المسيح بهذه الصفة و
يحيط به شيء ويلج في شيء لم يكن مؤمنا بالله وان سألت المجوسي
يقول الله اعبد وان سألته عن ايته قال هو الذي له شريك
والولد والصاحبة ومن كان بهذه الصفة لم يكن بالله
مؤمنا فجهالة هؤلاء كلهم بالرب وانكارهم واحد ونعتهم
وصفاتهم وعباداتهم مختلفة كمثل ثلثة نفر قال بعضهم عندي
لؤلؤة بيضاء ليس في العالم مثلها فاخرج حبة عنب سوداء
يحلف انها لؤلؤة ويخاصم الناس في ذلك وقال الآخر عندي
اللؤلؤة المنعوتة التي ليس في العالم مثلها فاخرج سفرجلة
يحلف على ذلك ويخاصم الناس انها لؤلؤة وقال الثالث
اللؤلؤة اليتيمة هذه عندي فاخرج قطعة من مدر ويحلف
على ذلك ويخاصم الناس عليها انها لؤلؤة فكل هؤلاء
اجتمعت جهالتهم باللؤلؤة جهالة واحدة لانه ليس
احد منهم يعرف اللؤلؤة وصفاتهم كثيرة مختلفة وتعرف
ذلك بانك لا تعبد معبودهم وموصوفهم لانهم يصفون
الثلثة والاثنين وانما يعبدون الذين يصفونه وانت
تصف الواحد وتعبد الواحد فمعبودك غير معبودهم

ومعبودهم غير معبودك ولذلك قال الله تعالى قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد قال
المتعلم قد عرفت الذي وصفت ولكن اخبرني من اين يكون
هؤلاء جهالا بالرب لا يعرفونه وهم يقولون الله ربنا
قال العالم قد اعرف الذي يقولون انهم يقولون
الله ربنا وهم في ذلك لا يعرفونه لقول الله عز وجل ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل
الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون نقول اكثرهم يقول هذا
القول بغير علم كالصبي الذي ولدته امه اعمى فيذكر الليل
والنهار والصفرة والحمرة من غير ان يعرف شيئا من ذلك
كذلك الكفار قد سمعوا اسم الله تعالى من المؤمنين وهم يقو
لون ما سمعوا من غير ان يعرفوا ولذلك قال الله تعالى فالذين
لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
قال المتعلم هو كما وصفت ولكن اخبرني عن الرسول
صلى الله عليه وسلم امن قبل الله نعرفه او نعرف الله
من قبل الرسول فان زعمت انك انما تعرف الرسول من قبل
الله فكيف يكون ذلك والرسول هو الذي يدعوك الى الله
عز وجل قال العالم نعم نعرف الرسول صلعم من قبل
الله عز وجل لان الرسول وان كان يدعو الى الله تعالى ولم يكن

احد

بـ فهم جه

احد يعلم بان الرسول حق حتى يقذف الله في قلبه التصديق
والعلم بالرسول ولذلك قال الله تعالى انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان معرفة الله تعالى من قبل
٤م الرسول لا من قبل الله لكانت المنة في معرفة الله من قبل الرسول
على الناس ولكن المنة لله على الرسول في معرفة الرب عز وجل
والمنة لله على الناس بما عرفهم الله من التصديق بالرسول
ولذلك لا ينبغي لاحد ان يقول ان الله عز وجل يعرف من
قبل الرسول بل ينبغي ان يقول ان العبد لا يعرف شيئا من
الخير الا من قبل الله تعالى قال المتعلم لقد فرجت عني
ولكن اخبرني عن تفسير الولاية والبراءة هل يجتمعان في واحد
قال العالم الولاية الرضاء بعمل الحسن والبراءة
هي الكراهية للفعل القبيح وربما اجتمعا في انسان واحد
وربما لا يجتمعان فاما الانسان الذي يجتمعان فيه فهو
المؤمن الذي يعمل صالحا وسيئا فانت توافقه وتواليه
على العمل الصالح وتحبه عليه وتخالفه وتفارقه على العمل
السيء وتكره له ذلك فهذا ما سالت من الولاية والبراءة
يجتمعان في انسان واحد فالذي فيه الكفر ليس فيه شيء
من الاعمال الصالحات فلذلك تبغضه وتفارقه في جميع
ذلك والذي تحب ولا تكره منه شيئا فهو الرجل المؤمن

قد عمل بجميع الصالحات واجتنب القبيح فانت تخته على كل
شيء ولا تكره منه شيئا قال المتعلم ما احسن ما قلت
ولكن اخبرني عن كفر النعم ما هو قال العالم كفر النعم
ان ينكر الرجل ان تكون النعم من الله فان انكر شيئا من النعم
وزعم انها ليست من الله تع فهو كافر بالله لانه من كفر بالله
كفر بالنعم وقد قال تبارك وتعالى يعرفون نعمة الله
ثم ينكرونها يقول عز وجل ان الكافرين يعرفون
الليل ليلا والنهار نهارا ويعرفون الصحة والغنى
وجميع ما يتقلبون ذلك الى معبودهم الذي يعبدونه
ولا ينسبونه الى الله تع الذي منه النعم ولذلك قال تع
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ان تكون من الله تع
الواحد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو على
كل شيء قدير واليه يرجع الامر كله فهذا ما سالت
عنه والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا كبيرا كبيرا

تمت

يفهم من النعمة والزاد خير الانبياء خير الناس ينسبون ان ع

قال الشيخ الامام الاجل الزاهد فخر الاسلام علي البزدوي رض في اصول الفقه
العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرائع والا
حكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة
الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه
الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه
ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف
ومحمدا وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله في ذلك كتاب الفقه
الاكبر وصنف كتاب العالم والمتعلم وكتاب الرسالة والله اعلم بالصواب
قلت ارايت التطوع قبل الظهر كم هو قال اربع ركعات
لا يفصل بينهن الا بالتشهد قلت فكم التطوع بعدها قال ركعتان
قلت فهل قبل العصر تطوع قال ان فعلت فحسن قلت فكم التطوع
قبلها قال اربع ركعات قلت فكم التطوع بعد المغرب قال ركعتان
قلت فهل بعد العشا تطوع قال ان تطوع فحسن بلغنا عن عبد
الله بن عمر انه قال من صلى اربع ركعات بعد العشا قبل ان
يخرج من المسجد كن مثلهن من ليلة القدر قلت فهل بعد طلوع
الفجر تطوع قال نعم ركعتان قبل صلاة الفجر قلت ويكره الكلام
بعد انشقاق الفجر الى ان يصلي الفجر الآخر قال نعم قلت ارايت
التطوع يوم الجمعة كم هو قال قبلها اربع ركعات وبعدها اربع
لا يفصل بينهن الا بالتشهد قلت ارايت صلاة العيد هل قبلها
صلاة قال لا قلت فبعدها قال ان فعلت فحسن قلت فكم صلى بعدها

فان افضل الفرائض بعد الايمان بالله تع
طلب العلم كما قال صلى الله عليه وسلم طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والعلم
ميراث النبوة كما في الحديث ان
الانبياء صلوات الله عليهم لم يورثوا
دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم
ميراث فمن اخذه اخذ بحظ وافر نقل

قال اربع ركعات لا يفصل بينهن الا بالتشهد نقل من المبسوط

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الفقه الأكبر من تأليف الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمة الله عليه قال
أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن تقول آمنت بالله وملا
ئكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب
والميزان والجنة والنار حق كله والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن
من طريق أنه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لا يشبهه
شيء من الأشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه لم يزل ولا يزال بأسمائه
وصفاته الذاتية والفعلية أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام
والسمع والبصر والإرادة وأما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء
والإبداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه
لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الأزل وقادرا
بقدرته والقدرة صفة في الأزل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الأزل
وفاعلا بفعله والفعل صفة في الأزل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة
في الأزل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الأزل
غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال إنها مخلوقة أو محدثة أو وقف أو شك
فيها فهو كافر بالله تعالى والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي
القلوب محفوظ وعلى الألسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل
ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا له مخلوق والقرآن غير
مخلوق وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الأنبياء وعن
فرعون وإبليس فإن ذلك كله كلام الله تعالى إخبارا عنهم وكلام الله تعالى

غير

غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى
لا كلامهم وسمع موسى كلام الله تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد
كان الله متكلما ولم يكن كلم موسى وقد كان الله تعالى خالقا في الأزل ولم يخلق
الخلق فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الأزل وصفاته
كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى
لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا نحن نتكلم بالآلة والحروف
والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق
وهو شيء لا كالأشياء ومعنى الشيء إثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا
حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له وله يد ووجه ونفس فما ذكره الله تعالى في القرآن
من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال إن يده
قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال
ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف خلق
الله تعالى الأشياء لا من شيء وكان الله تعالى عالما في الأزل بالأشياء قبل كونها وهو الذي
قدر الأشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء إلا بمشيئته
وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم
والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الأزل بلا كيف يعلم الله تعالى المعدوم
في حال عدمه معدوما ويعلم أنه كيف يكون إذا أوجده ويعلم الله تعالى
الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم أنه كيف يكون فناؤه ويعلم
الله تعالى القائم في حال قيامه قائما وإذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده

من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند
المخلوقين. فصل خلق الله الخلق سليما من الكفر والإيمان ثم خاطبهم وأمرهم ونهاهم
فكفر من كفر بفعله وإنكاره وجحوده بخذلان الله تعالى إياه وآمن من آمن
بفعله وإقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى إياه ونصرته. أخرج ذرية آدم
من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وأمرهم ونهاهم فأقروا له بالربوبية
فكان ذلك منهم إيمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير
ومن آمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم ولم يجبر أحدا من خلقه على الكفر ولا
على الإيمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم أشخاصا والإيمان
والكفر فعل العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فإذا آمن بعد
ذلك علمه مؤمنا في حال إيمانه من غير أن يتغير علمه وصفته وجميع أفعال العباد
من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته
وعلمه وقضائه وقدره والطاعات كلها ما كانت واجبة بأمر الله تعالى و
بإرادته ومحبته وبرضائه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها
بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بأمره. فصل
والأنبياء عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح
وقد كانت منهم زلات وخطايا ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبه وعبده ورسوله ونبيه
وصفيه ونقيه ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين ولم يرتكب
صغيرة ولا كبيرة قط. وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق
ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن أبي

طالب

طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين عابدين على الحق ومع الحق نتولاهم
جميعا ولا نذكر أحدا من أصحاب رسول الله صلعم إلا بخير ولا نكفر مسلما
بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم الإيمان
ونسميه مؤمنا حقيقة ويجوز أن يكون مؤمنا فاسقا غير كافر. فصل والمسح
على الخفين سنة والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة والصلوة خلف كل بر
وفاجر من المؤمنين جائزة ولا نقول إن المؤمن لا يضره الذنوب ولا أنه لا يدخل
النار ولا أنه يخلد فيها وإن كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنا ولا
نقول إن حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول
من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم يبطلها حتى خرج
من الدنيا مؤمنا فإن الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها وما كان من السيئات
دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فإنه في مشيئة الله تعالى إن
شاء عذبه وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أبدا والرياء إذا وقع في عمل من
الأعمال فإنه يبطل أجره وكذلك العجب والآيات للأنبياء والكرامات للأولياء
وأما التي تكون لأعدائه مثل إبليس وفرعون والدجال مما روي في الأخبار أنه كان
ويكون لهم لا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم
وذلك لأن الله تعالى يقضي حاجات أعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون
به ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز ممكن وكان الله تعالى خالقا قبل أن
يخلق ورازقا قبل أن يرزق والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم
في الجنة بأعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه

شافية فصل والايمان هو الاقرار والتصديق وايمان اهل السماء والارض
لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في الايمان والتوحيد متفاضلون
في الاعمال والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق
بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان وهما
كالظهر مع البطن والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها نعرف
الله تعالى حق معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته وليس يقدر احد
ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له ولكنه يعبده بامره كما امر ويستوي
المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف
والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله والله تعالى
متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه
وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو فضلا منه فصل وشفاعة
الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي صلعم للمؤمنين المذنبين ولاهل
الكباير منهم المستوجبين العقاب حق ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة
حق وحوض النبي عم في القيامة حق والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات
يوم القيمة حق فان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيات عليهم حق جايز
والجنة والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان ابدا ولا تموت الحور العين ابدا
ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه
ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق الله
العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية ولا

يجوز

ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن قهرا
وجبرا ولكن نقول العبد يدع الايمان فحينئذ يسلبه منه الشيطان وسؤال
منكر ونكير حق كاين في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة
القبر وعذابه حق كاين للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين وكل شيء
ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه فجايز القول به سوى اليد
بالفارسية ويجوز ان يقال بروي خداي عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية و
ليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة
والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب
والبعد والاقبال يقع على المناجي وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه
بلا كيف والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المصاحف
مكتوب وايات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة
الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي لان المذكور
فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر
وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور
فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم
والفضل لا تفاوت بينهما ووالدا رسول الله صلعم ماتا على الكفر وابو طالب
عمه مات كافرا وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله صلعم وفاطمة
ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلعم واذا اشكل
على الانسان شيء من دقايق التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما

هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا
يعذر بالوقف فيه ويكفر ان وقف وخبر المعراج حق ومن رده فهو
مبتدع ضال وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت
به الاخبار الصحيحة حق كائن والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تمت

تمت الكتاب بعون الله تعالى

كتاب الوصية من الامام الاعظم المجتهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين محمد وآله
اجمعين هذا كتاب الوصية للامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه

قال الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالقلب والاقرار وحده لا يكون
ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها
لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى
في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق
اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فصل
الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر ولا
يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة
واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وليس في الايمان شك
لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا والعاصون

وعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم من اهل التوحيد كلهم مؤمنون حقا صح

من

من امة محمد صلعم كلهم مؤمنون حقا وليسوا بكافرين فصل العمل غير الايمان
والايمان غير العمل بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن
ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحائض يرفع الله تعالى عنها الصلوة
ولا يجوز ان يقال رفع الله عنها الايمان وامرها بترك الايمان وقد قال
لها الشرع دعي الصوم ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال دعي الايمان
ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير الزكوة ولا يجوز ان يقال
ليس على الفقير الايمان وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم
احد ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا بالله وبطل توحيده ان
كان له التوحيد فصل نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية
والفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه
وحكمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى
ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه
وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته
لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه
وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ فصل نقر بان الله تعالى على العرش استوى
من غير ان يكون له حاجة واستقرار عليه وهو حافظ العرش وغير العرش
من غير احتياج ولو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين
ولو كان محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش
اين كان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل نقر بان القرآن كلام الله تعالى

والنفساء صح

بترك العمل لا صح

الخذلان بترك التوفيق

غير مخلوق ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق
مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن ومحفوظ في القلوب غير حال فيها
والحبر والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله
سبحانه وتعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها
آلة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تع قائم بذاته ومعناه مفهوم
بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تع مخلوق فهو كافر بالله العظيم
والله تع معبود لا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ
من غير مزايلة عنه **فصل** نقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد عم
ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين
لقوله تع والسابقون السابقون اولئك هم المقربون في جنات
النعيم وكل من كان اسبق فهو افضل ونحبهم كل مؤمن تقي ونبغضهم
كل منافق شقي **فصل** نقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته
مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان يكون مخلوقة **فصل**
نقر بان الله تع خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء عاجزون
والله تع خالقهم ورازقهم لقوله تع الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب بالعلم حلال وجمع المال من الحلال حلال وجمع المال
من الحرام حرام والناس على ثلثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه والكافر
الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله تع فرض على المؤمن
من العمل وعلى الكافر الايمان والاخلاص على المنافق لقوله تع يا

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم يعني يا ايها المؤمنون اطيعوا الله
ويا ايها الكافرون آمنوا ويا ايها المنافقون اخلصوا **فصل** نقر بان
الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه لو كان قبل الفعل
لكان العبد مستغنيا عن الله تع وقت الفعل وهذا خلاف حكم النص
لقوله تع والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان من المحال
لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة **فصل** نقر بان المسح على
الخفين واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلثة ايام ولياليها لان
الحديث ورد هكذا فمن انكر فانه يخشى عليه بالكفر لانه قريب
من الخبر المتواتر والقصر والافطار في السفر رخصة بنص الكتاب
لقوله تع واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
الصلوة وفي الافطار كقوله تع فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر **فصل** نقر بان الله تع امر القلم بان اكتب فقال القلم
ماذا اكتب يا رب فقال الله تع اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تع
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر **فصل** نقر بان عذاب
القبر كائن لا محالة وسؤال المنكر والنكير حق لورود الاحاديث
والجنة والنار حق وهما مخلوقان الآن لا تفنيان ولا يفنى اهلهما
لقوله تع في حق المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكفرة اعدت
للكافرين خلقهما الله للثواب والعقاب ووزن الاعمال في الميزان
حق لقوله تع ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقراءة الكتب حق

لقوله تع اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا **فصل** نقر بان
الله تع يحيى هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره (الثانية عشرة)
خمسين الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق لقوله تع ان الله يبعث
من في القبور ولقاء الله تع لاهل الجنة حق بلا كيف ولا تشبيه ولا
جهة وشفاعة رسولنا صلعم حق لكل من اهل الجنة وان كان
صاحب الكبيرة وعايشة بعد خديجة الكبرى رضي الله عنهما افضل
نساء العالمين وام المؤمنين ومطهرة من الزنا بريئة عما قالت
الروافض فمن شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا واهل الجنة في الجنة
خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله تع في حق المؤمنين
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار اولئك
اصحاب النار هم فيها
خالدون تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع الخلق واعاد ورفع الحق واشاد ومحق الباطل واباد واظهر
الاسلام وافاد وشرع الاحكام كما اراد وبعث محمدا واساد ووعد له مقام
الشفاعة يوم يجازى العباد وصلى الله عليه وعلى آله الذين ازاحوا عن الارض
الفساد **اما بعد** فلما كان اشرف العلوم بهجة واوضحها حجة وهو اصول
الدين الذي هو الكاشف عن استار الالوهية المطلع على اسرار الربوبية
الفارق بين النبي والمتنبي كان الاشتغال به احسن الاشتغال والمذاكرة

والمباحثة

والمباحثة عنه خير القيل والقال لانه وسيلة السعداء الى مقاربة الملاء الاعلى
وجنة الخلد وحبل لا يبلى من تمسك به فقد اهتدى ومن اعرض عنه فقد
غوى وقد صنف فيه تصانيف كثيرة ورسائل شريفة لكن الاهم منها بالنسبة
الى كل مكلف ما وصى بها الامام المعظم والفاروق المكرم مظهر كلمة الله العليا
الكاشف للحقايق بفكره الصايب المنور لاسرار الدقايق برايه الثاقب
الفائز من قداح الفضل بالقدح المعلى المشهود له في المعارف الالهية باليد
الطولى ابو حنيفة الكوفي قدس الله روحه ونور ضريحه وكان في خاطري
مع قلة بضاعتي وقصور باعي ان اتوجه الى تقرير مقاصده وتحرير مباحثه
والاشارة الى مذاهب مخالفيه لكن كان يمنعني من التوجه فرط الملال وضيق
البال اذ انا في زمان صار الجهل فيه مشهورا والعلم كان لم يكن شيئا مذكورا
درست المعالم وعفت آثارها وارتفعت المجاهل وانقدت نارها والعالم
مطروح على العين والجاهل محمول على الحدق لو قلت عميت عين الزمان
لما كذبت او تغير ادوار الفلك الدوار عن سمت الصواب لما تجنبت
ولكني عذرت دهري ونبذت فعلته وراء ظهري حين عاينت حسنة كبرى (ونبذته)
من حسناته وشاهدت آية عظمى من آياته وما هي الا دولة الامير الذي هو
حبة الاقبال والمجد والكرم المخدوم الاعظم ملكي الاخلاق والشيم مظهر
الصفات الرحمانية مجمع الاخلاق الربانية اللطيف بعباد الله المتخلق
باخلاق الله الذي لم يتشرف مسند الامارة بمثله في القدرة ولم يمكن احاطة
صفاته بلسان العبارة والاشارة سيف الدنيا والدين ناصر الشريعة

العقوبة سالك الطريقة المستقيمة لخالص طويته في اعلاء كلمة الله الصادق
نيته في احياء سنة رسول الله الاسير كزل ادام الله ايامه واسبغ على الانام
احسانه فلما رايت هذه الحسنة الكبرى في زماني طرحت ملالي وجمعت حالي
وتوجهت الى شرح ما عسر بيانه بشرط ان لا اتعرض لما هو الواضح الا على سبيل
الاجمال وابين ما فيه خفاء على سبيل التفصيل والاستدلال فاتممته في زمان
يسير وسميته بتلخيص خلاصة الاصول وجعلته تحفة لخزانة الامير العالم
العامل الذي جعلت كتابي مشرفا بالقابه اعز الله انصاره وحصل في الدارين
اماله اللهم كن له ولا تكن عليه بمحمد واله قال رضي الله عنه اولها اي الاول
من الخصال التي وصى بها الامام رضي الله عنه الايمان وهو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب عرف الايمان بالاقرار والتصديق
والمعرفة لمعرفة الايمان موقوفة على معرفة الاقرار ومعرفة التصديق
ومعرفة المعرفة اما الاقرار فهو الاعتراف بحقية ما جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم اما المعرفة فهو العلم بحقية ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فان
قلت العلم يستعمل في الكليات والمعرفة يستعمل في الجزئيات فكيف فسرت المعرفة
بالعلم قلت هذا اصطلاح اهل العقل ونحن بصدد بيان كلام اهل النقل
وعندهم المعرفة هي العلم كما قال الجوهري في الصحاح العلم هو المعرفة
وكذا قال امام الحرمين في ارشاده في اصول الدين العلم هو معرفة المعلوم
على ما هو به فعلم ان العلم والمعرفة لفظان مترادفان اما العلم فله
معنيان احدهما عام وهو حصول صورة الشيء عند العالم وهو على ستة

اقسام

ظن وشك ووهم وجهل ويقين وتقليد لان الصورة الحاصلة
من الشيء اما ان تكون مطابقة للواقع او لا فان لم تكن مطابقة للواقع
فهو الجهل وان كانت مطابقة للواقع فلا تخلو اما ان تكون جازما فيه
او لا تكون فان كان جازما لا تخلو اما ان تكون مع الدليل او لا والاول
هو اليقين والثاني هو التقليد وان لم يكن جازما لا تخلو اما ان تكون
احد طرفيه راجحا او لا فان كان راجحا فهو الظن والمرجوح هو الوهم
وان لم يكن احد طرفيه راجحا فهو الشك وثانيهما خاص وهو الاعتقاد
الجازم المطابق مع الدليل والمراد بالعلم المذكور في تعريف الايمان
المعنى الخاص واما المراد بالتصديق هنا فهو قبول ما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم لا التصديق الذي هو المتعارف عند اهل العقل
لوجهين احدهما ان التصديق المتعارف الذي هو الايقاع والانتزاع
حاصل لاهل الكتاب مع الاقرار وهم ليسوا بمؤمنين لقوله حكاية عنهم
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اي لا يشكون في حقية محمد صلى الله عليه وسلم
كما لا يشكون في تمييز ابنائهم عن الغير والثاني ان الامام رضي الله عنه
اخذ المعرفة في تعريف الايمان وهو مرادف العلم كما بينا فلو حملنا
التصديق على العلم الذي هو قسيم التصور يلزم التكرار قال
رضي الله عنه الاقرار وحده لا يكون ايمانا يريد ان يبين ان كل واحد
من الاقرار والتصديق والمعرفة هل يفيد باستقلاله ام لا قال رضي
الله عنه الاقرار وحده لا يفيد لان الاقرار حاصل بدون الايمان لقوله

في تعريف الايمان صح

حكاية عن حال المنافقين قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وجه الاستدلال
ان الاية الكريمة دلت على ان للمنافقين اقرارا وليس لهم ايمان فعلم
ان الاقرار وحده لا يكون ايمانا قال رضي الله عنه وكذلك المعرفة اي كما
ان الاقرار وحده لا يكون ايمانا فكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا
لان المعرفة حاصلة بدون الايمان كقوله تع الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اثبت الله تع لاهل الكتاب معرفة ولم يثبت
لهم ايمانا فعلم ان المعرفة وحدها لا تكون ايمانا واما التصديق فهل
يفيد وحده ام لا فما تعرض له الامام لكن علم في مواضع من كلامه
ان التصديق بدون الاقرار يفيد لان الاقرار يسقط في صورة من
الصور كصورة الاكراه والتصديق لا يسقط بحال اما التصديق فبدون
المعرفة لا يتصور لان التصديق بالمعنى المذكور قبول النبي بدون — او قبول الشرع صح
تصوره لا يتصور فالتصديق لا ينفك عن المعرفة لانه تابع لها
قال رضي الله عنه والايمان لا يزيد ولا ينقص هذه مسئلة شريفة وعند
التحقيق لا نزاع لاحد فيها لان المراد حقيقة الايمان لا يزيد بحسب اجزائه
ولا ينقص بحسب اجزائه اي الاجزاء التي ينبغي لحقيقة الايمان حتى يكون
ايمانا لا يزيد ولا ينقص واجزاء الايمان هي تصديق بالله وتصديق
بملائكته وتصديق بكتبه وتصديق برسله وتصديق باليوم الآخر
وتصديق بالقدر خيره وشره كما قال عليه الصلوة والسلام في

جواب

جواب سؤال جبرائيل عليه السلام لما سئل فقال يا محمد اخبرني عن الايمان
ما الايمان فقال عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره سئل عن الايمان بما ولفظ ما
سؤال عن تمام حقيقة الشيء فالذي يصلح ان يكون جوابا ينبغي — لم صح
ان يكون تمام حقيقة الشيء فعلى هذا علم ان مجموع التصديقات
المذكورة في الجواب هو الايمان وكل واحد منها جزء لحقيقة
الايمان فحقيقة الايمان لا تزيد ولا تنقص بحسب اجزائه قال رضي
الله عنه لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر ولا يتصور زيادته
الا بنقصان الكفر يريد ان يبرهن على ان الايمان لا يزيد ولا
ينقص قال لا يتصور زيادة الايمان الا بنقصان الكفر ولا يتصور
زيادة الكفر الا بنقصان الايمان اما ان الايمان لا يزيد الا بنقصان
الكفر فلان ما يجب الايمان به كما ذكر في الحديث ستة الله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وغير هذه الستة
الذي يخالفها طاغوت وكما ان الايمان بالمذكورين واجب الكفر بالطاغوت
ايضا واجب كقوله تع فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى الآية لو فرضنا ان الطاغوت عشرة فلو زيد على الايمان
واحد من تلك العشرة لزم نقصان الكفر لان الباقي بعد اخذ الواحد يكون
تسعة ولا شك ان الكفر بالتسعة ناقص بالنسبة الى الكفر بالعشرة
واما انه لا ينقص الا بزيادة الكفر لان نقصان الايمان لا يكون الا بترك

التصديق بواحد او اكثر مما يجب به التصديق وترك التصديق بواحد
مما يجب به الايمان كفر فيلزم زيادة الكفر لانه يلزم الزيادة على العشرة
المفروضة وعلى كل واحد من التقديرين يلزم ان يكون الشخص الواحد
في حالة واحدة كافرا ومؤمنا وهو محال **قال رضي الله عنه** والمؤمن مؤمن
حقا والكافر كافر حقا يريد ان يبين ان الايمان امر ثابت حق مطلوب
والآتي به يثاب عليه والكفر امر محقق ثابت غير مطلوب والآتي به
يعاقب عليه وبينهما انفصال حقيقي يعني لا يجتمعان ولا يرتفعان
يعني الشخص اما مؤمن حقا واما كافر حقا واما كونه كافرا ومؤمنا في حالة
واحدة فلا يمكن فالايمان امر لا شك فيه وكذلك الكفر امر لا شك فيه
لثبوت كل واحد ببرهان سمعي وهو قوله تعالى اولئك هم المؤمنون
حقا واولئك هم الكافرون حقا **قال رضي الله عنه** والعاصون من
امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون حقا هذه مسئلة شريفة
قال عامة اهل السنة والجماعة ان المقلد مؤمن حقا كما قال امام وهو الذي
اعتقد جميع اركان الاسلام واقر بها من غير دليل وقالت المعتزلة انه
ليس بمؤمن حقيقة واختلف الروايات عن الشيخ ابي الحسن الاشعري
وهو رئيس اهل السنة على راي الشفعوية والصحيح من الروايات
عنه انه مؤمن والدليل على صحة ما ذهب اليه عامة اهل السنة والجماعة
ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قالوا بان اسلام المقلد
وايمانه صحيح فمن خالف اجماع الصحابة فهو في ضلال وبدعة **فرع**

اختلف

اختلف الناس في الايمان انه مخلوق او غير مخلوق وهذا اختلاف بين اهل
السنة والجماعة مع اتفاقهم ان افعال العباد كلها مخلوقة الله تعالى قال
ائمة بخارى لا يجوز ان يقال ان الايمان مخلوق مطلقا حتى اتفقوا
على ان من قال بخلق الايمان لا يجوز الصلوة خلفه وقال ائمة سمرقند
ان الايمان مخلوق الله تعالى وجهلوا من قال انه غير مخلوق ووجه من قال
انه مخلوق ان الايمان عند اهل السنة اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل
وهما من افعال العباد وجميع افعال العبد مخلوق الله تعالى ووجه قول من قال
انه غير مخلوق ما روى نوح بن مريم المروزي عن ابي حنيفة رحمه الله
انه قال من قال بخلق الايمان فقد قال بخلق القرآن والقول بخلق
القرآن باطل فالقول بخلق الايمان ايضا باطل فانظر في دليل الفريقين
ودع ما يريبك الى ما لا يريبك **قال رضي الله عنه فصل** والعمل غير الايمان اه
اختلفوا في ان العمل هل هو نفس الايمان او داخل في الايمان او خارج
عن الايمان عند اهل السنة والجماعة لا يكون نفسه ولا يكون داخلا
فيه وما نقل عن الشافعي رضي الله عنه ان العمل داخل في الايمان
بحيث لو ترك العمل خرج من الايمان ليس بصحيح بل العمل عنده رضي الله عنه
بالنسبة الى الايمان كالغصن بالنسبة الى الشجر والقصارة من الثوب
والسمن من الغنم فلو زال اغصان الشجر وقصارة الثوب وسمن
الغنم الشجر شجر بلا غصن والثوب ثوب بلا قصارة والغنم غنم
بلا سمن واما عند المعتزلة فالايمان هو نفس العمل واستدلوا

عليه بأن الايمان هو الاسلام لانه لو كان غير الاسلام لما يقبل من
طالبيه لقوله تع ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
ولكن الايمان يقبل فعلم ان الايمان هو الاسلام واما الاسلام
فهو الدين لقوله تع ان الدين عند الله الاسلام واما الدين فهو العمل لقوله تع
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
وذلك دين القيمة وجه الاستدلال بالآية الكريمة اي ذلك اشارة الى الاعمال
المذكورة فعلم ان الايمان هو الاعمال اجيب بان الايمان هو التصديق الخاص
وهو تصديق بما جاء به النبي عم والاسلام والدين كلاهما الاعمال الظاهرة
ولهذا قال الله تع قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اثبت الاسلام بدون
الايمان فعلم ان الاسلام غير الايمان قال رضي الله عنه بدليل ان كثيرا
من الاوقات الى اخره يريد ان يستدل على ان العمل لا يكون داخلا في الايمان
ولا نفسه وتقديره ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل عن المؤمن
ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحائض والنفساء رفع
الله تع عنهما الصلوة والصوم ولا يجوز ان يقال رفع الله عنهما الايمان
وقال الشارع لهما الحائض والنفساء دع الصوم ثم اقضيه ولا يجوز ان يقال
امر الشارع بترك الايمان ثم بقضائه وكذا يجوز ان يقال لا يكون على الفقير
زكوة ولا يجوز ان يقال لا يكون على الفقير الايمان قال رضي الله عنه وتقدير
الخير والشر يريد ان يشير الى مقصد شريف وهو ان موجد الافعال خيرا وشرا
من هو الموجد العبد ام الله تع قال الامام رضي الله عنه وتابعه ابو الحسن الاشعري

ان

ان الافعال سواء كان خيرا او شرا بقدرة الله تع ولا تأثير لقدرة العبد فيه بل
العبد ومقدوره واقع بقدرة الله تع وزعم طائفة من اهل السنة ان ذات
الفعل بقدرة الله تع وكونه طاعة ومعصية صفات تقع بقدرة العبد
وزعم الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني ان ذات الفعل واقعة بقدرتين
من الله ومن العبد وقال جمهور المعتزلة ان العبد يوجد الافعال بنفسه
لكن بقدرة خلقها الله تع في العبد ولا قائل من اهل السنة والمعتزلة
ان الخير والشر بتقدير العبد ولهذا قال الامام لو زعم احد ان تقدير الخير
والشر من غيره لصار كافرا قال رضي الله عنه فصل والثاني ان نقر بان
الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية اي الثاني من الخصال التي وصى بها
رضي الله عنه ان الافعال ثلثة فريضة وهي ما ثبت بدليل قطعي كالصلوة
الخمس والحج والزكوة قوله بامر الله دليل على فرضية العمل لان الامر من الله
يقتضي فرضية العمل ما لم يكن قرينة صارفة عن حقيقته قوله بمشيته اي
بارادته اراد ان يشير الى ان الله تع مريد لا موجب كما قال الفلاسفة قوله بمحبته
اي فرضية العمل بمحبة الله تع في حق العباد ومحبته تع في عباده ارادة
الصواب لهم قوله وبرضائه اي فرضية العمل برضائه تع والرضاء من الله تع
عبارة عن ترك الاعتراض والمؤاخذة قوله بقضائه وقدره اي
فرضية العمل بعلمه تبارك وتع بالمفروض على سبيل الاجمال والتفصيل لانه
قالوا قضاؤه علمه بالاشياء على سبيل الاجمال وقدره علمه بالاشياء على سبيل
التفصيل قوله وحكمه اي فرضية العمل بحكمه تع وهو الخطاب المتعلق بافعال

المكلفين على سبيل الاقتضاء او التخيير قوله وتوفيقه اى فرضية العمل بتوفيق الله
اى بايجاده القدرة والارادة فى العبد على الطاعة قوله وكتابته اى نقر بان العمل
المفروض مكتوب فى اللوح المحفوظ واما فضيلة وهى المندوب والمستحب
والمباح وهى ليست بامر الله لكن بمشيته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره
وحكمه وعلمه وتوفيقه واما معصية وهى على قسمين كفر وغيره وكل واحد
منهما لا يكون بامره ولا بمحبته ولا برضائه ولكن بمشيته وتقديره وخذلانه
وعلمه وكتابته فى اللوح المحفوظ قال رضى الله عنه فصل والثالث اى
الثالث من الخصال التى وصى بها رضى الله عنه ينبغى ان نقر بان الله سبحانه وتعالى
على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة حاصل هذا الفصل يريد ان يبين
ان الله تعالى لا يكون فى حيز ولا فى جهة ولا جسما ولا جسمانيا ولا جوهرا
فردا ولا محتاجا اما انه لا يكون فى حيز ولا يكون فى جهة فلان كل ما هو
فى حيز او فى جهة اما جسم او حال فيه او جوهر فرد لان المتحيز لا يخلو اما ان
يكون قابلا للقسمة او لا فان كان قابلا للقسمة فهو اما جسم او جسمانى وكل
واحد منهما محتاج اما الجسم فالى اجزائه واما الحال فيه فالى محله والمحتاج
لا يجوز ان يكون الها واما ان لا يكون قابلا للقسمة فهو جوهر فرد
والاتفاق منعقد انه تعالى ليس بجوهر فرد قوله نقر ان الله على العرش استوى
لا يكون بمعنى الاستقرار والاحتياج اليه بل بمعنى انه تعالى مستول على العرش وحافظ له
كما يقال فى العرف ان السلطان على الكرسى يعنى انه مستول عليه وحافظ له وبيده
الملك قوله فلو كان محتاجا اشارة الى دليل لطيف الى عدم استقراره تعالى على العرش

وتقديره

وتقديره انه لو كان الله تعالى مستقرا على العرش فالعرش لا يخلو اما ان يكون قديما او
حادثا لا جائز ان يكون قديما والا لزم تعدد القدماء وهو باطل عند اهل السنة
وان كان حادثا فلا يكون قبل خلق العرش مستقرا على العرش واستقراره على العرش ن ام لا فان لم يكن صفة كمال
هل هو صفة كمال ام لا فلزم ان يكون صفة من صفاته تعالى غير كاملة وهو باطل بالاتفاق
وان كان صفة كمال فقبل حصول استقراره ناقص بالنسبة الى هذه الصفة وهو ايضا باطل
فلزم بطلان استقراره تعالى على العرش قال رضى الله عنه فصل والرابع من الخصال
التى وصى بها رضى الله عنه ان نقر بان القرآن كلام الله تعالى حاصل هذا الفصل اى الرابع
يريد ان يبين رضى الله عنه ان كلامه تعالى لا يكون حالا فى المصاحف ولا يكون
حبرا ولا يكون كاغذا ولا يكون كتابة ولا يكون مركبا من هذه المجموع اما انه لا يكون
كل واحد من هؤلاء لان كل واحد منها حاصل من فعل العبد وفعل العبد
حادث والحاصل من الحادث حادث فيكون كل واحد منها حادثا واما انه
لا يكون مركبا من هذه المجموع فلان المركب من هذا المجموع حادث والحادث
لا يكون كلامه تعالى قوله لا هو ولا غيره اى كلام الله تعالى صفة قائمة بذاته تعالى
لا هو ولا غيره اما ان كلامه لا هو فلان كلامه مقتضى ذاته وذاته تعالى مقتض له
ولا شك ان المقتضى لا يكون عين المقتضى والا لزم تقدم الشىء على نفسه لان
المقتضى متقدم ذاتا واما انه لا غيره لان الغيرين هما الاثنان المستقلان فى
الوجود يعنى يمكن تحقق كل واحد منهما بدون الاخر وكلامه تعالى لا يمكن تحققه
بدونه تعالى فلا يكون غيره قال رضى الله عنه ومعناه اى معنى كلام الله تعالى مفهوم
بهذه العبارة اى الحروف والكلمات الحاصلة من افعال العباد فى المصاحف والالسن

دالة على المعنى القائم بذاته تعالى وهو المسمى بالكلام النفسي قوله فمن قال الى آخره
حاصله انه بعد ما قال بان كلامه تعالى صفة قائمة بذاته قال رضي الله عنه ان من
قال ان كلام الله تعالى بالمعنى المذكور مخلوق فهو كافر بالله العظيم لان القائل بكون
القرآن مخلوقا يكون قائلا بكونه حادثا والقائل بكون الكلام حادثا قائل
بان ذاته تعالى محل الحوادث والقائل بانه ذاته محل الحوادث كافر قوله وكلامه
مقروء ومحفوظ ومكتوب ومحفوظ من غير مزايلة عنه يعني كلامه مقروء بالالسن
ومكتوب في المصاحف ومحفوظ في الصدور من غير ان يزول عن ذاته تعالى بل هو
في جميع هذه الحالات قائم بذاته تبارك وتعالى فان قيل كيف يكون كلامه تعالى مقروا
بالالسن ومكتوبا في المصاحف ومحفوظا في الصدور من غير ان يكون في هذه المحال
قلت يجوز كما تقول لصاحبك ذكرتك عند السلطان وكتبتك في ديوان السلطان
وانت في خاطري وانت تعلم انه لا يجري على لسانك عند السلطان ولا يكون ذاته
في ديوان السلطان وكذا لا يكون ذاته في خاطرك بل في لسانك وخاطرك
وديوان السلطان صورة دالة على ذاته قال رضي الله عنه والله معبود لا يزال
يعني لا في اي وقت من الاوقات وزمان من الازمنة الا وهو معبود فان
قلت باي وقت لا عابد فيه وهو وقت فناء جميع الاشياء الا ذاته تبارك وتعالى
فكيف يكون معبودا والحال ان المعبود لا بد له من العابد حتى يكون معبودا
قلت المراد انه تعالى مستحق للعبادة وهذه الاستحقاق صفة ذاتية له لا تنفك عنه تعالى
في جميع الازمنة والاوقات سواء كان فيه عابد او لا قال رضي الله عنه فضل و
لما اسرى للخامس من الخصال الى وهي بها الامام اعتقاد ان ابا بكر رضي الله عنه

افضل

افضل هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه
ثم علي رضي الله عنه وقالت القدرية والمعتزلة والروافض ان عليا
رضي الله عنه افضل الاربعة واحتجوا بما رووا انه عليه السلام جعل عليا
من نفسه بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام وهارون عليه السلام كان
افضل الناس بعد موسى عليه السلام فكذا علي رضي الله عنه يجب ان يكون
افضل الناس بعد محمد عليه الصلوة والسلام وقالوا ايضا علي رضي الله عنه كان
اعلمهم لقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها وقالوا ايضا اشتهر في
الامة كونه عالما وظهرت آثار علمه في المسائل ودقايق العلوم وقالوا
ايضا لانه اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابن عمه وختنه
ونحن نجيب عن كل واحد من هذه الدلائل المذكورة لهم بعد تقرير وجه
قول اهل السنة والجماعة فما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار
ابا بكر للامامة في الصلوة حال ضعفه دون سائر اصحابه وقدمه واقام
مقام نفسه عليه السلام دون غيره وكذا الصحابة قدموه في اقامة مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنفيذ الاحكام وانصاف المظلوم من
الظالم وكذا قال عليه السلام اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر امر
بالاقتداء بهما كما كان يامر بالاقتداء بنفسه عليه السلام ولم يامر بالاقتداء
بالغير بل قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولانه رضي الله
اورعهم واتقيهم قال عليه السلام ما فضلكم ابو بكر بالصوم و
الصلوة وانما فضلكم بشيء وقر في قلبه واتقى الناس افضلهم

واكرمهم قال الله تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم واما ما قالوا ان عليا رضي
الله عنه اعلمهم لم يكن كذلك بل ابو بكر اعلمهم فان علمهم بالتعلم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبة ابي بكر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعلمه منه كان اكثر من علي رضي الله عنه وتعلمه وكان عادة
ابي بكر رضي الله عنه السكوت وعادة علي رضي الله عنه التكلم منهم وايضا
اختلفوا في موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم يقولون
ان محمدا لم يمت حتى قالوا لا يجوز عليه الموت فان ابا بكر رضي الله عنه
قال بل مات فان الله تع قال انك ميت وانهم ميتون وايضا تحيروا
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ما تحيروا
وقال من كان يعبد محمدا عليه السلام فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد اله محمد فانه حي لا يموت وايضا اختلفوا في موضع دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ان كل نبي دفن في بيته فاتفقوا على
رايه ودفن في بيته وايضا بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتدت العرب ومنعوا الزكوة وكان راى عامة الصحابة ان لا يقاتلونهم
وابو بكر رضي الله عنه قاتلهم واتفقوا على رايه فهذه الخصال المحمودة
والاراء المصيبة منه رضي الله عنه دلت على انه كان اعلم الصحابة
واما قولهم ان عليا رضي الله عنه اشجعهم فما كان كذلك بل كان
ابو بكر رضي الله عنه اشجعهم وذلك لان الشجاعة هي الجراءة وكان
رضي الله عنه اجرأهم لان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين تحيروا

بعد

بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعجزوا عن القتال وضعفت
ابدانهم وكلت خواطرهم فان ابا بكر رضي الله عنه لم يضعف قلبه بل جلس
مستويا ثم ركب الفرس مقاتلا وقال لو منعوني عقالا لقاتلتهم عليه ثم صح
واما قولهم ان عليا رضي الله عنه اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنقول العباس مثله في قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان
ابا بكر رضي الله عنه اكبر سنا واشفق بالنبي صلى الله عليه وسلم
واما الدليل على ان عمر رضي الله عنه افضل الصحابة بعد ابي بكر رضي الله عنه
فان النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه قال لعائشة رضي الله عنها مروا
ابا بكر حتى يصلي بالناس فقالت عائشة لو امرت عمر فقال عم مروا
ابا بكر فقالت عائشة لو امرت عمر هذا دليل على انه كان ظاهرا في
ما بينهم ان عمر افضل الصحابة بعد ابي بكر وايضا كان ابو بكر رضي الله عنه
يجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر على يساره وهذا
دليل على كمال منزلته وعلو درجته بالنسبة الى باقي الصحابة ودليل آخر
ان ابا بكر رضي الله عنه استخلفه دون سائر الصحابة واستصوب
جميع الصحابة رضي الله عنهم استخلافه فهذا دليل ظاهر على تقدمه على باقي
الصحابة رضي الله عنهم بعد ابي بكر وايضا في فضائل عمر رضي الله عنه
احاديث كثيرة منها ما روى انه عليه السلام قال الحق ينطق بلسان
عمر وقال عليه السلام اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر وايضا ان الله تع
اعز دينه بعمر فان النبي عليه السلام دعى الله ان يعز دينه اما بعمر

اوباي جهل بن هشام فاعز دينه بعمر حيث شاء اسلامه دون اسلام
الى جهل **اما فضل** عثمان رضي الله عنه على علي رضي الله عنه فعند عامة
اهل السنة والجماعة وبعض اهل السنة سووا بينهما وما فضلوا عثمان على
علي رضي الله عنهما وقد روي عن ابي حنيفة انه لم يفضل عثمان على علي رضي الله
عنهما وقد روي في رواية اخرى عن ابي حنيفة انه فضل عثمان على علي وهو
الصحيح في الروايات اما وجه قول من سوى بينهما فان عمر ما اختار عثمان
على علي للخلافة بل سوى بينهما اما وجه قول عامة اهل السنة ان عبد
الرحمن بن عوف اختار للخلافة عثمان ولم ينكر احد من الصحابة بل استصوبوا
فكان ذلك دليلا على فضل عثمان وفضائل عثمان كثيرة وورد عليها احاديث
كثيرة ومن جملة فضائله ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنتيه منه
احديهما بعد الاخرى وكان رضي الله عنه يختم القرآن في ركعة واحدة وروي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وروى ابو داود في سننه انه قال كنا نقول
في حيوة رسول الله صلى الله عليه خير الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم بعده ابو بكر ثم بعده عمر ثم بعده عثمان ثم بعده علي رضي الله عنهم
وينفعنا بمحبتهم اما بعد هؤلاء الثلثة فعلي رضي الله عنه افضل الصحابة وقد
يتكلم فيه الخوارج كما تكلم في ابي بكر الروافض وكل واحد من الفريقين
في الضلال المبين والخسران العظيم اما الدليل الواضح على فضل كل واحد
على الآخر بالترتيب المذكور فهو ما تمسك به الامام قوله تع السابقون السا
بقون اولئك المقربون في جنات النعيم فمن كان اسبق فهو افضل

اما

اما للخصم فمجال المناقشة في تحقيق معنى السبق نفعنا الله تع بمحبتهم اجمعين
وعصمنا عن زيغ الضالين **قال رضي الله عنه فصل** والسادس حاصل
هذا الفصل قرر في ان العمل غير الايمان ولكن نذكر هنا مسئلة شريفة
قريبا من هذا الفصل وهي انها قال اهل السنة والجماعة وعامة العقلاء
ان افعال العباد نوعان ضروري واختياري والفعل الضروري لا يشترط
له الحيوة والقدرة لصدوره من الجمادات كالاحراق للنار والجريان للماء
والفعل الاختياري يشترط له القدرة والحيوة واتفقوا ايضا ان موجد
الافعال سواء كان ضروريا او اختياريا هو الله تع ولكن مضافة الى الذي
توجد الافعال منهم كما يقال جرى الماء واحرقت النار وجاء زيد وراح بكر
قلت هذا الاتفاق مناف لتقسيمهم الافعال الى الضروري والاختياري لانهم
قالوا ان موجد الافعال هو الله تع وكل صادر من الله تع باختياره فيلزم ان
يكون الافعال كلها اختيارية لانها صادرة من الله تع **قال رضي الله عنه فصل**
والسابع حاصل هذا الفصل الى قوله والله فرض على المؤمن العمل وعلى الكافر
الايمان وعلى المنافق الاخلاص ظاهر ولا نزاع فيه ولكن محل الخلاف
هنا بين الحنفي والشافعي ان الكافر هل يكون مأمورا بالعمل كما هو مأمور
بالايمان ام لا عند الحنفي انه لا يكون مأمورا بالعمل بل هو مأمور بالايمان
وعند الشافعي انه مأمور بالعمل كما هو مأمور بالايمان اما هذه المسئلة
الشريفة فمتفرعة على ان حصول الشرط الشرعي هل هو شرط في التكليف ام لا
فان قلنا انه شرط يسقط المنازعة ضرورة انتفاء الشرط الشرعي بالنسبة

في فضل الثاني

الى الكافر لان الاسلام شرط في التكليف وان قلنا انه ليس بشرط فيصح تكليف الكافر والمختار عند الامام الاول وعند الشافعي الثاني لكن يجوز ان الايمان به ليس بواجب على الكافر حال كونه كافرا بل المراد انهم يعاقبون بتركها في الآخرة كما يعاقبون بترك الايمان واستدلوا عليه بوجوه اما الاول بان الآية الآمرة بالعبادة متناولة لهم والكفر غير مانع فيجب عليهم العبادة اما انها متناولة لهم فلانهم ناس والناس مامورون بالعبادة لقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية وللمانع ان يمنع التمسك بالآيتين اما الاولى فتقريره ان يقول المراد بالعبادة المذكورة اما عمل او اعم من العمل فان كان المراد بها العمل لا نسلم ان كل الناس مامورون بالعبادة لم لا يجوز ان يكون المراد من الناس المؤمنين وان كان المراد بالعبادة المذكورة اعم من العمل فدخل فيها العمل والايمان والاخلاص سلمنا كلية الكبرى لكن نمنع ان بعض الناس مامورون بالعمل وهم المؤمنون وبعضهم مامورون بالايمان وهم الكفار وبعضهم مامورون بالاخلاص وهم المنافقون وكذا نقول ان الناس المذكور في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية ما يكون على عمومه بل المراد المستطيعون على الزاد والراحلة من المؤمنين والوجه الثاني ان الكفار لو لم يكن مكلفين بالفروع لما عذبوا بتركها لان العذاب من لوازم ترك الواجب لكنهم يعذبون لدلالة الآيات الموعودة بترك الفروع على التعذيب لقوله تعالى يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين

وتقرير

وتقرير البارى تعالى على جوابهم دليل على انهم مكلفون بالفروع وكقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فصح بهذه الآية ان المشركين يكلفون بالزكوة وللمانع ان يمنع التمسك بالآيتين المذكورتين اما بالاولى فبان نقول لم لا يجوز ان يكون المراد من المجرمين المسئولين هم عصاة المؤمنين واما بالثانية فبان يقول المراد بالمشركين لم لا يجوز ان يكون تاركين الزكوة واطلاق المشركين عليهم للتغليظ كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون فاطلق الكافر هنا على تارك الزكوة كما اطلق على تارك الحج في قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اى من لم يحج قال رضي الله عنه فصل والثامن اى الثامن من الخصال التي ينبغي ان يكون المؤمن عليها ان نقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده التحقيق في هذا الفصل انه اختلف في زمان تكليف المكلف قال الامام رضي الله عنه وتابعه الاشاعرة ان المكلف انما يتوجه عليه التكليف حال مباشرة الفعل والخطاب الموجود قبل المباشرة اعلام بصيرورته مامورا وقالت المعتزلة التكليف يتوجه على المكلف قبل مباشرة الفعل ومدار الخلاف على ان الاستطاعة والقدرة مع الفعل او قبله فان قلنا ان القدرة مع الفعل فالامر على ما ذهب اليه الامام والاشاعرة فان قلنا ان القدرة والاستطاعة قبل الفعل كان الامر على ما عليه المعتزلة لكن المختار ما ذهب اليه الامام والاشاعرة والدليل عليه ان يقال ان الفعل قبل المباشرة غير مقدور فلا يكون مكلفا به

قبل المباشرة لان التكليف دائر على القدرة ولا قدرة ولا داعية قبل المباشرة
لان القدرة على الفعل لا يكون الا بعد الارادة والداعية الموجبة لوجود الفعل
لكن الارادة قبل المباشرة منتفية فالقدرة قبل المباشرة ايضا منتفية واذا لم يكن
قبل المباشرة قدرة فلا يكون قبل المباشرة تكليف ولا قائل منهما ان القدرة
بعد الفعل فتعين ان القدرة والاستطاعة حين المباشرة والحق ان القدرة
ان فسرت بانها صفة مستجمعة لجميع الشرائط وارتفاع الموانع فلا شك ان القدرة
مع الفعل لاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة وان فسرت بانها قوة
مع ضمت اليها الارادة الجازمة فالقدرة قبل الفعل حجة المعتزلة ان التكليف
قبل المباشرة اذ لو كان حال المباشرة لكان التكليف بالفعل تكليفا بما وجب
صدوره ضرورة ان الفعل يجب صدوره عند القدرة والارادة والتكليف
بواجب الصدور تكليف بالمحال والتكليف بالمحال لا يجوز فلا يكون توجه
التكليف على المكلف عند المباشرة قلنا لا نسلم ان التكليف بالمحال لا يجوز مطلقا
لان المحال على قسمين محال بالذات كقلب الحقائق واعدام القديم ومحال
بالغير كمسئلتنا هذه بل جميع التكاليف محال بالغير لان المكلف به ان تعلق به
ارادة الله تعالى وجب صدوره وان لم يتعلق امتنع الصدور وكل واحد
من القسمين محال والتكليف بما هو محال بالذات لا يجوز والتكليف بما هو
محال بالغير جائز واقع قال رضي الله عنه فصل التاسع اي هذا الفصل مشتمل
على مسائل شريفة منها ان المسح على الخف هل هو جائز ام لا قال اهل السنة
والجماعة انه جائز من كل حدث موجب للوضوء اذا لبس الخف على طهارة

كاملة

كاملة وقت الحدث وغير جائز عند الروافض حجة اهل السنة ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يمسح المقيم كمال يوم وليلة والمسافر ثلثة ايام ولياليها
قال في شرح العقود روى اربعون نفسا من الصحابة رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه جواز المسح على الخفين ونقل انه قال الامام ابو حنيفة
رحمه جاءنا كالشمس والا لم نجوزه ولهذا قال الامام في المتن فمن انكره
فانه يخشى عليه الكفر لان الحديث الوارد في جوازه قريب من الخبر المتواتر
قوله والقصر اي من المسائل المذكورة في هذا الفصل القصر للمسافر رخصة
لكن بشرط ان يقصد المسافر الى موضع بينه وبين ذلك الموضع مسيرة ثلثة
ايام بسير الابل ومشي الاقدام سواء كان في بر او بحر او جبل وذلك لدى الامام
رضي الله عنه اما عند الشافعي رحمه الله فشرط مسافة ستة عشر فرسخا وكذا
لدى المالكية والحنابلة واما عند الحنفي فرض المسافر في الرباعية ركعتان
ولا يجوز الزيادة عليها وعند الشافعي يخير بين الركعتين والاربع حجة
الامام قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم قال
يعلى بن امية لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ما بالنا نقصر وقد امنا فقال
عمر رضي الله عنه لقد خطر ببالي ما خطر ببالك فسئلت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تلك صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا منه
صدقته والصدقة من الله لا يصح الرجوع فيها وروى انه عليه السلام
قال ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصته كما يحب ان تؤتى عزائمه وروى
عن عمر رضي الله عنه انه قال لا تقولوا قصرا فان الذي فرض اربعا في الحضر

وصلى ركعتين في السفر وفيه احاديث كثيرة لكن اكتفينا بما ذكرنا اختصارا
مناسبا للمقام قوله والافطار اي من المسائل المذكورة في هذا الفصل الفطر
في السفر هذه المسئلة اجماعية للدلالة القاطعة من النص وهو قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر قال رضي الله عنه فصل
والعاشر ان نقر الى اخره اي العاشر من الخصال التي ينبغي ان يكون عليها
للمؤمن ان نقر بان الله تعالى امر القلم بان يكتب اه عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى اللوح المحفوظ حفظه بما كتب به ما كان
وما يكون ولا يعلمهما فيه الا الله وهو درة بيضاء قوائمه ياقوتتان
حمراوان وهو في عظم لا يمكن ان يوصف وخلق الله تعالى ~~اللوح المحفوظ~~
قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق السن ينبع النور منه كما ينبع من
اقلام اهل الدنيا المداد قال ابو الحسن ثم نودي بالقلم ان اكتب فاضطرب
من هول النداء حتى صار له ترجيع في التسبيح كصوت الرعد العاصف
ثم جرى في اللوح بما هو كائن وما يكون الى يوم القيمة فامتلاء اللوح
وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي والظاهر اليه اشارة
في قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر اي كل شيء يصدر من ابن ادم
كان مكتوبا عليه قال مقاتل في قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر
اي مكتوب في اللوح المحفوظ وعلى هذا كل شيء من الحيوان انسانا
وغيره والافعال خيرا وشرا امسطر مكتوب على ما عليه قبل ان يوجد قال
رضي الله عنه فصل والحادي عشر اه اقول هذا الفصل مشتمل على مسائل

شريفة

شريفة منها البحث في عذاب القبر عند اهل السنة والجماعة ان عذاب القبر
للكافر ولبعض عصاة المؤمنين حق وينكره المعتزلة والروافض والدليل
على حقيته قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فدلت هذه الاية على ان النار تعرض
على ال فرعون قبل يوم القيمة وليس ذلك الا في القبر لانه لم تعرض عليهم
النار في وقت اخر فان قيل تعذيب الميت مستحيل لان الالم لا يحصل الا با
لحيوة لان الالم لا يكون الا بالادراك والادراك لا يكون الا بالحيوة
فنقول عند عامة اهل السنة والجماعة ان الله يحيي الميت فيعذبه ان كان
مستحقا فان قيل الكلام في تعذيب الميت وبه وردت الاخبار على زعمكم
فانه ورد عنه عليه السلام ان الميت يعذب ببكاء اهله فنقول اراد به انه
ميت بالنسبة الينا لا في نفس الامر وكذا ميت بالنسبة الى احكام الدنيا
لا بالنسبة الى احكام الاخرة فان قيل التركيب شرط لحصول الحيوة فبعد
فوات التركيب كيف يتصور الحيوة نقول لا نسلم ان التركيب شرط لحصول
الحيوة فان الباري تعالى حي ولا تركيب فيه قوله وسوال منكر ونكير
حق اي من جملة المسائل المذكورة في هذا الفصل ان عند اهل السنة
والجماعة سوال منكر ونكير في القبر حق وهما ملكان سائلان يمتحنان
بعد ما يحيى من ربك وما دينك ومن نبيك فيقدر المؤمن على الجواب
بان يقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام ولا يقدر
الكافر على الجواب وفيه احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الملكين يجيئان في القبر فيحيي الله الميت فيسئلان عما ذكرنا **قوله** والجنة
والنار حق وهما مخلوقتان اى من جملة مسائل هذا الفصل وهو ان عند
اهل السنة والجماعة الجنة والنار مخلوقتان اما الجنة في العلو والنار في السفل
وقالت المعتزلة ليست مخلوقتين والدليل على انهما مخلوقتان قوله تع
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله تع واتقوا
النار التي اعدت للكافرين وجه التمسك ان الله تع اخبر بان الجنة اعدت والنار
والاعداد هو تهيئة الامر يراد ولذلك قال الله تع فقلنا يا ادم ان هذا
عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة هذه الاية الكريمة دلت على ان
ادم عليه السلام كان في الجنة فالجنة موجودة مخلوقة **فان قيل** لو كان ادم
في الجنة لما خرج فان من دخل الجنة لا يخرج منها فيكون **نقول** ان من دخل الجنة
لا يخرج لا يكون على الطلاقة بل اذا دخل الجنة على سبيل الجزاء فلا يخرج **قوله**
والميزان حق اى من جملة المسائل المذكورة ان اهل السنة والجماعة قالوا
ان الميزان حق يوزن بها الاعمال يوم القيمة على وجه يريد الله تع
والمعتزلة ينكرون ذلك ويقولون وزن الاعمال مستحيل لان الاعمال
حركات لا يتحقق وزنها ولانها لا يبقى زمانين فان كان لا يبقى فكيف
وزنها وجه قول السنة النصوص قال الله تع ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وقال الله تع فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
فهذه النصوص ظاهرة في وضع الميزان ووزن الاعمال فيجب الاعتقاد

بحقيقة

جنكما

ٮ عندكم وعند عامة الامة من اهل القبلة لانها عرض والعرض لا يبقى ص

بحقيقة **فان قيل** اراد بوضع الميزان وضع القضاء والعدل وانصاف
المظلوم من الظالم **نقول** هذا خلاف الظاهر وحمل الكلام على خلاف الظاهر
من غير قرينة صارفة عن الظاهر ليس بصحيح **قوله** وقراءة الكتب حق اى
من جملة مسائل هذا الفصل ان قراءة كتاب العمل يوم القيمة حق والدليل
قوله تع اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا **قال رضي الله عنه فصل**
البعث اقول هذا الفصل مشتمل على مسائل شريفة منها اعادة المعدوم
اتفق جميع اهل القبلة وجميع اهل الكتاب ان البعث حق وقالت الفلاسفة
ان البعث لا يكون وان كانوا يقرون بالله تع وقالوا ان الله تع اذا امات
بني ادم فمن كان منهم خيرا وهو الذي يجمع بين العلم والعمل يوح بروحه
في عالم الروحاني ويكون في روح وراحة ومن كان شريرا بقي روحه
مع جسمه في هذا العالم الظلماني في الظلم اما الدليل على ان البعث حق
نصوص كثيرة في كتاب الله تع منه ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وقوله تع ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون وقوله تع قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم فهذه النصوص دلائل واضحة على ان
البعث حق والمخالف في بئس الضلال منحصر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه **قوله** ولقاء الله حق لا
هل الجنة اى من مسائل هذا الفصل بحث الرؤية قال اهل السنة والجماعة
ان الله تع جائز الرؤية وانه يرى في الاخرة بلا محاذاة ولا كيفية ولا تحديد

بل يرى كما يعلم اذا الرؤية نوع علم بحسب من يراه ومن لا يراه اما اهل الجنة
يرون الله تع باعينهم كما يعلمونه بعقولهم وقلوبهم في الدارين جميعا
بلا كيفية ولا محاذاة ولا تحديد واختلفوا في رؤية الله تع يوم القيمة
قبل دخول الجنة بعض اهل السنة قالوا يراه المسلمون والكافرون جميعا
ولكن رؤية تهويل وتعذير لا رؤية كرامة وبعضهم قالوا لا يرون الله تع
قبل دخول الجنة وكذا اختلفوا في رؤية الله تع في الدنيا كان ابن عباس
رضي الله عنه يقول انه قد يرى ولكن لا رؤية كرامة بل رؤية تهويل وتعذير
وكان يقولون ان المصطفى عليه السلام رآه ليلة المعراج واما رؤية
الله تع في المنام فقال اهل السنة والجماعة قد يكون ولكن بشرط ان لا يراه مكيفا
محدودا واما اذا رآه مكيفا محدودا فذلك ليس برؤية الله تع وقالت
المعتزلة والخوارج والروافض واكثر المرجئة ان الله تع يستحيل
الرؤية اما الدليل على حقية مذهب اهل السنة والجماعة وجوه
سمعية وعقلية الاول ان موسى عليه السلام سأل الرؤية فلو
استحال رؤيته تع كان سؤاله تجهلا وعبثا وكلاهما لا يجوز عليه
الثاني انه علق رؤيته باستقرار الجبل واستقرار الجبل ممكن والمعلق
بالممكن ممكن فيكون رؤيته تع ممكنة والثالث قوله تع وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة الرابع قوله تع كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فهذه النصوص في جواز رؤية الله تع في الآخرة والمخالف يعدل عن الظاهر
بسند العقل ولا مجال للعقل فيه قوله بلا كيفية ولا شبه ولا جهة

اى ان

اى ان الله تع يرى في الآخرة من غير كيف وشبه وجهة لان هذه
الصفات من خواص الاجسام وتع الله عن كونه جسما قوله وشفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم اى من مسائل هذا الفصل البحث في شفاعة
نبينا صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر قال اهل السنة والجماعة العفو
والشفاعة لاهل الكبائر حق ومنع المعتزلة الشفاعة لاصحاب الكبائر
اما دليل اهل السنة والجماعة فالاول قوله تع هو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات واما الثاني الاجماع منعقد على ان الله تع
عفو وانما يتحقق ذلك بترك العقاب المستحق والحال ان المعتزلة
منعوا العذاب على الصغائر قبل التوبة وعلى الكبائر بعد التوبة فا
لعفو هو الكبائر قبل التوبة وقوله تع وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وايضا ان الله تع امر النبي عليه السلام باستغفار لذنوب
المؤمنين فقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وصاحب
الكبيرة مؤمن فيستغفر له صيانة لعصمته ويقبل منه تحصيلا لمرضاته صلى
الله عليه وسلم لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله عم شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي قوله اهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون
قال اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار لا تفنيان واهل الجنة يتنعمون ابدا
واهل النار يعاقبون ابدا وقال جهم بن صفوان ان الجنة والنار تفنيان
وقال هشام بن الحكم اهل الجنة والنار يصيرون الى حال يدهشون
فيها فيصيرون كالسكارى قلنا كل ذلك خلاف القرآن قال الله تع

شرح فقه الاكبر مختصر حكمة النبوية لحكيم اسحق افندي

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقوله تعـ في حق المؤمنين اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون اللهم لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله و
اصحابه اجمعين تمم الكتاب بعون الله تعـ
الملك الوهاب تاريخ

سنه

٩٥٨

١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين ابد الآبدين
فلما رأيت مسائل الكتب الكلامية التي منها يتعلم الناس العقايد الدينية ويعلمونها في
المدارس وغيرها مخالفة لمسائل كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه ابو حنيفة رحمه الله ورأيت
الناس غافلين عن معاني مسائله وهي التي كانت عليها عقيدة الصحابة والتابعين وغيرهم
من المجتهدين ويدل على صدق هذا ما قاله فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه
وهو قوله العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرائع والاحكام
والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم
طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو
الذي عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا و
عامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله في ذلك كتاب الفقه الاكبر الى هنا عبارته
رحمه الله ولما اوجب الله تعالى علينا ورسوله صلعم ان نبين للناس ما نعلم من العلم
والهدى قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
واصلحوا وبينوا الآية وقال رسول الله صلعم ما آتى الله عالما علما الا اخذ عليه
من الميثاق على ما اخذ على النبيين ان يبينه ولا يكتمه وقال رسول الله صلعم من علم
علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار اردنا ان نبينها ونفسرها بحيث اذا اردنا
ان نكتب مسئلة في تفسيرها ونعرضها على الشريعة فان لم تكن مخالفة لها نكتبها وان كانت
مخالفة لها نكتبها وان كانت مخالفة نتركها وانما بيناها وفسرناها لما قلناه وليتعلمها
الناس فيكون عقيدتهم بشهادة المذكورين من الصحابة والتابعين وغيرهم
من المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين على عقيدة رسول الله صلعم وليجتنبوا
ما نهوا عنه من الكلام وهو الذي حرم عليهم تعلمه والنظر والمناظرة فيه

قال

قال ابو يوسف رحمه الله من طلب العلم بالكلام تزندق وقال لا ينبغي للقوم
ان يؤمهم صاحب خصومة في الدين وان صلى رجل خلفه جاز قال الفقيه
ابو جعفر يجوز ان يكون مراد ابي يوسف الذين يناظرون في دقايق الكلام
وقال من طلب الدين بالخصومات فقد تزندق ومن طلب المال بالكيمياء
فقد افلس ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الشافعي رحمه الله
لان يلقى الله تعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشيء من الكلام
وقال لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد
وقال اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد بانه من
اهل الكلام ولا دين له وقال حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف
بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ
في الكلام وقال مالك رحمه الله لا يجوز شهادة اهل البدع والاهواء فقال بعض
اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا
وروي انه قال احمد بن حنبل رحمه الله علماء الكلام زنادقة وقال لا يفلح
صاحب الكلام ابدا ولا يكاد ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل
وبالغ فيه حتى هجر حارث بن اسد المحاسبي رحمه الله مع زهده وورعه بسبب
تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا
ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر
في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وفي كتاب الخلاصة تعلم
علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قدر الحاجة منهي والتمويه والحيلة الحيلة بيان
في المناظرة ان تكلم متعلما مسترشدا وتكلم على الانصاف بلا تعنت يكره وكذا
اذا تكلم غير مسترشد لكنه تكلم على الانصاف بلا تعنت وان تكلم من يريد التعنت
اي الزلة

فيريد ان يطرحه لايكره ويحتال بكل حيلة ليدفع عن نفسه لان الحيلة لدفع التعب
مشروع قال رضي الله عنه وسمعت القاضي الامام ان اراد تخجيل الخصم يكفره قال رايت
في موضع وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر وفي الاصل الاقتداء باهل الاهواء
جايز الا الجهمية والقدرية والرافضي الغالي ومن يقول بخلق القرآن والخطابية
والمشبهة وجملته ان من كان من اهل قبلتنا ولم يغل في هواه حتى لم يحكم بكونه كافرا
يجوز الصلوة خلفه ويكره قال رضي الله عنه ورايت بخط شمس الائمة الحلواني رحمه الله
انه يمنع عن الصلوة خلف من يخوض في علم الكلام ويناظر صاحب الاهواء
الى هذا عبارة كتاب الخلاصة وقال بعض العلماء ظهرت بعد مائتي سنة وبعد
تقضي ثلثة قرون في القرن الرابع المرفوض من مصنفات الكلام وكتب المتكلمين
بالراي والعقل وذهب علم المتقين وغابت معرفة الموقنين من علم القلوب
والهام الرشد واليقين فصار المتكلمون يدعون علماء والقصاص يسمون
عارفين والرواة النقلة يقال لهم علماء من غير فقه في دين ولا بصيرة من يقين
فقد ظهر من كلمات علماء الشريعة وائمة الدين ان ما هو المنكر من الكلام انما هو
القول فيه بالراي والعقل وذكر البدع وكتبها ونقلها وتعليمها والنظر
والتفكر والمناظرة فيها فان قلت لم كان المذكور من الكلام من اشد المنكرات
عند علماء الشريعة حتى كان شمس الائمة الحلواني رحمه الله يمنع عن الصلوة خلف
من يخوض في علم الكلام ويناظر صاحب الاهواء مع انهم جوزوا الاقتداء باهل
الاهواء كلهم سوى الكفرة منهم فاعلم ان ذلك لوجهين احدهما ان القول بالراي
والعقل في الفقه والشريعة بدعة وضلالة فاذا كان القول بالراي والعقل
في الاحكام والمعاملات بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك في علم التوحيد
والصفات بدعة وضلالة قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول

الفقه لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون
موجبا وحاكما بدون الشرع اذ العقل هو موضوعات الشرع وليس للعباد
ذلك لانه ينزع الى الشركة فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا فقد جاوز
حد العباد وحق الشرع والثاني ان الكلام المباح اذا كثر وكان خاليا عن ذكر
الله تعالى يؤثر في القلب ويقسيه قال رسول الله صلعم لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب وان ابعد الناس من الله
القلب القاسي وكل شيء يقسي القلب فانه ينقص الايمان واليقين
فاذا كانت الكلمات المباحة الكثيرة الخالية عن ذكر الله تعالى تؤثر في القلب ای الموعوفه بانه
وتقسيه فتنقصه الايمان واليقين فما ظنك بتاثير الكلمات المحرمة التي
هي العقايد الباطلة واقسائها ونقصها الايمان واليقين فكما ان العقائد
الصحيحة تؤثر في القلب وتزيد الايمان واليقين قال الله عز وجل
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا كذلك العقايد الباطلة تؤثر في القلب وتقسيه وتسوده
فتنقص الايمان واليقين بل هي اقوى الاسباب في ازالتهما عن القلب
الا ترى ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان العبد لا يسلبه منه الا با
لقاء العقايد الباطلة في قلبه فان اردت ان تكون عقيدتك موافقة
لعقيدة رسول الله صلعم وخالية عن البدعة والضلالة فانظر الى كتابي
هذا وتعلمه ممن هو اهله ولا تغتر بما علمت من المسائل الكلامية فتكون
من المغرورين وتامل ما قاله المص رحمه الله في هذا الكتاب وهو قوله واذا
اشكل على الانسان شيء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد
في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تا الحال

يعني ابا طالب

خير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر ان وقف وما قال بعض العلماء
فقول ان علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين لسائر العلوم فالاختلاف
في علم الاحكام رحمة والاختلاف في علم التوحيد ضلال وبدعة والخطاء في
علم الاحكام مغفور وربما كان حسنة اذا اجتهد والخطاء في علم التوحيد
وشهادة اليقين كفر من قبل ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تع
في طلب علم الاحكام وعليهم موافقة الحقيقة عند الله تع في علم التوحيد
واسئل الله التوفيق والنصرة وانا اسأل الاعانة والرشد لي ولمن
تعلم العلم ابتغاء مرضات الله تع والله هو الموفق والناصر والمعين
والمرشد وانه الهادي بررة العباد الى نهج السداد ولان الفقه عند
ابي حنيفة رحمه الله هو معرفة النفس ما لها وما عليها واشرف علوم النفس هو
علم التوحيد والصفات وان كتابه هذا في بيان ذلك سماه كتاب الفقه
الاكبر وقد كتبت قبل كتب هذا كتابا مفصلا في تبيين مسائله وتغيرها ولا
اغابتها وضبطها بالشريعة المصطفوية والسنة المحمدية لا بالعقل و
الروية سميته بالحكمة النبوية ثم استخرجت منه هذا المختصر فسميته بمختصر الحكمة
النبوية فاعلم ان كتاب الفقه الاكبر قد بلغ درجة في بيان التوحيد والصفات
وساير الاعتقادات بحيث لو كان الانس والجن كلهم مجتهدين واجتمعوا باجتهادهم
على ان يأتوا بمثله بدون توفيق الله تع اياهم ونصرته لهم لما قدروا على ذلك ولا يعقله
الا اولو الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في
خلق السموات والارض فاقول قال المص رحمه الله اصل التوحيد هذا خبر المبتداء
المحذوف فكانه قال هذا الكتاب في اصل التوحيد يعني في علم الاعتقادات
فان المشايخ سموا علم الاعتقادات علم الاصول واصول التوحيد واصل

التوحيد وعلم التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه عطف على اصل التوحيد
فكانه قال هذا الكتاب في اصل التوحيد وفيما اذا كانت عليه عقيدة العبد
كانت صحيحة فلا يكون فيها بدعة وهذا القول يدل على ان كل مسئلة تخالف ما كان
مسطورا في هذا الكتاب كانت بدعة وضلالة يجب ان تقول آمنت بالله
وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله
تعالى يعني انه يجب ان تقول في توحيدك آمنت بالله وملائكته وتقول باقي
ما يشمله هذا التعريف فمن قال هذه الكلمات صادقا فقد وجد فيه الاقرار والتصديق
بهذه الاشياء وقبول اوامر الله التي هي الصلوة والزكوة والصوم والحج لان قبولها
اسلام والاقرار والتصديق بالاشياء المذكورة ايمان ولا يوجد ايمان بلا اسلام
ولا اسلام بلا ايمان لان الايمان متقدم على الاسلام ذاتا لا زمانا فسيأتي بيان هذا
على التفصيل ان شاء الله تع وانما قال يجب ان تقول آمنت بالله ولم يقل
يجب ان تؤمن بالله ليدل على ان الاقرار ركن في الايمان وانما عرف الايمان
بهذه الكلمات لا بكلمتي الشهادتين لانها اتم منهما بيانا وكشفا ولانها تشتمل
على اصول الايمان التفصيلي فاراد بذلك ان ينبه في اول كتابه اجمالا على ما
اراد بيانه فيه تفصيلا ولان البعث والحساب والميزان والجنة والنار
من امور اليوم الآخر والتصديق باليوم الآخر من اصول الايمان التي هي ستة
قال رسول الله صلعم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ولم يذكر في تعريف اليوم الآخر والاشياء
من اموره سوى البعث ذكره بقوله والحساب والميزان والجنة والنار
حق كله والله تع واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له
قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتتح به العدد وهذا معنى

الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به ان لا شريك له ولا نظير
ولا مثل له في ذاته او صفاته او جميع ذلك وهذا المعنيان اخص من الاول
فالله تعالى واحد على معنى ان لا شريك له ولا نظير ولا مثل له في ذاته وصفاته لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهذا رد على من قال بان الله لم يخلق المسيح
ولكن ولده وهو ابنه واله ولد من الله وهو مثله فالقائلون بهذا هم
النصارى وما قالوه مردود باطل لان الله هو الصمد يعني السيد الغني
عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه فمن كان كذلك لم يلد ولم يولد ولم يكن
من شيء بل هو خالق كل شيء فلم يكن شيء مثله لا يشبهه شيء من الاشياء من خلقه
ولا يشبه شيئا من خلقه وهذا لانه تعالى واجب الوجود لذاته وما سواه ممكن
الوجود لذاته فكيف يشبه الواجب الممكن او الممكن الواجب فواجب الوجود
هو الغني الذي لا يفتقر الى شيء كما قال سبحانه وتعالى قالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه هو الغني فاذا وجوده تعالى عين ذاته وصفاته ليست غير ذاته بخلاف
وجود المخلوقين وصفاتهم فان وجودهم وصفاتهم غير ذاتهم لم يزل
ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية وهذا لان واجب الوجود لذاته
واجب الوجود من جميع جهاته يعني انه ليست له صفة منتظرة ولا حالة منتظرة
وليست ذاته محلا للاعراض لان ذاته تعالى كافية في حصول جميع ما له من الصفات
والحالات لان الله تعالى قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
ولانه لو لم تكن ذاته كافية في حصول ذلك لكانت محتاجة الى الغير وكل محتاج
الى الغير فهو ممكن الوجود فكان واجب الوجود ممكن الوجود هذا خلف فاذا
صفاته تعالى كلها واسماؤه قديمة دائمة لا تكون له صفة منتظرة ولا حالة منتظرة ولا
يتغير ذاته ولا صفاته ولا تكون ذاته محلا للاعراض والحوادث فاعلم ان الله تعالى

واحد

واحد لا شريك له فرد لا مثل له قديم لا اول له دائم لا آخر له لم يزل ولا يزال مو
صوفا بصفاته الذاتية والفعلية لم تحدث له صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه
وانه تعالى ليس بجسم فيقدر ويصور وينقسم ولا بجوهر فتحله الاعراض
ولا بعرض فيحل الجواهر بل لا يشبه ذاته وصفاته شيئا من المذكورات ولا
يشبهه شيء منها في ذاته وصفاته وانه تعالى قدوس اي طاهر من مواد الاجسام
واختلاطها ومن ذوات الممكنات واختلاطها وانه تعالى مستو على العرش
استواء منزها عن التمكن والاستقرار لا يحمله العرش بل هو حافظ العرش
وغير العرش وهو على كل شيء وكيل وانه تعالى فوق العرش ومع ذلك قريب
من كل موجود وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد اذ لا يماثل قربه قرب
الاجسام كما لا يماثل ذاته وصفاته ذوات الاجسام وصفاتها وانه تعالى لا يحل
في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان وانه تعالى
كامل في ذاته وصفاته ليس في ذاته وصفاته سواه ولا في سواه ذاته وانه منزه عن
التغير والانتقال بل لا يزال في نعوته الفعلية منزها عن الزوال وفي صفاته
الذاتية مستغنيا عن الاستكمال وانه تعالى موصوف بصفات الكمال كلها منزه عن
صفات النقص كلها وهو حي قادر جبار قاهر لا يعرضه فناء ولا موت ولا
يعتريه قصور ولا عجز وانه تعالى ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت وانه تعالى
منفرد بالتخليق والترزيق والابداع والاختراع فلا خالق ولا رازق ولا فا
عل ولا مدبر ولا حاكم ولا قادر ولا مالك في الوجود الا هو اما الذاتية فالحيوة
والقدرة واعلم ان الله حي بحيوة التي هي صفته الازلية وقادر بقدرته التي
هي صفته الازلية يعني انه اذا قدر على شيء فانما يقدر عليه بقدرته القديمة لا
بقدرة حادثة وقد علمت استحالة قيام الحوادث بذات الله تعالى وانه تعالى في قوله

هو الحي القيوم وانه تع يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير صادق لمن احيى الموتى
وخلق الاحياء والحيوة والقدرة كيف يجوز ان يكون ميتا بلا قدرة لمن ثبت
علمه فقد ثبت حيوته بل ما ثبت حسه فقد ثبت حيوته ولا يشك احد
في حيوة الديدان وليس مع بعضها من الحواس سوى حس اللمس والذوق ومن
لم يشك في حيوة ذوي الحس كيف يشك في حيوة ذوي العلم ممن تصور عالما
قادرا مريدا فاعلا دون ان يكون حيا فقد جاز ان يشك في حيوة الحيوانات
عند ترددها في الحركات والسكنات بل في حيوة ارباب الحرف والصناعات والعلم
وانه تع عالم بجميع الموجودات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء وانه تع يعلم الجهر وما يخفى بعلم قديم لم يزل موصوفا به في الازل لا
بعلم حادث حاصل في ذاته بالقبول والانفعال والتغير والانتقال تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وانه تع في قوله وهو بكل شئ عليم صادق وانه مرشد الى صدقه
بقوله تع الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ارشدك الى الاستدلال بالخلق على العلم
لانك لا ترتاب في دلالة المخلوق والمصنوع على علم الخالق والصانع بمخلوقه ومصنوعه
والكلام وانه تع متكلم بكلامه الذي هو صفته الازلية يعني انه اذا تكلم احدا من
الاشخاص فانما يكلمه بكلامه القديم الذي قد كتب الحروف والكلمات الدالة عليه
في اللوح المحفوظ للكلام حادث فاما الحادث ادلة كلامه وهي الحروف والكلمات
للكلامه فان كلامه تع لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالالات والحروف
والله تع يتكلم بلا آلة ولا حروف قال الله تع وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء والسمع والبصر وانه تع
سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو له صفة في الازل لا بسمع
حادث بصير بالاشكال والالوان بابصاره القديم الذي هو له صفة في الازل لا با

بصار حادث فاذا لا يحدث له سمع ولا ابصار بحدوث المسموع والمبصر تع الله
عن ان يوصف بوصف حادث علوا كبيرا وانه تع يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه
مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق ولا يحجب رؤيته
الافلاك ولا الارض ولا الظلام بل يرى دبيب النمل في الليلة الظلماء وانه تع
في قوله وهو السميع البصير وفي قوله وجعل لكم السمع والابصار صادق فمن خلق
السمع والبصر كيف لا يكون له سمع وبصر قال الله تع ايحسب ان لم يره احد الم
نجعل له عينين ولو لم يكن سميعا بصيرا لما استقامت حجة ابراهيم على ابيه آزر
اذ كان يعبد الاصنام فقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا
والسمع والبصر كمال لا محالة ولو لم يكن سميعا بصيرا لزم ان يكون المخلوق والمصنوع
اكمل من الخالق والصانع وذلك محال وباطل والارادة وانه تع مريد بارادته
القديمة ما كان ويكون فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة صغير او كبير قليل
او كثير خير او شر نفع او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بتقديره ومشيته
وقضائه فما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وانه تع هو الفعال لما يريد لا راد لارادته
ولا معقب لحكمه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بارادته ومعونته ولا قوة له
على طاعته الا بمشيته وتوفيقه ولو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على
ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها بدون ارادته لما قدروا على ذلك بل لما ارادوه
ويدل على هذا قوله تع وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما
وانه تع لم يزل موصوفا بارادته مريدا في الازل وجود الاشياء في اوقاتها التي
قدرها فوجدت فيها كما علمها واراده في الازل من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت
على وفق علمه وارادته من غير تبدل وتغير فالمص يعني بصفاته الذاتية الصفات التي
كانت في وصف ذاته دون فعله كالمذكورات وكالاحدية والصمدية والعظمة
اي غير فعله

٦٦

والكبرياء وغيرها واما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع
وغير ذلك من صفات الفعل ويعني بصفاته الفعلية الصفات التي كانت في وصف
ذاته وفعله كالمذكورات وكالاحياء والاماتة وكالانبات والانماء والتصوير
وغيرها والتخليق والانشاء والفعل والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد
ان لم يكن لا على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء وجعله قوتا له فاعلم
انه لا موجود في عالم الشهادة وعالم الارواح والملائكة سوى الله تعالى الا وهو حادث
احدثه الله تعالى بتخليقه وفعله وانشائه وصنعه بعد ان لم يكن وانه تعالى خلق الانس
والجن وخلق ارزاقهما فرزقهما لانه هو الرحمن الرحيم الودود الكريم فيجب ان
يظهر نعمه ورحمته على الخلائق في الدنيا والآخرة لا لانه مفتقر ومحتاج اليهم فان
الله غني عن العالمين ثم اعلم ان المص انما اختص لذكر هذه من صفات الله الذاتية
والفعلية المذكورات اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر
والارادة والتخليق والترزيق دون غيرها لان معرفتها تكفي المرء في معرفة وجود
الله تعالى ولانه لو جهل واحدة منها لم يكن مؤمنا قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله
في اصول الفقه والايمان والاسلام فان تفسيره التصديق والاقرار بالله تعالى
كما هو بصفاته واسمائه وقبول احكامه وشرائعه وهو نوعان ظاهر احدهما بنشئه بين
المسلمين وثبوت حكم الاسلام تبعا لغيره من الوالدين وثانيهما ثابت بالبيان بان يصف
الله تعالى كما هو الا ان لهذا الكمال يتعذر شرطه لان معرفة الخلق باوصافه على التفسير
متفاوتة وانما شرط الكمال بما لا حرج فيه وهو ان يثبت التصديق والاقرار بما قلنا
اجمالا وان عجز عن بيانه وتفسيره ولهذا قلنا ان الواجب ان يستوصف المؤمن فيقال
اهو كذا فاذا قال نعم فقد ظهر كمال اسلامه الا ترى ان النبي عم استوصف فيما
يروى عنه عند ذكر الجمل دون التفسير وكان ذلك دابه عليه السلام وبذلك امرنا

بالكتاب

بالكتاب
والسنة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن وكان النبي عليه السلام يمتحن الاعراب بعد دعوى الايمان الا
ان يظهر اماراته فيجب التسليم له كما قال النبي عم اذا رايتم الرجل يعتاد الجماعة فاشهدوا والة
بالايمان وقال النبي عم من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فاشهدوا له
بالايمان واما من استوصف فجهل فليس بمؤمن كذلك قال محمد رحمه الله في الجامع الكبير
في صغيرة بين ابويه مسلمين اذا لم تصف الاسلام حتى ادركت فلم تصف انها تبين
من زوجها لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم يعني ان صفات
الله تعالى واسمائه كلها ازلية لا بداية لها وابدية لا نهاية لها لم يحدث له تعالى صفة من
صفاته ولا اسم من اسمائه لانه تعالى هو واجب الوجود لذاته وهو الكامل في ذاته وصفاته
الذي لا يعتريه نقص في ذاته وصفاته فلو حدث له تعالى صفة من صفاته او اسم
عنهما لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعدها ناقصا وذلك محال وباطل فصفات
الله تعالى كلها ازلية وابدية لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته في الازل وقادرا
بقدرته والقدرة صفته في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفته في الازل وفاعلا
بفعله والفعل صفته في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفته في الازل
والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني انه تعالى اذا علم شيئا فانما يعلمه
بعلمه الذي هو صفته الازلية لا بعلم حادث واذا قدر على شيء فانما يقدر عليه بقدرته
التي هي صفته الازلية لا بقدرة حادثة واذا خلق شيئا وفعله فانما خلقه بفعله
بفعله الذي هو صفته الازلية لا بفعل حادث ووصف حادث فاذا لا يحدث
له علم ولا قدرة ولا خلق ولا فعل بحدوث المعلوم والمقدور والمخلوق والمفعول
تعالى الله عن ان يكون محلا للحوادث علوا كبيرا فاعلم ان العاقل منا كان او
نفسا ناطقة في ادراك ذاته لا يحتاج الى صورة غير ذاته بل يعلم ذاته بذاته لا بصورة

والتخليق صح

متقررة في ذاته كما يعلم سائر الاشياء بصور متباينة متقررة في ذاته وقد علمت ان صفاته
تعالى ليست غير ذاته وعلمت ايضا استحالة قيام الحوادث بذاته تع فاذا ان الله تع كما
يعلم ذاته بذاته لا بصورة متقررة في ذاته كذلك يعلم الاشياء كلها بذاته لا بصور متباينة
متقررة في ذاته وكذلك يفعلها بذاته لا بمشاركة غيره ولا بان يحدث في ذاته شيء فاما
الحادث اثر فعله لا فعله وانت تعلم ان المغنطيس يجذب الحديد لا بانفراد
ذاته بل بمشاركة قوة في ذاته ومع ذلك يجذبه من غير ان يحدث في ذاته شيء فاما الحادث
اثر قوته وجذبه وهو جذب الحديد وانجذابه الحاصل خارج المغنطيس لا قوته وجذبه
الذي في ذاته فلو كان المغنطيس قديما كان قوته وجذبه قديما ايضا فاذا كان المغنطيس
يجذب الحديد بمشاركة قوة في ذاته من غير ان يحدث في ذاته شيء فما ظنك بحال الفاعل
بانفراد ذاته من غير مشاركة غيره وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال
انها مخلوقة او محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تع يعني ان من قال
ان صفات الله تع مخلوقة او محدثة فهو كافر بالله تع لانه اعتقد ان واجب الوجود
والخالق موصوف بالمخلوق والحادث واعتقد ايضا ان صفة الخالق كصفة المخلوق
فمن اعتقد ذلك فهو جاهل بالله تع وصفاته كافر به وبانبيائه وقوله او وقف
او شك فيها اي او من وقف في جهله بها بان اخر طلب معرفتها او شك فيها اي شك
في وجودها بان لا يعرفها يقينا فهو كافر بالله تع ايضا الا ان الجهل والشك الموجبين
للكفر مخصوصان بصفات الله المذكورة اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والعلم صح
والبصر والارادة والتخليق والترزيق وقد بين وجه ذلك وفي كتاب الخلاصة رجل
قال ربي واركان كنيم وآزادوار خوريم هذا من كلمات المجوس وفي هذا اروية الرزق
من الكسب وانه محال لان الرزق من الله تع يرزق بكسب وبغير كسب ولو قال الرزق من
الله ولكن از بنده جنبش خواهد هذا شرك لان حركته ايضا من الله تع ولو قال

تا

تا اين دستهاي زرين من بالنشت مرا هيچ روزي كم مي نيايد هذه مخاطرة والقرآن
كلام الله تع قد يطلق القرآن ويراد به كلام الله الذي هو صفته وذلك لان
معناه انما يفهم بواسطة الحروف والقراءة وقد يطلق القرآن ويراد به المنظوم
العربي المنزل على محمد صلعم والمراد ههنا هو المعنى الاول في المصاحف مكتوب
يعني ان كلام الله الذي هو صفته تع مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف وفي
القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي صلعم منزل بواسطة الحروف
والالفاظ ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة وقراءتنا له مخلوق
لان ذلك من افعالنا والقرآن اي كلامه الذي هو صفته تع غير مخلوق
قال المص رحمه الله في كتاب الوصية نقر بان القرآن كلام الله تع غير مخلوق
ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف
مقروء بالالسن محفوظ في الصدور غير حال فيها والحبر والكاغد والكتابة كلها
مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله سبحانه وتع غير مخلوق لان الكتابة والحروف
والكلمات والايات كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تع قائم
بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تع مخلوق فهو كافر بالله
العظيم وقال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه وقد صح عن ابي يوسف
رحمه الله انه قال ناظرت ابا حنيفة رحمه الله في مسئلة خلق القرآن ستة اشهر فاتفق
رأيي ورأيه على ان من قال بخلق القرآن فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رحمه الله
فاعلم ان الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم
اجمعين قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تع لا هو ولا غيره يعني لا هو
بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود اما انه لا هو بحسب المفهوم فلا شك ان مفهوم مطلب
علمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه وساير صفاته غير مفهوم ذاته واما انه لا غيره

بحسب الوجود وقد علمت بالادلة الشرعية والعقلية ان وجوده عين ذاته وصفاته
ليست غير ذاته فكل صفة من صفاته انما تمتاز عن ذاته وساير صفاته بحسب المفهوم لا
بحسب الوجود وهذا كما ان في قولنا الانسان قادر سميع بصير متكلم فانما يمتاز كل واحد
من هذه المحمولات عن موضوعها وعن كل واحد منها بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فليس
وجود السميع غير وجود القادر ولا وجود المتكلم غير وجود البصير واما قدرة
الانسان وسمعه وبصره وكلامه فوجود كل واحد من هذه الصفات غير وجود
الموصوف بها وذلك لان الانسان انما يقدر ويسمع ويبصر ويتكلم بالآلات لا بانفراد
ذاته اما علم النفس الناطقة ذاتها فانما يكون بانفراد ذاتها لا بصورة حاصلة
في ذاتها فلذلك لم يكن وجوده غير وجوده فلا يمتاز عن ذاتها الا بحسب المفهوم لا بحسب
الوجود فانه تع كما يعلم ذاته بذاته كذلك يعلم الاشياء كلها ويفعلها ويقدر عليها
بانفراد ذاته لا بآلة ولا بمشاركة غيره وكذلك الامر في ساير صفاته ثم اعلم ان صفاته
كثيرة لانه هو الموصوف بصفات الكمال كلها ومن جملتها اسمه وسمعون صفة ومن
التي منها اشتق اسماؤه الحسنى وذلك لان صدق المشتق على شيء يقتضي ماخذ الاشتقاق
له وغيرها من صفات الله تع مذكورة في كتاب الله تع وفي ساير الكتب المنزلة وفي
الاخبار وما ذكره الله تع في القران عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون و
ابليس فان ذلك كله كلام الله تع اخبارا عنهم وكلام الله تع غير مخلوق وكلام موسى
وغيره من المخلوقين مخلوق والقران كلام الله تع لا كلامهم يعني ان ما ذكره الله تع
في القرآن اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء وعن فرعون وابليس فان قال غامه
ذلك بعلمه القديم وكلامه العزيز الذي قد كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ
قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سماعه من موسى
وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام ومن فرعون وابليس فاذا لا فرق بين اخبار

الله المنسوبة الى المذكورين وآية الكرسي وسورة الاخلاص في كونها كلامه تع وسمع
موسى كلام الله تع كما في قوله تع وكلم الله موسى تكليما يعني سمع موسى من الله تع بلا واسطة
من وراء حجاب كلامه الذي هو التورية الا ترى ان الله تع قال وكلم الله موسى تكليما
وقال تع وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله الاية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
اي الهاما كما كلم الحواريين فقال واذ اوحيت الى الحواريين الاية او من وراء حجاب
كما كلم موسى عليه السلام وكان موسى اذا كلمه الله تع يسمع كلامه من باطن الغمام الذي
كالعمود وقد يغشاه الغمام وربما كان يسمع كلامه تع من باطن النار او بارسال
جبرئيل او غيره من الملائكة كما كلم محمدا وغيره من الانبياء عليهم السلام قال الله تع
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء وانما يقال بان المنظوم العبراني الذي هو التورية والمنظوم العربي الذي
هو القرآن كلام الله تع لان كلماتهما واياتهما ادلة كلامه تع وعلامته ولان مبدا
نظمهما من الله تع الا ترى انك اذا قرات حديثا من الاحاديث قلت هذا الذي قراته و
قلته ليس قولي بل هو قول رسول الله صلعم لان مبدا نظم ذلك القول من رسول الله صلعم
وقد كان الله تع متكلما ولم يكن كلم موسى وقد كان الله تع خالقا في الازل ولم
يخلق الخلق هذا رد على اهل البدع والضلال الذين قالوا ان الله لم يكن متكلما
قبل ان كلم موسى ولا خالقا قبل ان خلق الخلق وقد علمت بالادلة الشرعية
والعقلية استحالة قيام الحوادث بذات الله تع فلما كلم الله موسى كلمه
بكلامه الذي هو له صفة في الازل يعني كلمه بكلامه القديم الذي قد كتب الكلمات
الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض فكلما كلم الله موسى
كلمه على وفق تلك الكلمات المكتوبة وتلك الكلمات المكتوبة والكلمات التي سمعها موسى
من الله تع حادثة مخلوقة وهي ادلة كلامه الذي هو صفته الازلية فلذلك قال

المص رحمه الله كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين
يعلم لا كعلمنا لانا نعلم الاشياء بالآلات وبحضور حاصلة في اذهاننا فالله تعالى يعلم الاشياء
بانفراد ذاته لا كما علمت لا بآلة ولا بحضور حاصلة في ذاته (لانه) ويقدر لا كقدرتنا
لان قدرتنا حادثة مخلوقة ولانا لا نقدر الا على بعض الاشياء وذلك بالآلات والا
عوان والانصار وقدرة الله تعالى قديمة وهو صفته التي ليست غير ذاته وقد علمت
ان الله تعالى قادر على كل شيء فاذا ان الله تعالى قادر بانفراد ذاته على كل شيء لا بآلة ولا بمشا
ركة غيره ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا نحن نتكلم بالآلات
والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير
مخلوق وانما قال ويرى لا كرؤيتنا ويسمع لا كسمعنا لانا نرى الاشكال والالوان
ونسمع الاصوات والكلمات بالآلات فالله تعالى يرى الاشكال والالوان بابصاره
الذي هو صفته التي ليست غير ذاته لا بآلة ويسمع الاصوات والكلمات بسمعه
القديم هو صفته التي ليست غير ذاته لا بآلة وذاته وقديمة فاذا ان الله تعالى يرى الا
شكال والالوان ويسمع الاصوات والكلمات بانفراد ذاته لا بآلة ولا بمشاركة
غيره وان رؤيته بالاشكال والالوان وسمعه بالاصوات والكلمات قديم وانت
ترى في حالة نومك بقوى بطون دماغك في رؤياك اشكالا والوانا وتسمع
اصواتا وكلمات ولا اشكال ولا لون ولا مصوت ولا متكلم بحاضر وبعد زمان
ترى تلك الاشكال والالوان وتسمع تلك الاصوات والكلمات في حالة تيقظك
على وفق ما رايتها وسمعتها في حالة نومك بلا زيادة ولا نقصان ومع هذا تتعجب
من الله تعالى كيف يرى الاشكال والالوان قبل وجودها وكيف يسمع الاصوات
والكلمات قبل وقوعها وهو الذي يريك الاشكال والالوان في حالة نومك
بدون حضورها ويسمعك الاصوات والكلمات قبل وقوعها وهو شيء لا كالا

لاشياء

لاشياء قال الله تعالى ليس كمثله شيء مثال ذلك قول العرب مثلك لا يبخل فنفوا
البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن نفسه وقصدوا به المبالغة في ذلك فسلكوا
به طريق الكناية لانهم اذا نفوا البخل عن مثله فقد نفوه عنه مع المبالغة فاذا
علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين قوله ليس
كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ومعنى الشيء اثباته بلا جسم لان الجسم
جوهر ذو ابعاد ثلاثة سواء كان كل واحد منها متميزا عن الآخر او لم يكن كما كان في الجسم
الكري فلا فرق بين طوله وعرضه وعمقه والله تعالى منزه عن ذلك ولا جوهر لان الجوهر هو الذي يكون
محلا للاعراض والحوادث وقد علمت ان الله تعالى منزه عن ذلك ولا عرض لان العرض
كل موجود في موضوع (في محل) والله تعالى منزه عن ذلك ولا حد له لان الحد يفرق بين الماهية بذكر اجزائها
وواجب الوجود لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد ولا ضد له لانه لا موضوع له ولانه لا منازع
ممانع اياه ولا ند له ولا مثل له لانه لا نوع له فالله تعالى منزه عن هذه الاشياء كلها لانه هو واجب (نفي الجنس)
الوجود لذاته وهو الذي لا يكون وجوده من غيره ولا يكون وجوده الا منه فمن كان
كذلك لا يكون الا واحدا فردا وتسا قديما ذاته وصفاته ليس بجسم ولا جوهر ولا موضوع
ولا عرض بل لا يشبه ذاته وصفاته ذوات هذه الاشياء وصفاتها فضلا عن ان
يكون واحدا منها فكيف يشبه الواجب الممكن او الممكن الواجب واعلم ان المص (رحمه الله)
لما اثبت ههنا وجوده تعالى ووحدته باصطلاحات الفلاسفة ينبغي لنا ان نذكر في
اثبات ذلك ادلة من ادلتهم فنذكر اولا مقدمات فنقول الموجود لا يخلو
اما ان لا تكون حقيقته من حيث هي هي قابلة للعدم او تكون فالاول يسمى
بواجب الوجود لذاته وبضروري الوجود لانه هو الموجود الذي يمتنع عدمه
امتناعا ليس له من غيره بل من نفس ذاته وهو الله سبحانه وتعالى والثاني يسمى بممكن الوجود
لذاته فكل موجود اما واجب الوجود لذاته واما ممكن الوجود لذاته وكل موجود

(جمع فيلسوف وهو عالم الحكمة وبحثه)

يكون حقيقته من حيث هي قابلة للعدم فانه يكون نسبة حقيقته الى الوجود والعدم
على السوية وكل ما كان كذلك لا يترجح وجوده على عدمه الا بمرجح فكل ممكن الوجود يفتقر في وجوده
الى مؤثر وذلك المؤثر ان كان ممكنا كان الكلام فيه كما في الاول فاما ان ينتهي الاحتياج الى واجب
الوجود او يدور او يتسلسل الى غير النهاية فالدور والتسلسل باطل فاذا قد ثبت بهذا
البرهان ان في الخارج موجودا واجبا لذاته يستفيد منه كل ممكن وجوده اما الدور
فهو ان يحصل موجودان ممكنان بان يكون كل واحد منهما علة لوجود الآخر بواسطة
او بدونها وذلك محال واما التسلسل فهو ان يفتقر الممكن الموجود في حصول وجوده
الى ممكن موجود آخر وذلك الممكن الموجود الى ممكن موجود آخر وهكذا يتسلسل
الاحتياج الى غير النهاية وذلك باطل لانه يلزمه حصول الاشياء الغير المتناهية في الوجود
الخارجي وقد ثبت استحالة ذلك ببرهان التطبيق وغيره من البراهين ومجموع الممكنات
اما ان يكون واجبا لذاته او ممكنا لذاته والاول باطل لان كل مجموع يفتقر في تحققه
الى كل واحد من آحاد ذلك المجموع وكل واحد من تلك الآحاد ممكن لذاته والمفتقر الى الممكن
لذاته اولى بان يكون ممكنا لذاته فذلك المجموع ممكن لذاته وكل واحد من آحاده ممكن
لذاته وكل ممكن لذاته فله مؤثر مغاير له فذلك المجموع يفتقر في وجوده بحسب
مجموعه وبحسب كل واحد من آحاده الى مؤثر مغاير له وكل ما كان مغايرا لمجموع
الممكنات ولكل واحد من آحاد مجموع الممكنات لا يكون ممكنا لذاته وكل موجود لا يكون
ممكنا لذاته كان واجبا لذاته فقد ثبت بهذا البرهان ان في الخارج موجودا واجبا
لذاته مفيدا للوجود لكل ممكن ولما ثبت ان مجموع الممكنات ممكن لذاته وكل ممكن
لذاته فله مؤثر لزم ان يكون لذلك المجموع مؤثر والمؤثر في ذلك المجموع اما ان يكون
هو ذلك المجموع او شيئا من الامور الداخلة فيه او شيئا من الامور الخارجة عنه لا
جائز ان يكون المؤثر في ذلك المجموع هو نفس ذلك المجموع لامتناع كون الشيء مؤثرا

في نفسه

في نفسه ولا جائز ان يكون المؤثر فيه شيئا من الامور الداخلة فيه لان كل ما كان
مؤثرا في وجود الممكن المركب وجب ان يكون مؤثرا في جميع افراد ذلك المركب فذلك
الفرد الذي جعلناه علة لذلك المركب لما كان احد افراد ذلك المركب لزم ان يكون
علة لنفسه وذلك باطل لامتناع كون الشيء علة لنفسه ولما بطل ان يكون علة ذلك
المجموع هو نفسه او فردا من افراده الداخلة فيه وجب ان يكون علته امرا خارجا
عنه والخارج عن مجموع الممكنات بالذات لا يكون ممكنا لذاته وكل موجود
لا يكون ممكنا لذاته وجب ان يكون واجبا لذاته فقد ثبت بهذا البرهان ما ثبت
بالبرهان السابق ولا يشك احد في وجود الاشياء التي توجد وتفنى ولا في انها
ممكنة الوجود فاذا ثبت وجود الممكن فقد دل بالضرورة على وجود الواجب
لاستحالة وجود المعلول بدون وجود علته فقد علمت بالبراهين المذكورة ان الله تع
هو الذي يفيد الوجود لكل ممكن الوجود روحانيا او جسمانيا جوهرا كان او عرضا
فاذا هو الذي يدبر اموره ويبلغه غاية كماله ثم اعلم ان واجب الوجود المتعين
اما ان يكون تعينه ذلك لكونه واجبا لوجود او لا يكون كذلك بل يكون لامر غير
كونه واجبا لوجود فان كان الاول يلزم ان لا يكون واجب وجود غير ذلك المتعين
لانه كلما وجد الواجب وجد ذلك المتعين فلا يكون الا واحدا وهو المطلوب وان كان
الثاني يلزم ان يكون واجب الوجود المتعين معلولا لغيره وذلك محال فقد علمت
من هذا ان واجب الوجود واحد وان تعينه ليس زائدا على ذاته بل هو عين ذاته وان كل
موجود سواه ممكن الوجود لذاته مركب لان كل ماهية مركبة من امور فانها مفتقرة
الى كل واحد من اجزائها وكل واحد من اجزائها غيرها فكل ماهية مركبة فهي مفتقرة
الى غيرها وكل مفتقر الى غيره فهو ممكن فكل ماهية مركبة فهي ممكنة ولا شيء من الواجب
لذاته بممكن فالواجب لذاته لا يكون مركبا اصلا وقد علمت ان تعينه عين ذاته

بساطة ذات واجب الوجود

فليس بجسم ولا جسماني بل هو قدوس الذات وليس له مثل ولا ضد ولا جنس
ولا فصل فلا له حد وهو الكامل في ذاته وصفاته الذي لا يعتريه نقص في ذاته وصفاته
وهو الغني عن كل شيء الموصوف بصفات الكمال كلها وهو واجب الوجود من جميع جهاته
يعني انه ليست ذاته محلا للاعراض وليس له صفة منتظرة ولا حالة منتظرة لان ذاته كافية في حصول
ما له من الصفات والحالات لانها لو لم تكن كافية في حصول ذلك لكانت محتاجة الى الغير
اى الذات
وكل محتاج الى الغير ممكن الوجود فكانت ذات واجب الوجود ممكنة الوجود هذا خلف
فاذا ليست ذاته محلا للاعراض وصفاته وحالاته كلها قديمة دائمة لا يحدث له صفة ولا حالة له
فلا يتغير ذاته ولا صفاته ولا يكون ذاته محلا للحوادث واعلم ان كبار الفلاسفة
اليونانيين قد اخذوا الحكمة النظرية والعملية من الكتب المنزلة ومن بعض انبياء
بني اسرائيل فالفلاسفة اليونانيون كلهم يقرون بوحدانية الله تعالى وبحقية الكتب
المنزلة وبحقية الانبياء عم ومع ذلك لم يؤمن احد منهم ولم يدخل في دين موسى عم [illegible]
بل كانوا من المشركين الذين اتخذ الاصنام آلهة فكانوا يقولون انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد كان بعض المتفلسفة — الزلفى القربة والمنزلة صحاح
من الملل قبلنا يزعم انه من المؤمنين والمسلمين وهو من الملحدين والمفسدين
وهو الذي يقول بان العالم قديم وينكر صفات الله تع ويقول بان الله لا يعلم
الجزئيات الا على وجه كلي ولا يرى ولا يسمع ولا يتكلم ومن قال بان العالم قديم فهو
كافر بالله تع وبكتبه وانبيائه لان الله تع قد بين في كتبه ان كل موجود سواه
بعد ما لم يوجد
حادث احدثه بعد ما لم يكن وكان على ذلك البيان انبياؤه كلهم عليهم السلام وكذلك كان
مصدر
اصحابهم وامتهم كلهم اجمعين قال الله تع الله الذي خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قال المفسرون اراد في مقدار ستة ايام لان
اليوم من لدن طلوع الشمس الى غروبها فكيف يكون يوم ولا شمس ولا سماء وقال
اى عند

مجاهد ان ذلك رتب على الايام الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة فتم
الخلق في يوم الجمعة وفيه خلق ادم عليه السلام روي عن ابي هريرة انه قال قال
رسول الله صلعم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل
آدم — الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي الحديث وخلق
بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق وقال الله تع قل ائنكم لتكفرون بالذي
ن — خلق الارض في يومين اى الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا اى وتجعلون
معه آلهة ذلك اى الذي فعل ما ذكر رب العالمين وجعل فيها رواسي اى
جبالا ثوابت من فوقها اى من فوقها اى من فوق الارض وبارك فيها
يعني بما خلق من الحيوانات في البر والبحر والنباتات والثمار والحبوب و
البذور وجعل بامره في كل واحد من المذكورات ما اراد من توليد مثله وغير
مفعول جعل
ذلك من القوى والافعال فانما جعل ذلك بقوله كن كذا وكذا وافعل كذا وكذا
لان الله تع قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقدر فيها اقواتها
قال الحسن ومقاتل وقسم في الارض ارزاق العباد والبهائم في اربعة ايام اى
في تتمة اربعة ايام يعني الثلثاء والاربعاء وهما مع الاحد والاثنين اربعة
سواء نصب على المصدر على معنى استوت سواء واستواء كما تقول في اربعة
ايام تماما يعني في اربعة ايام بلياليها لان الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء
لا تكون بلا ليال ومن خفض فعلى النعت للايام ومن رفع فعلى معنى هي
سواء للسائلين قال السدي وقتادة سواء لا زيادة ولا نقصان
جوابا لمن سأل في كم خلقت الارض والاقوات فيقال في اربعة ايام تماما
ثم استوى الى السماء اى عمد وقصد الى خلقها وهي دخان وقال السدي وكان
ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس خلقها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها

سبعًا في يومين الخميس والجمعة وروي انه كان عرشه قبل خلق السموات
والارض على الماء فاخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء وعلا عليه فا
يبس وسط الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها ارضين ثم خلق
السماء من الدخان المرتفع فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اي افعلا
ما امرتكما طوعا اي طبعا والا الجأتكما الى ذلك حتى تفعلاه كرها اي على
خلاف طبعكما فاتا قال ذلك اظهارا لعزته على الخليقة وذلك ان الله تعالى
جعل في كل واحدة من السموات والارض ما اراد من القوى والافعال
بعد ان انشاهما ومن تلك الافعال حركات الافلاك ولوازمها وانبات الارض
النباتات فاجابتا واطاعتا وفعلتا ما امر لهما طوعا وذلك قوله قالتا
اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين اي صنعهن واحكمهن
وفرغ من خلقهن في يومين واوحى في كل سماء امرها فلما جعل الله تع
في كل واحدة من السموات والارض ما اراد من الافعال جعل بالوحي في
كل واحد من الملائكة الموكلين بالسموات ما اراد من الافعال فلذلك
قال واوحى في كل سماء امرها وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
خلق في كل سماء من الملائكة والبرد والثلوج وما يعلمه الا الله فمن
الكفر والفسق ممن يحرف كلمات هذه الايات عن مواضعها التي ارادها الله تعالى
ورسوله صلعم وان اردت ادلة عقلية في اثبات حدوث العالم فاعلم انه
قد اتفقت الفلاسفة كلهم على ان ممكن الوجود هو الذي يستفيد الوجود
من واجب الوجود وان واجب الوجود هو الذي يفيد الوجود
لممكن الوجود ولا يتصور استفادة الوجود للممكن ولا افادته للوا
جب الا بكون وجوده في القوة ثم يصير الى الفعل بافادته وكل ما كان

في القوة ثم يصير الى الفعل فهو حادث فكل ممكن الوجود فهو حادث والعقل
ببداهته يحكم بان كون وجود الممكن وخصوصا الوجود الجسماني ليس بان الحصول
بل هو زماني الحصول وكل ما كان حصوله ووجوده زمانيا فكل محدود بالزمان
مسبوق بالزمان وكل مسبوق بالزمان فهو حادث فكل ممكن الوجود فهو حادث
وقد اتفقت الفلاسفة على ان كون الجسم وحصوله وفساده انما يكون بالحركة وتلك زمانية
محدودة بالزمان وكل محدود بالزمان مسبوق بالزمان فحصول الجسم مسبوق بالزمان وكل
مسبوق بالزمان فهو حادث فكل جسم حادث فان قلت كون الجسم وحصوله بالحركة انما
يكون في كون الاجسام المركبة وحصولها لا في كون الاجسام البسيطة وحصولها قلت كون
الجسم البسيط وحصوله لا يخلو اما ان يكون بالحركة او بالسكون فان كان بالحركة فقد ثبت
المطلوب وكذلك ان كان بالسكون لان الفلاسفة قد اتفقت على ان السكون زماني محدود
بالزمان كما ان الحركة زمانية محدودة بالزمان لان للسكون وفي الحركة ابتداء وانتهاء زمانيا
وواجب الوجود في افادة الوجود لممكن الوجود القديم اما ان يكون تاثيره فيه في حال وجوده
وفي ذلك ايجاد الموجود وهو محال او في حال عدمه او حدوثه وعلى التقديرين يكون
حادثا وقد فرضناه قديما هذا خلف فاذا ان كل ممكن الوجود فهو حادث فقد علمت
بالبراهين المذكورة ان كل ممكن الوجود فهو حادث وعلمت ايضا فيما تقدم ان كل
موجود سوى الله تعالى فهو ممكن الوجود فاذا ان كل موجود سوى الله تع روحانيا
كان او جسمانيا فلكيا كان او فلكيا عنصريا كان او عنصريا فهو حادث فاعلم ان
البراهين المذكورة مسلمة عند اهل من الفلاسفة والمتفلسفة ومسلم عند الكل ايضا انه
لا يمكن ان يكون لوجود الشيء برهان ولامتناع وجوده برهان ولا لحدوث العالم
قدم برهان ولقدمه برهان وكل قول يخالف البرهان فهو باطل عندهم ومع ذلك ناقض بعضهم
في ذلك كله انفسهم فاستدلوا بكلمات باطلة شبيهة باقوال المبرسمين على قدم العالم

كان لحصول وجوده ابتداء وانتهاء زماني فكان حصول وجوده محدودا بالزمان صح

الحركة صح

فاقوى ادلتهم الباطلة هو القول بان واجب الوجود موجب بالذات لا فاعل مختار
وذات واجب الوجود علة تامة لوجود العقل والعقل علة موجبة للفلك والمعلول
لا يتخلف عن علته التامة فالموجب بالذات قديم ومعلوله قديم فاعلم ان قولهم بان واجب
الوجود موجب بالذات لا فاعل مختار باطل لانه قد ثبت بالبراهين المذكورة حدوث
العالم فقد دل ذلك بالضرورة على كون واجب الوجود فاعلا مختارا لا موجبا بالذات لانه لو كان
موجبا بالذات لكان العالم قديما لا حادثا وقد اتفقت الفلاسفة على ان واجب الوجود هو الكامل
في ذاته وصفاته الموصوف بصفات الكمال كلها وان ما سواه ممكن ناقص محتاج اليه في وجوده
وكماله وان كون الشيء فاعلا مختارا من صفات الكمال ومع ذلك قد قصد الفلاسفة الذين
قالوا بقدم العالم انفسهم في ذلك فاسندوا ذلك الكمال الى الممكن الناقص المصنوع وانكروا ذلك
الكمال في حق واجب الوجود الكامل الصانع الذي منه ذلك الكمال في ممكن الوجود فجعله
ذا ارادة واختيار وجعلوا ممكن الوجود الذي هو اقل المصنوع اكمل من واجب الوجود
الكامل الصانع فمن له ادنى نصيب من التعقل هل هو يقول مثل هذا ومن عقل مسائل من
مسائل الحكمة هل يقول بان واجب الوجود كان مضطرا في فعله كالنار في احراقها وكقوى
النباتات في افعالها وكان واجب الوجود في فعله دون الحيوانات في افعالها وهو الذي
جعل نفوس الحيوانات في قلوبها وجعل نفوسها ذوات ارادات واختيارات وان قولهم
بان العقل علة موجبة للفلك باطل ايضا فمن يعقل العلة التامة ويعلم القوانين
الفلسفية هل يقول بان ذات واجب الوجود القدسية او ذات العقل القدسية
المجردة عن المادة تكون علة موجبة بذاتها لمادة الفلك وصورته وهل يقول بان ذات
الواجب او ذات العقل المجردة عن المادة تكون علة موجبة بذاتها الجسم او الجسم المختلفة
المقادير والاشكال او اوضاعها وقواها وكيفياتها وخواصها وافعالها فالذي جمع
العناصر الاربعة المتضادة الكيفيات المختلفة الاجزاء في موضع واحد قسرا ومزجها

قسرا

تا
قسرا وخلق من مزجها لكل نوع من الحيوانات والنباتات وخصص بكل واحد من انواع المذكورات
مزاجا وربحه له ويمزج العناصر الاربعة ويجعل من مزجها غذاء موافقا لمزاج كل نوع
من النباتات ويغذوه به والذي خلق الحنطة من مزج العناصر ثم جعلها دما وجعل
الدم منيا والمني علقة والعلقة مضغة وهي كقطعة لحم متشابهة الاجزاء والكيفية
قلبا وبعض اجزائها
ومع ذلك قد جعلها اجساما مختلفة القوى والكيفيات فجعل بعض اجزائها دماغا و
بعضها كبدا وبعضها معدة وبعضها طحالا وبعضها عظاما وبعضها اعصابا و
بعضها عروقا وبعضها غير هذه المذكورة من اعضاء الانسان وخصص بكل واحد منها
مزاجا ورجحه له والذي علم الانسان ما اراد من القوى والخواص والكيفيات
الموجودة في الاجسام بالتجربة والقياس والالهام والوحي وعلم كتبه المنزلة وجعله
بمعرفة هذه المذكورات حكيما فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لا يتصور ان يكون
الا فاعلا مختارا قادرا حكيما مدبرا بالقدرة والاختيار وقد اتفقت الفلاسفة على
ان الاشياء الغير المتناهية لا تدخل في الوجود الخارجي لان كل ما يدخل في الوجود الخارجي
لا بد ان يكون متناهيا وقد ثبت هذا ببرهان التطبيق وغيره من البراهين ولا يشك
احد في ان الاشياء الغير المتناهية الموجودة في الخارج جملة افراد غير متناهية فلو
اخذنا من تلك الجملة جملة متناهية فاما ان يكون عدد افراد الجملة الباقية اقل
من عدد افراد الجملة الاولى او لا يكون فان كان اقل فالاقل متناه والزائد على الاقل
بقدر متناه يكون متناهيا فالكل متناه وان لم يكن اقل يلزم ان يكون عدد افراد بعض
الجملة كعدد افرادها كلها وان يكون مقدار العدد مع غيره من الاعداد كهو لا مع غيره
وذلك محال فقد ثبت بهذا البرهان استحالة حصول الاشياء الغير المتناهية في الوجود
الخارجي ولهذا البرهان وما ثبت به مسلم عند اهل من الفلاسفة ومع ذلك قد ناقضت

الفلاسفة الذين قالوا بقدم العالم النفسهم فقالوا بان النفوس الناطقة الموجودة
وان الحيوانات والنباتات الداخلة في الوجود الخارجي وان غيرها من الحوادث الفلكية
الداخلة في الوجود الحادث الخارجي غير متناهية ولا شك ان عدد الادوار الماضية للكواكب
السبعة السيارة في زمان محمد عم اكثر من عدد الادوار الماضية للكواكب المذكورة في زمان ابرا
هيم عم فلو لم يكن عدد الادوار الماضية للكواكب المذكورة في زمان ابراهيم عم اقل
من عدد الادوار الماضية في زمان محمد عم يلزم ان يكون العدد الناقص كالزايد
وان يكون الشيء مع غيره كهو لا مع غيره وذلك محال فالاقل متناه والزايد على الاقل
بقدر متناه يكون متناهيا فالكل متناه فقد ثبت بهذا البرهان ان عدد الادوار الماضية
للكواكب المذكورة متناه وان حركاتها وحركات غيرها من الافلاك بداية ٢ واذا فرضنا
الحوادث الماضية من اليوم الى الازل جملة ومن زمان الطوفان الى الازل جملة
اخرى فلا شك ان الجملة الاولى ازيد من الثانية بما بين زمان الطوفان الى هذا اليوم
فاذا طبقنا في الوهم الطرف المتناهي من الجملة الثانية على الطرف المتناهي من الجملة
الناقصة حتى يقابل كل فرد من افراد احدى الجملتين بما يساويه في المرتبة من الجملة
الاخرى فان لم يقصر الجملة الناقصة عن الزائدة في الطرف الآخر كان الشيء مع غيره
كهو لا مع غيره وهذا محال وان انقطعت الجملة الناقصة من ذلك الطرف كانت متناهية
من جانب الازل والزايد زايد عليها بمقدار متناه والزايد على المتناهي بمقدار متناه
يكون متناهيا فالكل متناه في جانب الازل فقد ثبت بهذا البرهان ان الحركات
الافلاك وغيرها من حوادثها بداية وقد كان افلاطون من رؤساء الفلاسفة
اليونانيين بل هو اكبرهم في الحكمة الطبيعية وما بعد الطبيعية وقد ذهب هو
وتوابعه وغيرهم من كبار الفلاسفة الى ان العالم حادث فقد قال افلاطون ان العالم
حادث احدثه الله تع بعد ان لم يكن بارادته واختياره وخلقه على احسن الوجوه

٢ اي الى الازل جملة اخرى ولا شك ان الجملة الاولى ازيد من الثانية
بما بين زمان الطوفان الى

واكملها لانه خير محض فلذلك كان يحدث كل شيء ويخلقه ويبرز بارادته بذاته وقال
ان اول ما خلق الله تع من الاجسام هو العناصر الاربعة ثم خلق منها السموات وما
بين السماء والارض وما كان داخل الماء والارض فان قلت فكيف ذهب توابعه
الى ان العالم حادث وارسطوطاليس ذهب الى خلاف ذلك وهو احد توابعه فاعلم
ان ارسطوطاليس ليس من توابعه بل هو تلميذه وهو الذي قد تعلم منه الحكمة
عشرين سنة ثم خالفه في نصف حكمته بل اكثر مسائلها فقد بينت ما افسد من
تلك المسائل في الحكمة الالهامية فمن اراد معرفة ذلك فليطلبها منها او المبرح المذكور
ومن كان له شركا في كفره وبدعته من المتفلسفة الملاحدة استدلوا بقدم الزمان
على قدم حركة الفلك وذلك بانهم جعلوا الزمان مقدار حركة الفلك فاسندوا ذلك
الى ارسطوطاليس وهذا افتراء عليه ولعن لانهم بعدم الزمان مع قدم حركة الفلك
باطل لان الزمان ليس مقدار حركة الفلك ولم يذهب احد من الفلاسفة اليونا
نيين الى ان الزمان مقدار حركة الفلك بل قد اتفق كلهم على ان زمان ليس امرا
موجودا في الخارج بل هو موجود في علم الله تع وفي العقل والخيال ويدل على
صحة ما قالوا قوله تع الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وقوله تع ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم وقول رسول الله صلعم ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة
حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر الذي بين جمادى
وشعبان فكيف يتصور ان يكون الزمان مقدار الحركة فاذا فرض تحقق حركات
متفقة في الاخذ والترك مختلفة في السرعة والبطوء فلا شك اصلا في ان ما يوافق
كل واحدة من الحركات المذكورة ويكون مشتركا بينها هو ممتد ويزداد بازدياد ها

وينتقص بانتقاصها ليس غير الزمان ولا يمكن ان يكون واحدة من هذه الحركات موافقة
لكل واحدة منها شيء كثيرة بينها ولا يمكن ايضا ان توجد حركة توافق كل واحدة منها
لانها اذا كانت موافقة لواحدة منها كانت مخالفة لغيرها فلم تكن مشتركا بينها
فاذا من المحال ان يكون الزمان مقدار الحركة فقد بينت حقيقة الزمان وادلته
وذكرت ما ذهب اليه ارسطوطاليس في تبيين ماهيته في الحكمة الالهامية فمن اراد
معرفة ذلك فليطلبها منها ومن ينكر صفات الله تع فهو جاهل بالله تع وصفاته كافر به
وباياته لانها قد ثبتت بادلة قاطعة من كتاب الله تع وقد بينها رسول الله صلعم وقد
جعلت شريعته عليه السلام تصديقها اصل الايمان فقالت واما الايمان والاسلام
فان تفسيره التصديق والاقرار بالله تع كما هو بصفاته واسمائه وقبول احكامه
وشرايعه فالمتفلسفة الملاحدة المذكورة يقولون بان واجب الوجود هو الكامل
في ذاته وصفاته الموصوف بصفات الكمال كلها وما سواه ناقص محتاج في وجوده
وبقائه وكماله اليه ويقولون بان الحيوة والقدرة والارادة والسمع والبصر والعلم
والكلام من صفات الكمال ومع ذلك ينكرونها في حق الله تع ويثبتونها على المخلوقين
وذلك لانهم يزعمون ان السمع والابصار والكلام والعلم بالجزئيات لا يكون الا
بالآت جسمانية وان الله تع لو كان يسمع ويرى ويتكلم ويعلم الجزئيات كما مر
لزم ان يكون محلا للحوادث فيستدلون بصفات الممكنات على صفات واجب
الوجود فلا يعلمون ان صفاته تع بخلاف صفات الممكنات فلذلك ليست صفاته تع
غير ذاته فقد بينتها وبينت استحالة قيام الحوادث بذات الله تع فلا حاجة الى اعادة
البيان فلا يغرنكم اسناد المبتدعة المذكورة بعض الصفات الى الله تع فانهم يريدونها
على خلاف المعاني التي ارادها الله تع ورسوله عم فهي اشد كفرا وضلالة ثم يدعوا
الناس الى الكفر والبدعة ويجادل المسلمين بالباطل ليبطل الدين والحق ويحق

الحكمة بيان

الكفر

الكفر والباطل فمن يضلل الله فلا هادي له فانما علينا البلاغ المبين والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وله يد ووجه ونفس فما ذكر الله تع في القرآن من ذكر الوجه
واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان
فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف
وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف قال الله تع كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام قال الله تع قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
وقال الله تع انك تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك واعينه وقبضته واصابعه وقدمه
صفاته بلا كيف قال الله تع واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال رسول الله صلعم ان الله
خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض الحديث وقال رسول الله صلعم ان قلوب
بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وقال رسول
الله صلعم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول قط قط
وعزتك ويزوى بعضها الى بعض وقوله لان فيه ابطال الصفة يعني ان من قال
بان يده تع قدرته او نعمته فقد ابطل كون يده تع صفة على حدة وقد علمت
ان كل صفة من صفات الله تع انما تمتاز عن غيرها بحسب مغايرة مفهومها وانت تعلم
ان مفهوم يده تع غير مفهوم قدرته ونعمته فلذلك لم يذهب احد من اهل السنة
والجماعة على ذلك التاويل فرده المص بقوله وهو قول اهل القدر والاعتزال
وقوله وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف يعني وصف غضبه تع ووصف رضاه
ليس كوصف غضب المخلوق ووصف رضاه فلذلك كان غضبه تع ورضاه من المتشابهات
وصفا كساير صفاته قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه والرضاء
عبارة عن امتلاء الاختيار حتى يفضي الى الظاهر ولهذا كان الرضاء والغضب
من المتشابه في صفات الله تع وقال رحمه الله وكذلك اثبات اليد والوجه حق عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه

ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه
فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات فصاروا معطلة وقال شمس الائمة محمد
السرخسي رحمه الله في اصول الفقه وكذلك الوجه واليد على ما نص الله تعالى في القران
معلوم وكيفيته ذلك من المتشابه فلا يبطل به الاصل المعلوم والمعتزلة خذلهم الله
لاشتباه الكيفية عليهم انكروا الاصل فكانوا معطلة بانكارهم صفات الله تعالى واهل
السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل المعلوم بالنص وتوقفوا فيما هو المتشابه وهو
الكيفية فلم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله به الراسخين في العلم فقال
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب **خلق الله تعالى**
الاشياء لا من شيء يعني خلق الله تعالى الموجودات كلها وفعلها بعد ان لم تكن وخلق
خواصها وافعالها كلها من الحركة والسكون وغير ذلك وما كان من شيء في الدنيا والاخرة ولا يكون
الا وهو خالقه وفاعله تعالى الله عن ان يكون له شريك في الخلق والفعل والوجود والايجاد
زيادة او ايجاد فعلها قال الله عز وجل الله خالق كل شيء وكيل وقال الله وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا واعلم ان الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش وهو الذي يدبر الامر من السماء الى الارض وهو العزيز الرحيم
الذي احسن كل شيء خلقه وخلق العوالم كلها على احسن الوجوه واكملها واتمها فان
قلت ان الله رحيم بل هو ارحم الراحمين فلم يبتلي انبياءه واولياءه باشد البلاء في الدنيا
قال رسول الله صلعم ان اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل
فالامثل وان الله تعالى قادر على ان يجعل الناس كلهم امة وسطا ولم لم يجعل بل هو قادر
على ان لا يخلق الشر اصلا وهو لا يحب خلقه والعالم مشحون بالشر والاشرار فاعلم
ان الصبي الصغير اذا احتاج واضطر الى الحجامة لدفع مرضه وتحصيل صحته قدير ق امه
فتمنعه عنها والاب العاقل يحمله عليها زجرا وقهرا فالجاهل يظن ان الرحيم هو الام دون

وهو على كل شيء

الاب

الاب والعاقل يعلم ان ايلام الاب اياه بالحجامة من كمال رحمته له وتمام شفقته عليه
ان الام عدو له في صورة صديق فان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا
بل هو خير فالله تعالى يبتلي المؤمنين الذين يريد بهم الخير ابتلاء الا ليغفر به ذنوبهم او يبلغهم به
درجات يوم القيمة قال رسول الله صلعم لا يزال البلاء بالمؤمن او المؤمنة في نفسه
وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة وقال رسول الله صلعم ان العبد اذا سبقت
له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره
على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله وقال رسول الله صلعم يود اهل العافية يوم القيمة
حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض فليس
في الوجود شر الا وفي ضمنه خير كثير فلو لم يخلق ذلك الشر لم يوجد ذلك الخير فكان الشر
في عدم وجوده اعظم مما كان في وجوده الا ترى ان اليد التي فيها اكلة اذا احتاجت
الى القطع فقطعها شر وفي ضمنه خير كثير فلو ترك قطعها لهلك المرء فكان الشر
في ترك قطعها اعظم مما كان في قطعها فان المراد الاول السابق الى نظر القاطع
هو السلامة التي هي خير محض ثم لما كان السبيل اليها قطع اليد قصده لاجلها وكا
السلامة مطلوبة لذاتها اولا والقطع مطلوبا لغيره ثانيا لا لذاته فالله تعالى اراد
الخير للخير لذاته واراد الشر لا لذاته ولكن لما في ضمنه من الخير فالخير مقضي بالذات والشر
مقضي بالعرض فالشر الكائن في العالم عند الخير الذي يتضمنه الا كنقطة في بحر لجي
ولا يمكن ان يوجد ذلك الخير الا بوجود ذلك الشر فلذلك خلقه الله تعالى وانت
لا تدرك شيئا من خير العالم ولا من شره بل تتوهم خيره بانه شر وتزعم انك من اسود قلبه
بكثرة المعاصي وكان منكوس القلب بحيث كان طاعة الشيطان احب اليه من طاعة الله
وطاعة رسوله كيف تدرك سبب خلق الله الاشياء وحكمته قال الله تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون

ما به شر وشره بيان

الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل
كونها وهو الذي قدر الاشياء الواو في قوله وهو حالية كانه قال وهو الذي قدر
الاشياء وقضاها فكيف لا يكون عالما بها في الازل وقوله قدر الاشياء يعني كتب الاشياء
التي كانت وتكون في الدنيا والآخرة في اللوح المحفوظ بحيث ليس شيء مما كان ويكون في عالم
الشهادة او في عالم الارواح والملائكة خارجا عن كتبه تعالى بل ليس مقدار ذرة
واقل من ذلك من مقادير الاجسام او عددها خارجا عنه قال الله تعالى لا يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
وقال رسول الله صلعم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب
يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وروي عن ابي خزامة عن ابيه انه
قال قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد
من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله ايضا وقال المص رحمه الله في كتاب الوصية وتقدير
الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا بالله
وبطل توحيده ان كان له التوحيد وقضاها يعني واوجدها بقضائه اي بحكمه وهو قوله
كن قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقيل المراد بقوله كن لفظ
كن بل معناه الذي هو صفته الازلية وذلك القول هو الذي خلق الله به السموات والارض
وما بينهما وغير ذلك مما كان وكذا جرت سنته تعالى في خلق الاشياء بذلك القول وعلى
هذا كانت دلالة الكتب المنزلة في كون سنته تعالى في خلق الاشياء بذلك القول وقد رد فخر الاسلام
علي البزدوي رحمه الله قول من قال بان ذلك القول مجاز عن سرعة الايجاد فقال في اصول
الفقه اما الكتاب فقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا عندنا
على انه اريد به ذكر الاسم بهذه الكلمة والتكلم بها على الحقيقة لا مجازا عن سرعة الايجاد بل

كلاما بالحقيقة من غير تشبيه ولا تعطيل وقد اجرى سنته في الايجاد بعبارة الامر وقد رد
شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله قول من قال بان ذلك القول مجاز عن التكوين
فقال في اصول الفقه اما الكتاب فقوله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره فاضافة الوجود والقيام الى الامر ظاهره تدل على ان الايجاد يتصل بالامر
وكذلك قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالمراد حقيقة هذه الكلمة
عندنا لا انه يكون مجازا عن التكوين كما زعم بعضهم فانا نستدل به على ان كلام الله تعالى
غير محدث ولا مخلوق لانه سابق على المحدثات اجمع وحرف الفاء للتعقيب ولا
يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في
اللوح المحفوظ يعني بمشيته ارادته وبقضائه حكمه وبقدره تقديره وقوله
وكتبه في اللوح المحفوظ عطف تفسير لقوله لكن كتبه بالوصف لا بالحكم قوله لكن
كتبه بالوصف يعني كتب الله تعالى بالقلم في اللوح المحفوظ ذات كل شيء وصفاته ووصفه
بما اراد ان يوجده بلا زيادة ولا نقصان قوله لا بالحكم يعني ان ما كتبه فيه لم يكتبه
بالحكم يعني بقوله كن كما يوجد كل شيء بقوله كن قال المص رحمه الله في كتاب الوصية
نقر بان الله تعالى امر القلم بان اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى
اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير
وكبير مستطر والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف وكون هذه صفاته تعالى
ثابت بالكتاب والسنة الا انها متشابهة وصفاته تعالى متشابهة يعني ان اوصافها
مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد فيجب على كل مؤمن ان يؤمن بها وان يعتقد ان
موجب العقل في وصفها باطل لانه مخالف للنقل فلذلك قال المص رحمه الله صفاته بلا كيف
يعني انه يقول انها صفاته بلا كيف يعني بلا بيان في وصفها وكذلك يقول كل راسخ
في العلم في حق وصفها قال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه المتشابه

مايشبه لفظه ما يجوز ان يوقف على المراد فيه وهو بخلاف ذلك لانقطاع احتمال معرفة
المراد فيه وانه ليس له موجب سوى اعتقاد الحقيقة فيه والتسليم كما قال الله تعالى وما يعلم
تأويله الا الله فالوقف عندنا في هذا الموضع واجب ثم قوله والراسخون في العلم ابتداء
بحرف الواو وحسن نظم الكلام وبيان ان الراسخ في العلم من يؤمن بالمتشابه ولا يشتغل
بطلب المراد فيه بل يقف فيه مسلما وهو معنى قوله يقولون امنا به كل من عند ربنا وهذا
لان المؤمنين فريقان مبتلى بالامعان في الطلب لضرب من الجهل فيه ومبتلى با
الوقوف عن الطلب لكونه مكرما بنوع من العلم ومعنى الابتلاء من هذا الوجه عاز زيد
على معنى الابتلاء في الوجه الاول فان في الابتلاء بمجرد الاعتقاد مع التوقف في الطلب
بيان ان مجرد العقل لا يوجب شيئا ولا يدفع فانه يلزم اعتقاد الحقية فيما لا مجال للعقل
فيه ليعرف ان الحكم لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد يعلم الله تعالى المعدوم في
حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال
وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائما
واذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم و
لكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوق فيعني ان علمه تعالى بالاشياء قديم فاذا
علم شيئا فانما يعلمه بعلمه القديم واذا اوجد شيئا او افناه فانما يوجده او يفنيه على
وفق علمه القديم وقد علمت ان الله تعالى انما يعلم الاشياء بذاته لا بصور متباينة
مستقرة في ذاته وعلمت ايضا ان علمه بالاشياء قديم فاذا لا يتغير علمه ولا يتخلق
ولا يحدث له علم بتغير الموجود والمعلوم واختلافه وحدوثه فان تغير العلم واختلافه
وحدوثه انما يكون اذا كان حصوله بصور متباينة مستقرة في الاذهان لان تلك
الصور لا تحصل فيها الا بالقبول والانفعال والتغير والانتقال خلق الله الخلق
سليما من الكفر والايمان يعني ان الله تعالى خلق الانسان سليما من الكفر والايمان

الذي ١

الذين يكتسبهما في الدنيا ثم خاطبهم وامرهم بالايمان والطاعة ونهاهم عن
الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى اياه
واعلم ان الكافر في كفره لا يخلو اما ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعترف بما ذكر له
من التوحيد فسمي كفره كفر الانكار واما ان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه فسمي
كفره كفر الجحود ككفر ابليس وكفر امية بن ابي الصلت واما ان يعرف بقلبه
ويقر بلسانه ولكن لا يقبل الاسلام ولا يتدين به فسمي كفره كفر المعاندة ككفر
ابي طالب حيث يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا فاما ان يقر بلسانه ويقبل
الاسلام ويتدين به ظاهرا لا باطنا وان لا يعرف بقلبه وان يعرف فسمي كفره كفر
النفاق واعلم ان الله تعالى يخلق الكفر في قلب العبد بخذلانه اياه بعد استحقاقه
الذي اكتسبه بواسطة بدنه وحزنه لانه ان لا يوقفه على ما يرضاه عنه وهو
عدل منه وامن من امن بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه
ونصرته له وانه تعالى يخلق الايمان في قلب العبد بتوفيقه اياه ونصرته له بعد اختياره
الذي اكتسبه بواسطة بدنه اخرج ذرية ادم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم
وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا
فهم يولدون على تلك الفطرة يعني ان ذرية ادم التي اخرجها الله تعالى من صلبه في عالم
الارواح فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن الكفر بقوله الست بربكم فاقروا
بالربوبية بقولهم بلى فكان ذلك منهم ايمانا لهم فهم يولدون على ذلك الايمان قال
رسول الله صلعم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او
يمجسانه حتى يعرب عنه لسانه اما شاكرا واما كفورا وقال رسول الله صلعم ما
من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج
الا الفطرة الاسلام

البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها ثم قال
فطرة الله التي فطر الناس عليها فقد طهر من هذه المسئلة ومن دليلها ان القول
بان اطفال المشركين في النار متروك فكيف لا يكون متروكا وقد جعل الشيخ (الاشعري)
البالغ الجاهل بالله تعالى ممن لم تبلغه الدعوة معذورا يعني ان من بلغ ولم
تبلغه الدعوة ولم يعرف الله تعالى ولم يعتقد الكفر كان معذورا فكان من اهل
الجنة قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه وكذلك نقول في الذي
لم تبلغه الدعوة انه غير مكلف بمجرد العقل وانه اذا لم يصف ايمانا ولا كفرا ولم
يعتقد على شيء كان معذورا او اذا وصف الكفر وعقده او عقده ولم يصفه لم يكن
معذورا وكان من اهل النار مخلدا ومن كفر بعد ذلك بدل وغير اي بدل
وغير ايمانه الفطري بالكفر الذي اكتسبه بواسطة بدنه ومن آمن وصدق ثبت
عليه وداوم اي ثبت على ايمانه الفطري وداوم عليه ولم يجبر احدا من خلقه على
الكفر ولا على الايمان يعني ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق
الجبر بل يخلقهما باختياره ومحبته لان المجبر والمكره على عمل هو الذي اذا عمل ذلك
العمل يكره عمله وكان المختار عنده ان لا يعمله كالمؤمن اذا اجبر واكره على اجراء
كلمة الكفر فاجراها وقلبه مطمئن بالايمان فليس الكافر في كفره ولا المؤمن
في ايمانه كذلك الا ترى ان الايمان كان محبوبا للمؤمن والكفر محبوبا للكافر
ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر
فعل العباد يعني ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال العباد
يعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال
ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته وقد مضى تفسير هذه الكلمات وجميع

افعال

افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها
وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره يعني بقوله وجميع افعال العباد
افعالهم التي فعلوها بقصدهم واختيارهم فلذلك كانت كسبهم الا ترى ان الله تعالى
قال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال الله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والله تعالى خالق جميع افعال العباد من الخير والشر والطاعة
والعصيان بل لا يوجد شيء من حركات خواطرهم وسكناتها ولا من حركات ابدانهم
وسكناتها الا بمشيئته وتخليقه قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال
الله تعالى والله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل واعلم ان اراده العبد التي
تقارن فعله وان قدرته عليه مخلوقتان مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده
قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما وقال المص
رحمه الله في كتاب الوصية نقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق
فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان يكون مخلوقة لان علة افتقار الاشياء
في وجودها الى الخالق هو امكانها وكل ما يدخل في الوجود جوهرا كان او عرضا
فهو ممكن فاذا كان العبد القائم بذاته لامكانه يستفيد الوجود من الخالق
فافعاله القائمة به اولى ان تستفيد الوجود من الخالق وقال المص رحمه الله في كتاب
الوصية نقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه
لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الفعل وهذا خلاف
حكم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان
من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة فقد ثبت بالاقوال المذكورة
ان قول المعتزلة ان الاستطاعة مخلوقة قبل الفعل وان افعال العباد ليست مخلوقة
الله باطل والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى يعني ان الله تعالى يخلق

(في الهامش: فالمصنف انما قال ان افعاله اولى ان يكون مخلوق قبه صح)
(في الهامش: ١٧ العبادة)
(في الهامش: بدل من الطاعات)

العباد لمن الله اوجبها على العباد بان يامرهم اقامتها وبمحبته وبرضائه اى وبان
يحبها ويرضاها وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره اى ويخلقها بعلمه وارادته
وحكمه وكتبه فى اللوح المحفوظ قال المص رحمه الله فى كتاب الوصية نقر بان الاعمال
ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله ومشيته ومحبته ورضائه و
قضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ
والفضيلة ليست بامر الله ولكن بمشيته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه
وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله ولكن
بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه
وعلمه وكتابته فى اللوح المحفوظ واعلم ان الله تعالى لا يكلف احدا الا بما هو قادر عليه
قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقدرة العبد التى بها يصير اهلا للتكليف
هى سلامة الالة التى بها يؤدى اوامر الله تعالى وهى عقله وبدنه فلذلك لا يكلف
الله الصبى والمجنون بالايمان ولا الاخرس بالاقرار باللسان ولا المريض
العاجز بالقيام قال رسول الله صلعم لعمران بن حصين رضى الله عنه صل قائما فان
لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى الجنب تومى ايماء فذلك لان الطاعة
بحسب الطاقة فالله تعالى لا يكلف احدا من خلقه الا بحسب اعتدال عقله وصحة بدنه
فاذا صبى كان ابو جهل غير مسلوب العقل فامر بالايمان لا يجوز له ان يقول لا اقدر
على ان اصدق واقر بالله وكذلك المؤمن الصحيح التارك الصلوة اذا امر بها لا
يجوز له ان يقول لا اقدر على ان اصلى فالدليل على ان الله تعالى لا يكلف العباد الا
بحسب طاقتهم انه لم يسبب التكليف وهى ليست الا اعتدال عقولهم وصحة
ابدانهم الكتاب والسنة واجماع الامة والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره
ومشيته يعنى ان الله تعالى يخلق المعاصى كلها بعلمه وحكمه وكتبه وارادته لا بمحبته

ولا برضائه ولا بامره ولا يخلقها بان يحبها ويرضاها ويامر بها واعلم ان
المعاصى نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهى تسع قال صفوان بن عسال
قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل نبى انه
لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسألاه عن تسع ايات بينات
فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببرى الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم
خاصة اليهود ان لا تعتدوا فى السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد
انك نبى قال فما يمنعكم ان تتبعونى قالا ان داود دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبى
وانا نخاف ان تبعناك ان يقتلنا اليهود وقال سعيد بن جبير ان رجلا قال
لابن عباس رضى الله عنهما يا ابن عباس كم الكبائر سبع هى قال هى الى سبع مائة اقرب
منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وقال ابن عباس فى رواية
الوالبى الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة وعذاب وقال
وفى رواية ابن سيرين كل ما نهى الله فهو كبيرة وقال الحسن وسعيد بن جبير
والضحاك رضى الله عنهم كل ما جاء فى القرآن مقرونا بذكر الوعيد فهو كبيرة فاعلم
ان الكبائر على الحقيقة هى المذكورة المحصورة فى الحديث الا ان غيرها لكونها
فى حكمها سميت كبائر فلذلك ذكر رسول الله صلعم فى بعض الاحاديث من المعاصى
غير ما كانت فى الحديث المذكور وعدها منها ولذلك قال لا صغيرة مع الاصرار
ولذلك قال فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه فى تعريف العدالة فقيل
من ارتكب كبيرة سقطت عدالته وصار متهما بالكذب واذا اصر عليها دون الكبيرة
كان مثلها فى وقوع التهمة وجرح العدالة فلا يحصل التوفيق بين الاخبار

مطلب

الواردة في الكبائر وبينها وبين الآثار التي قلناه واعلم ان ترك الفرض او الواجب
مرة واحدة بلا عذر كبيرة وكذلك ارتكاب الحرام مرة واحدة كبيرة وترك السنة
مرة واحدة بلا عذر تهاونا لا سنة صغيرة وكذلك ارتكاب المكروه مرة
واحدة صغيرة والاصرار على ترك السنة او على ارتكاب المكروه كبيرة والانبياء
عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح
قبل النبوة وبعدها وقد كانت منهم زلات وخطايا واعلم ان الزاهدين
بعد كونهم منزهين عن الكبائر والصغائر لم يزالوا يجتنبون المباحات
من المساكن والملبوسات وغيرها فيقتصرون منها على قدر الضرورة ويجتنبون
ما وراءها فاذا كان حال الزاهدين كما ذكر فقس عليهم حال الانبياء عم فما صدر
عن الانبياء انما هو زلات وخطايا قال القاضي ابو زيد رحمه الله في اصول
الفقه افعال النبي صلعم عن قصد على اربعة اقسام واجب ومستحب ومباح
وزلة فاما ما كان يقع من غير قصد كما يكون من النائم والمخطئ ونحوهما فلا عبرة
بها لانها غير داخلة تحت الخطاب على ان حكم الزلة لا تخلو عن القران ببيان
انها زلة اما من الفاعل نفسه كقول موسى عم حين قتل القبطي بوكزة
هذا من عمل الشيطان او من الله تع كما قال في ادم عم وعصى ادم ربه فغوى
ونعني بالقصد في الزلة قصد الفعل لا قصد العصيان واذا لم تخلو الزلة
عن الانباء لم يشكل على احد انها مما لا يتبع النبي عم فيها فبقي العبرة للا
نواع الثلثة وقال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه باب الكلام
في افعال النبي عم اعلم بان افعاله التي تكون عن قصد تنقسم على اربعة اقسام
مباح ومستحب وواجب وفرض وهنا نوع خامس وهو الزلة ولكنه غير
داخل في هذا الباب لانه لا يصلح للاقتداء به في ذلك ومقصود الباب بيان حكم الا

داخل
اقتداء

نوع في حالة النوم والاغماء

بما يحصل

قتداء به في افعاله ولهذا لم نذكر في الجملة في حالة النوم والاغماء لان القصد لا يتحقق
فيه فلا يكون داخلا فيما هو حد الخطاب واما الزلة فانه لا يوجد فيها القصد
الى عينها ايضا ولكن يوجد القصد الى اصل الفعل وبيان هذا ان الزلة اخذت من
قول القائل زل الرجل في الطين اذا لم يوجد القصد الى الوقوع ولا الى الثبات
بعد الوقوع ولكن وجد القصد الى المشي في الطريق فعرفنا بهذا ان الزلة ما
يتصل بالفاعل عند فعله ما لم يكن قصده بعينه ولكنه زل فاشتغل به عما قصد
بعينه والمعصية عند الاطلاق انما تتناول ما يقصده المباشر بعينه وان كان قد
اطلق الشرع ذلك على الزلة مجازا ثم لا بد ان يقترن بالزلة بيان من جهة الفاعل
او من الله تع كما قال الله تع مخبرا عن موسى عند قتل القبطي هذا من عمل الشيطان
الاية وكما قال الله تع وعصى ادم ربه فغوى الاية واذا كان البيان يقترن به
لا محالة علم انه غير صالح للاقتداء به الى هاهنا عبارته رحمه الله وما قاله في تعريف
الزلة يتناول احد نوعي الزلة وهو مثل زلة موسى عم فانه لم يقصد قتل القبطي
بل لم يقصد غير ضربه بيده ولا يتناول النوع الاخر وهو مثل زلة ادم وحواء عليهما
السلام لانهما قصدا فعل الزلة فانما قلت هو النوع بالزلة لان الانبياء عم في
سيرتهم وطريقتهم وسنتهم منزهون عن القصد الى فعل الزلة بل ذلك القصد
مخالف لما هم عليه ليلا ونهارا في قصدهم وعملهم فلذلك لا يوجد ذلك القصد منهم
الا بالابتلاء ولان ادم وحواء عليهما السلام اذا حللناه وطباعهما ليس من شانهما
التعمد والقصد الى فعل الزلة ولان الشيطان خدعهما وكان هو يجدهما
لقصدهما الزلة وخروجهما من الجنة اسند الله تع الازلال والاخراج في حقهما
الى الشيطان فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه فالمص رحمه الله تع
بقوله وقد كانت منهم زلات الزلات التي صدرت عنهم بقصد منهم وقوله و

فقال

وخطايا جمع خطاء وهو ما يصدر عن الانسان من القول والفعل بغير قصد
فيقع به الزلات التي صدرت عنهم بغير قصد لهم وذلك كما كان اذا قصدوا الامر
المباح ولم يقصدوا المحظور ولكن كان ذلك الامر المباح سببا لصدور المحظور عنهم بغير
قصد لهم كما وقع ذلك في زلة موسى عم ومحمد صلعم حبيبه وعبده واعلم ان في قوله
عليه السلام عبده في شهادة ان محمدا عبده ورسوله فائدتين احديهما الرد على
النصارى لانهم قالوا بان نبيهم المسيح ليس عبد الله ولا مخلوقه ولكنه ابنه واله مثله
والثانية حفظ امة محمد صلعم من ان تقل وتقول ما قالت النصارى قال رسول الله
صلعم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله فالمقصد
انما قال عبده على معنى الكرامة كقوله تع ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
واشار بذلك الى الفائدتين المذكورتين ورسوله ونبيه النبي هو الذي ينبئ ويخبر
عن الغيب بواسطة الوحي والرسول بعد كونه نبيا هو الذي ارسله الله تع الى الخلق
بالكتاب دون الشريعة وظهور القرآن من محمد صلعم اية نبوته ورسالته بل هو اكبر	لا الشريعة او الكتاب صح
اياته وايات سائر الانبياء عليهم السلام اما كونه آية فمن وجهين من جهة الفاظه
ومن جهة معانيه اما من جهة الفاظه فترتيبها الغريب ونظمها العجيب في افادة المعاني
المقصودة منها واشتمال قليلها على معان وحكم كثيرة بحيث يتحير فيه العقول	في ذلك صح
واما من جهة معانيه فالحكم والمعاني التي تضمنها الفاظه في افادة معرفة الله تع وصفاته
وافعاله ومعرفة ما كان في عالم الارواح والملائكة وصفاتهم واحوالهم وفي الدلالة
على صراط الانبياء وفي الاخبار عن الغيب فهذه المعاني التي لو اجتمع الانس والجن على ان
يأتوا بمثلها وبمثل ترتيب الفاظها ونظمها لم يقدروا على ذلك قال الله تع وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم
صادقين وقال الله تع قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن

لا يأتون

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واما كونه اكبر اياته وايات سائر الانبياء عم
فلانه صدرت عن غيره من الانبياء ايات مثل اياته في العظم والفضل سوى ذلك ولم
يصدر مثله في الفضل عن احد فلذا هو اكبر اياته وايات سائر الانبياء عم وفضل القرآن
على غيره من الكتب المنزلة من وجهين احدهما انه يشتمل كلماته القليلة على معان وحكم
كثيرة بحيث ليس واحد منها مساويا اياه في ذلك والثاني انه يشتمل على الحكمة البالغة الغاية
القصوى في الدلالة على صراط الانبياء بحيث ليس واحد منها في دلالته على ذلك في درجته	مفعول البالغة
وصفيه اي مصطفاه ومختاره قال رسول الله صلعم بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وقال صلعم ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم ومنقيه اي منقاه تع لان الله نقى قلبه صلعم في زمان صباوته عن
المادة التي كانت تمنعه عن ان يترقى يوما فيوما الى اربعين سنة حتى يبلغ
رتبته يستعد بها لافاضة الله تع على قلبه قال انس رضي الله عنه ان رسول الله صلعم	نور نبوته صح
اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة
وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعاده
في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه
وهو منتقع اللون وقال انس فكنت ارى اثر المخيط في صدره ولم يعبد الصنم
ولم يشرك بالله تع طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها قال علي رضي الله
عنه قيل للنبي صلعم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قط قال لا وما
زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان ولم يرتكب
صغيرة ولا كبيرة قط يعني قبل النبوة وبعدها فكيف يجوز ان يقال لمن يجتنب
المعاصي قبل النبوة والمعاصي وبعض المباحات بعدها بانه ارتكب كبيرة او صغيرة

ولمحمد عم اسماء غير هذه الاسماء المذكورة روى عن جبير بن مطعم انه قال سمعت
النبي صلعم يقول لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي
ثم استدل على افضلية بعض الانبياء من بعض باسمائهم فقد اخطاء فانما الاستدلال
عليها بالكتاب او السنة والدليل المعقول الذي ثبت معتمدا ثم على الكتاب
او السنة فاعلم ان محمدا عم اكرم الاولين والاخرين وافضل الانبياء والمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين روى عن ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلعم انا سيد
ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم
فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وروى عن ابن
عباس رضه انه قال جلس ناس من اصحاب رسول الله عم فخرج سمعهم يتذاكرون
قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال اخر موسى كلمه تكليما وقال اخر
فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال
قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله و
هو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته ادم ومن دونه
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق
الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
والاخرين على الله ولا فخر وروى عن ابي بن كعب انه قال قال رسول الله عم اذا كان
يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر وقال رسول
الله صلعم انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وقال رسول
الله عم اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول

محمد

محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك وقال رسول الله عم نحن الاخرون
من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلايق وفي الحديث
فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق
يقوم ذلك المقام غيري وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله عم سلوا
الله لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا
ينالها الا رجل واحد ارجوا ان اكون انا هو فان قلت فاذا كان الامر كذلك
فلم قال رسول الله صلعم ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقال عم
لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وقال عم من قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب وقال عم ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وقال عم
لا تخيروني على موسى فاعلم انه قال ذلك قبل علمه بافضليته وقبل ان يوحى اليه
افضليته ولا يجوز ان يقول قال ذلك بعد علمه بافضليته تواضعا لانه ليس
للنبي ان ينكر الحق اذا سمعه ويامر بالباطل تواضعا وقد نهى رسول الله صلعم
امته عن التفضيل بين الانبياء بغير علم فقال لا تفضلوا بين الانبياء بغير علم
وليس لاحد من امته ان يعلم بافضلية احد من الانبياء الا باخبار الله تع في كتابه
او باخبار رسوله عم وان قلت فلم قال ابن عباس قال رسول الله عم لا ينبغي
لاحد ان يكون خيرا من ان يحيى بن زكريا فذكر انه لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها
وقال ابن مسعود جاء رجل رسول الله فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم
فاعلم انه قال ذلك باجتهاده بكتاب الله تع قبل ان يوحى اليه افضليته ثم
اوحيت اليه افضليته فاخبر بها كما اوحيت اليه ثم اعلم ان القرآن من جملة
ثمرات الحقيقة المحمدية فقد علمت فيما تقدم انه لم يصدر عن احد من الا
نبياء اية مثل ذلك في العلم والفضل وخيرية حقيقة العبد انما تشكل بخيرية

صفاته او كثرة الحفاظ

ثمرته كما يستدل بخيرية ثمرة شجرة على خيريتها كذا قال الله تع في الانجيل فاذا كان من
كان ثمرة حقيقته خيرا وافضل من ثمرة حقيقة غيره كان خيرا وافضل من ذلك
الغير ومن ثمراته صلعم كون دينه اتم الشرايع واكمل الاديان قال الله تع هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ومن ثمراته صلعم كون دعوته
عامة قال رسول الله صلعم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة
ومن ثمراته صلعم كون امته خير الامم قال الله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومن ثمراته صلعم كون خاتم الانبياء والمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين قال الله تع ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين ومن ثمراته صلعم كونه اعلم المرسلين بسنة الله الى الصراط المستقيم
وكونه اتمهم واكملهم علما ويقينا قال رسول الله عم والله لو كان اخي موسى
حيا لما وسعه الا اتباعي وفضل العبد وقربه من الله تع يوم القيمة انما يكون
بقدر علمه بالله تع ويقينه به وبقدر علمه ويقينه به يكون تقواه فلذلك
قال الله تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله عم انا اعلمكم بالله واخشيكم لله
ومن فضايل سيد المرسلين عم كونه وارث شرايع من كان قبله وما لك نسخ
احكامها فقد ذكرت ادلة هذا الفضل في كتب اصول الفقه فمن اراد معرفتها
فليطلبها منها افضل الناس بعد رسول الله عم ابو بكر الصديق ثم عمر بن
الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن ابي طالب
رضوان الله عليهم اجمعين قال رسول الله عم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد
بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وروى عن ابن عمر انه قال كنا في زمن
النبي عم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي عم لا
نفاضل بينهم وفي رواية كنا نقول ورسول الله عم حي افضل امة النبي عم بعده

ابوبكر

ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فاعلم ان من علم بان حكم الشرع ان لا يستحق احد الخلافة
الا بعد كونه افضل زمانه وعلم ايضا بانه ليس احد من الخلفاء الراشدين
ممن لا يعرف شانه وشان غيره منهم فيدعي الافضلية باطلا وكذبا فيظلم
نفسه وغيره منهم ليكون خليفة استيقنت نفسه ان ترتيب افضليتهم كترتيب
خلافتهم وفي كتاب الخلاصة رجلان في الفقه والصلاح سواء الا ان احدهما
اقرا فقدم اهل المسجد الاخر فقد اساؤا ولا ياثمون وكذا الوقف
القضاء رجلا وهو من اهله وغيره افضل منه وكذا الوالي اما الخليفة فليس
لهم ان يولوا الخلافة الا افضلهم وهذا في الخلفاء خاصة وعليه اجماع الامة
وفي الروافض ان فضل عليا على غيره فهو مبتدع وان انكر خلافة الصديق
فهو كافر والمعتزلي مبتدع الا اذا قال باستحالة الرؤية فهو كافر والمشبهي
مبتدع فان اراد باليد الجارحة فهو كافر والمبتدع صاحب الكبيرة والبدعة
كبيرة وفي المنتقى سئل ابو حنيفه رحمه الله عن مذهب السنة والجماعة فقال
ان تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف كل
بر وفاجر والله الهادي عابدين على الحق ومع الحق نتولاهم جميعا ولا
نذكر احدا من اصحاب رسول الله صلعم الا بخير واعلم ان اصحاب رسول الله عم
هم الذين اقتدوا باقواله وافعاله وتعلموا منه سنته والتابعون هم الذين
اقتدوا باصحاب رسول الله عم وتعلموا منهم سنته قال رسول الله عم ما من نبي
بعثه الله في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته
ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون
ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه
فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل

وقال رسول الله عم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال رسول الله عم
اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل ليحلف
ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة
فان الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل بامراة فان الشيطان
ثالثهما ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ولا نكفر مسلما بذنب من
الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا نكفر مسلما بذنب كما يكفر الخوارج
مرتكب الكبيرة اما من استحل معصية قد ثبت بدليل قاطع فهو كافر بالله لان
استحلالها تكذيب بالله ورسوله ولا نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة
ويجوز ان يكون مؤمنا فاسقا غير كافر يعني ولا نزيل اسم الايمان عمن يرتكب كبيرة
كما تزيل المعتزلة ويقولون انه ليس بمؤمن ولا كافر ويثبتون منزلة بين الكفر
والايمان قال ابن عباس رض لو اكفر الله تع احدا من اهل التوحيد بذنب لاكفر
الذين سفكوا الدم الحرام وقد قال الله تع يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
ثم قال فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة قال ابن عباس
فسمى الله تع القاتل في اول هذه الاية مؤمنا وفي وسطها اخا ولم يؤيسه في اخرها
من التخفيف والرحمة والمسح على الخفين سنة والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة
قال المص رحمه الله في كتاب الوصية نقر بان المسح على الخفين واجب للمقيم يوما
وليلة وللمسافر ثلثة ايام ولياليها لان الحديث ورد هكذا فمن انكر فانه
يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر وفي كتاب الخلاصة ولا يصلى خلف
من ينكر المسح على الخفين وقوله والمسح على الخفين سنة والتراويح رد على الروافض
لانهم انكروا المسح على الخفين والتراويح والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين
جائزة قال رسول الله عم صلوا خلف كل بر وفاجر وقال رسول الله عم من صلى خلف

عالم تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر
ما تقدم من ذنبه يعني الصغاير وفي كتاب الخلاصة الفاسق اذا كان يؤم يوم
الجمعة وعجز القوم عن منعه قال بعضهم يقتدى به يوم الجمعة ولا تترك الجمعة
بامامته وفي غير الجمعة سبيل من ان يتحول الى مسجد اخر ولا ياثم بذلك ولو صلى
خلف مبتدع او فاسق فهو محرز ثواب الجماعة لكن لا ينال مثل خلف تقي ولا نقول
ان المؤمن لا يضره الذنوب وانه لا يدخل النار كما قالت المرجئة ولا انه
يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا يعني ولا نقول
بان المؤمن اذا كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا يخلد في النار كما قالت
المعتزلة ولا نقول ان حسناتنا مع[...] وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة
ولكن نقول من عمل عملا حسنة بجميع شرايطها خالية عن العيوب المفسدة
كالرياء والعجب ولم يبطلها بالكفر والاخلاق السيئة او غيرها من الذنوب قال الله تع
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وقال الله تع يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال رسول الله عم الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب وقال رسول الله عم ان الغيبة اسرع في حسنات العبد من
النار في اليبس وقال رسول الله عم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
حتى يخرج من الدنيا مؤمنا فان الله تع لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها
قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه واما العلة في اللغة عبارة فانها صح
عن المغير وفي الشريعة عبارة عما يضاف اليه وجوب الحكم ابتداء مثل البيع للملك
والنكاح للحل والقتل للقصاص وما اشبه ذلك كان علل الشرع غير موجبة بذواتها
وانما الموجب للاحكام هو الله تع ولكن ايجابه لما كان غيبا نسب الوجوب
الى العلل فصارت موجبة في حق العباد بجعل صاحب الشرع اياها كذلك وفي حق

صاحب الشرع لها اعلام خالصة ولهذا كان افعال العباد من الطاعات ليست
بموجبة للثواب بذواتها بل الله تع بفضله جعلها كذلك فصارت النسبة اليها
بفضله وكذلك العقاب يضاف الى الكفر من هذا الوجه واما ان نجعل لغوا كما قالت
الجبرية او موجبة بانفسها كما قالت القدرية فلا **وما كان من السيئات دون الشرك
والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فانه في مشية الله تع ان شاء عذبه
وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار ابدا** واعلم ان من عمل من السيئات وهو
مؤمن ولم يتب عنها حتى مات مؤمنا فانه ان لم يستحق الشفاعة يعذب الله تع له
وان استحق الشفاعة يشفع من يستحق ان يشفعه من الشافعين فيقبل الله تع
شفاعته فيعفو عنه بفضله وهو لم يعذبه بالنار ابدا لا يقع ان من يعذبه الله تع
من المؤمنين لا يعذبه ابدا مخلدا في النار لان الايمان يمنع الخلود فلا يبقى في
النار من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة خردل من ايمان والمؤمن ان كانت
حسناته غالبة على سيئاته ثقلت بها موازينه فيدخل الجنة وان كانت سيئاته
غالبة على حسناته بحيث يستحق الشفاعة يشفع من يستحق ان يشفعه من الشافعين
فثقلت بشفاعته موازينه فيدخل الجنة وان كانت سيئاته غالبة على حسناته
بحيث لا يستحق الشفاعة خفت بها موازينه فيدخل النار قال الله تع فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية و
اعلم ان اطفال المؤمنين يدخلهم الله تع بايمانهم الفطري الجنة وهم من اهل مطلب
الجنة ولا فرق بين اطفال المؤمنين والمشركين في كونهم مؤمنين بالايمان الفطري
فاذا انهم من اهل الجنة ايضا فان الايمان فطريا كان او مكتسبا في عالم الشهادة
يكفي العبد في دخوله الجنة اذا لم يكن فيه مانع من السيئات واما المراهق اذا بلغ
ولم يبلغه الدعوة وغفل عن وجود الله تع ولم يصف ايمانا ولا كفرا كان معذورا

فكان

فكان من اهل الجنة واما الذي بلغ ولم يبلغه الدعوة واعانه الله تع بالتجربة وتمهله
لذكر العواقب وغفل عن وجود الله تع او لم يؤمن لم يكن معذورا وكان من
اهل النار مخلدا او اما البالغ الذي بلغته الدعوة فلم يؤمن فهو مخلد في
النار **والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب** قال الله تع
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
وقال الله تع فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وقال رسول الله صلعم اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى
منادٍ من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله
فان الله اغنى الشركاء عن الشرك وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملا فيه
مقدار ذرة من الرياء فكما ان الرياء والعجب يبطل اجور الاعمال كذلك غيرهما
من الاخلاق السيئة يبطل اجورها قال رسول الله صلعم خمس يفطرن الصائم
الغيبة والكذب والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وقال رسول الله صلعم
سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل فيجب لكل مؤمن ان يعلمها يعلمها ابدا
والا يجتنب افعال مقتضاها وان يعلم كيفية تطهير نفسه منها حتى يبدلها
باضدادها فقد بينتها وبينت كيفية تطهير النفس منها على ما نطق به الكتاب
والسنة في كتاب الاخلاق ومقامات العارفين فمن اراد معرفتها ومعرفة كيفية
تطهير النفس منها فليطلبها منها **والآيات للانبياء** يعني ان خوارق العادة
التي تصدر عن الانبياء تسمى ايات وذلك لان الله تع يريد بصدورها عنهم
ان تكون علامة نبوتهم وصدقهم **والكرامات للاولياء** يعني والتي تصدر
عن الاولياء تسمى كرامات وذلك لان الله تع يريد بصدورها عنهم اكراما لهم
واما التي تكون لاعدائه مثل ابليس وفرعون والدجال فما روي في

الاخبار انه كان ويكون لهم لانسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء
حاجاتهم وذلك لان الله تع يقضي حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة
لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز ممكن بعض
واما خوارق العادة التي تصدر عن اعداء الله تع مثل ابليس وفرعون والدجال
وغيرهم من الكفار قضاء حاجاتهم واستدراجا ومكرا والكفر اذا لم يكن مانعا عن
صدور خوارق العادة عن الكفار فالفسق اولى ان لا يكون مانعا عن صدورها
عن الفساق واعلم ان استدراج الله تع عباده ان يستدرجهم قليلا قليلا الى ما
يضاعف عقابهم ويهلكهم من حيث لا يعلمون وذلك ان الله تع يقضي حاجات
عباده ويواتر نعمه عليهم ليظنوا ان ذلك فضل من الله وتقريب وانما هو
خذلان وتبعيد فيغترون به ويزدادون عصيانا وكفرا قال عقبة بن عامر
ان رسول الله عم قال اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصية
فانما ذلك منه استدراج ثم تلا هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شيء فراء الى آخر الايتين والمحقق انما ذكر فرعون بين ابليس والدجال ليدل
على انه من زمرتهما قال الله تع ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا
ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال الله تع
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب
وقال الله تع اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك
فتخشى فاراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم
الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال ابن عباس رض في تفسير قوله تع
اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل لم يقبل

الله

الله ايمانه عند نزول العذاب فلم ينفعه ذلك وقيل له الآن وقد عصيت
قبل اي الآن تتوب وقد اضعت التوبة في وقتها وقال ابن عباس ايضا
ان النبي عم قال قال جبرائيل عم يا محمد لو رايتني وانا آخذ من حال البحر فادسه في فيه
يعني فرعون مخافة ان تدركه الرحمة وقال السدي بلغنا ان جبرائيل عم قال لرسول
الله صلعم ما ابغضت عبدا من عباد الله ما ابغضت عبدين احدهما من الجن و
الآخر من الانس اما الذي من الجن فابليس حين ابى ان يسجد لآدم واما الذي
من الانس ففرعون حين قال انا ربكم الاعلى ولو رايتني يا محمد وانا آخذ
من حال البحر فادسه في فيه مخافة ان يقول كلمة ينجو بها سبحان الله تع خالقا
قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق قد مضى تفسير هذه الكلمات مرارا
والله تع يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم بلا تشبيه
ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة قال رسول الله عم انكم سترون
ربكم عيانا وقال جرير بن عبد الله كنا جلوسا عند رسول الله صلعم فنظر
الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون
في رؤيته الحديث وقال رسول الله عم اذا دخل اهل الجنة يقول الله تعالى
وتبارك تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله فما اعطوا شيئا احب
اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة واعلم ان
رؤية الله تع ورؤية المؤمنين واعينهم في الجنة من المتشابهات وصفا
قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه ومثاله اثبات رؤية
الله تع بالابصار عيانا حقا في دار الآخرة بنص القرآن بقوله تع وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات الكمال وان يكون مرئيا

لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة
ممتنع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقية فيه وقال
شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه ان رؤية الله تعالى بالابصار في الآخرة
حق معلوم ثابت بالنص وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم هو
موجود بصفة الكمال وفي كونه مرئيا لنفسه ولغيره معنى الكمال الا ان الجهة
ممتنع فان الله تعالى لا جهة له فكان متشابها في ما يرجع الى كيفية الرؤية والجهة مع
كون اصل الرؤية ثابتا بالنص معلوما كرامة للمؤمنين فانهم اهل لهذه الكرامة
والتشابه في ما يرجع الى الوصف لا يقدح في العلم بالاصل ولا يبطله وفي كتاب
الخلاصة ولا يجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعة النبي عم وينكر الكرام الكاتبين
وعذاب القبر وكذا من ينكر الرؤية لانه كافر وان قال لا يرى لجلاله وعظمته
فهو مبتدع **والايمان هو الاقرار والتصديق** يعني ان الايمان هو الاقرار
والتصديق بان الله واحد لا شريك له موصوف بصفاته اعني الحيوة والقدرة
والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتخليق والترزيق وبان محمدا
رسول الله اي نبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة فمعرفة هذه الصفات اجمالا
كافية في الايمان فقد مضى تفسير الاجمال ووجه كفاية معرفة هذه الصفات في الايمان
في اوايل الكتاب وقال المصنف رحمه الله في كتاب الوصية الايمان هو الاقرار باللسان
وتصديق بالجنان والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان
المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا يكون ايمانا لانها لو كانت   لانها لو كانت ايمانا ٢
ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله

في

في اصول الفقه واما النوع الاول من القسم الاول فهو الايمان بالله وصفاته
فانه مامور به قال الله تعالى آمنوا بالله وهو حسن لعينه وركنه التصديق   بما ٢
بالقلب والاقرار باللسان فالتصديق لا يحتمل السقوط بحال ومتى بدله بغيره
فهو كفر منه على اي وجه بدله والاقرار حسن لعينه وهو يحتمل السقوط في
بعض الاحوال حتى انه اذا بدله بغيره لعذر الاكراه لم يكن ذلك كفرا منه اذا كان
مطمئن القلب بالايمان وهذا لان اللسان ليس بمعدن التصديق ولكن
يعبر اللسان عما في قلبه فيكون دليل التصديق وجودا وعدما فاذا بدله بغيره   في حال الامكان
في وقت يكون متمكنا من اظهاره (اي الاقرار) كان كافرا واذا زال تمكنه من الاظهار بالاكراه
لم يصر كافرا لان سبب الخوف على نفسه دليل ظاهر على بقاء التصديق بالقلب
وان الحامل له على هذا التبديل حاجته الى دفع الهلاك عن نفسه لا تبديل الاعتقاد
فاما في وقت التمكن تبديله دليل تبديل الاعتقاد فكان ركن الايمان و
جودا وعدما اللسان دون التصديق بالقلب لاحتمال السقوط في بعض
الاحوال **وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص** يعني ان ايمان
الملائكة وايمان المؤمنين في الدنيا والآخرة لا يزيد ولا ينقص من جهة
المؤمن به لا من جهة التصديق واليقين لانه قال رسول الله عليه السلام المسلم
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية قال
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد وفي كتاب الخلاصة
وقال محمد رحمه الله اكره ان تقول ايماني كايمان جبرائيل ولكن تقول آمنت

عما اتى به جبرائيل صلوات الله عليه ولان اقل ما يجب ان يعلمه العبد ويصدق
ويقر به في الايمان هو الله تع فمن صدق واقر به فقد صدق واقر بجميع ما صدق
واقر به المرسلون في الايمان فاذا كيف يتصور الزيادة والنقصان في الايمان من
جهة المؤمن به و في الفتوى الخانية الوثني او الذي لا يقر بوحدانية الله تع
اذا قال لا اله الا الله يصير مسلما ولانه لا يتصور زيادة ايمان العبد من جهة
المؤمن به الا بان يكون كافرا ببعض ما يجب الايمان به فيؤمن به ولا يتصور
نقصانه الا بكفره ببعض ما آمن به فاذا كان الايمان يزيد وينقص بهذا الوجه
لزم ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا وهذا محال وباطل
هكذا قال المص رحمه الله في كتاب الوصية واستدل بقوله تع ان الذين يكفرون با
لله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا
واما ان الايمان يزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق فثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة والدليل المعقول اما الكتاب فقال الله تع هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال الله تع انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا واما
السنة فقيل لرسول الله صلعم الايمان يزيد وينقص فقال نعم يزيد حتى يدخل
صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار واما اجماع الامة فقد اجتمعت
على انه لا يساوي يقين احد من الانبياء عم يقين محمد عم واما الدليل المعقول
فلا شبهة ان اليقين والتصديق من الكيفيات النفسانية ولا شك في ان الكيفيات
النفسانية تقبل الزيادة والنقصان قوة وضعفا فاعلم ان المعصية

تنقص

تنقص الايمان لانها تؤثر في القلب وتزيد قسوته وسواده فتنقص يقينه
وتصديقه قال رسول الله صلعم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه
فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران
الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وان الطاعة
والعبادة تزيد الايمان لانها تؤثر في القلب وتزيد صفاءه وصقاله فتزيد
يقينه وتصديقه قال الله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال رسول
الله عم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والعلم الذي هو ثمرة المجاهدة
والعمل هو اليقين والعلوم التي هي ثمرات اليقين **والمؤمنون مستوون**
في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال يعني والمؤمنون كلهم مستوون
في الايمان والتوحيد بحسب المؤمن به لما قلناه متفاضلون في الاعمال لان عمل
كل واحد من العباد انما يكون بقدر عقله ويقينه فلا تظنن ان المراد
من الاعمال الصلوة والقيام فقط قال رسول الله عم افضل الاعمال الحب
في الله والبغض في الله وقال رسول الله عم لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله
حكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا
وجهرا وقال رسول الله عم كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها او يعلمها
خير له من عبادة سنة وقال رسول الله عم تفكر ساعة خير من عبادة سنة
وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله بأي شيء يتفاضل الناس في الدنيا
قال بالعقل قالت قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت أليس انما يجزون
باعمالهم فقال يا عائشة وهل عملوا الا بقدر ما اعطاهم الله تع من العقل فبقدر
ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون وقال رسول الله عم
جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله تع بالعقل وجد المؤمنون من بني آدم على قدر

عقولهم فاعملهم بطاعة الله أو فرائضهم عقلا يعني بالعقل اليقين بالله تع
والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامره تع يعني بالتسليم والانقياد لا
وامره تع عقد القلب على عمل الفرايض المكتوبة التي هي الصلوة والزكوة و
الصوم والحج وغسل الجنابة ولو قال بالفارسية اكر فلان پيغامبر بودى
بوى نكرويدى ان اراد به لو كان رسول الله لم يؤمن به يكون كافرا كما قال
ان امرني الله تع بامر كذا لا افعل او قال لا اؤمن به او قال لو امرني الله تع بعشر
صلوة لا افعل او قال لو كانت القبلة في هذه الناحية لم اصل كان كافرا في جميع
هذه الكلمات هذا ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله واصحابه رحمهم الله وقالت
المعتزلة ان الاسلام هو عقد القلب على عمل الفرايض المكتوبة وعملها با
لبدن وقالوا ان عقد قلبه على عملها وترك العمل ببدنه فليس بمؤمن وهذا
باطل لان عزيمة القلب اصل الفعل الا ترى ان عزيمة القلب قد تقرر قربة
بدون الفعل والفعل لا يصير قربة الا بعزيمة القلب فاذا وجد في قلبه عقد العمل
الفرايض المكتوبة التي هي عقد القلب على عملها هو مؤمن وان ترك فعلها ولكن
لا يكون مؤمنا كاملا لترك فعلها بل فاسقا خارجا عن طاعة الله تع وطاعة
رسوله من طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان في اللغة هو التصديق
قال الله تع وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين والاسلام هو التسليم سواء
كان بالقلب او اللسان او الجوارح او بجميع ذلك فالمنافقين لم يكونوا مؤمنين
بحكم الشرع ولا بحكم اللغة ولكنهم مسلمون بحكم اللغة وان لم يكونوا مسلمين
بحكم الشرع قال الله تع قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولكن لا يكون
ايمان بلا اسلام يعني ولكن لا يكون في حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان
هو الاقرار والتصديق بالله تع كما هو بصفاته وبالنهاية لمن اقر وصدق بالله

تعالى فهو خشية والانقياد لاوامره وذلك لان اصل الايمان هو اليقين الذي
يقتضي التصديق به يقتضي الاقرار به والخشية التي تقتضي التسليم والانقياد لاوامره
فلذلك لا يوجد ايمان بلا اسلام واما اليقين الذي لا يقتضي التصديق بالله تع
فليس من الايمان الا ترى ان الله تع قال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال وجحدوا
بها واستيقنتها انفسهم وان الشيطان يعلم يقينا بان الله تع واحد لا شريك له
ولما سلب عنه اليقين الذي يقتضي التصديق بالله تع ابى واستكبر وكان من
الكافرين ولا اسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامره تع
ولا يوجد ذلك الا بعد التصديق والاقرار فلان الايمان لا يوجد بدون
الاسلام وكذلك الاسلام بدون الايمان وكان الايمان مقدما على الاسلام ذاتا
لا زمانا قال رسول الله عم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان وهما كالظهر
مع البطن اي الاسلام والايمان كظاهر الحبة مع باطنها قال رسول الله صلعم الاسلام
علانية والايمان سر وفي لفظ آخر والايمان في القلب والدين اسم واقع
على الايمان والاسلام والشرايع كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به
الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد عم
او شريعة موسى او غيره من الانبياء عليهم السلام نعرف الله تع حق معرفته كما
وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته وغرض الشيخ من هذا منع العبد عن ان يقول
ما اعرف الله حق معرفته لانه اذا عرف الله تع كما بين ذاته وصفاته بكتابه
ولسان رسوله فلا ينبغي له ان يعتقد ذلك لانه يوهم ان لا تكون معرفته بالله تع
حقا وقد عرفه كما وصف نفسه في كتابه فكيف لا تكون معرفته به حقا وهذا
اذا قال تواضعا وتذللا وتمسكنا اما اذا قال ذلك اعتقادا فليس بمؤمن

وفي الفتاوى الخانية رجل يعمل اعمال البر ويقع في قلبه انه ليس بمؤمن قالوا
ان وقع في قلبه انه ليس بمؤمن لان بعض اعماله لا يوافق اعمال المؤمنين فهذا
هو مؤمن صالح قال عليه السلام المؤمن من امن جاره بوايقه وقال عم المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه فهو يريد بهذا انه ليس من جملة هؤلاء المؤمنين (الا من قلبه واذاته)
وان كان يقع في قلبه انه ليس بمؤمن لانه لا يعرف الله تع فان استقر قلبه على ذلك
فهو كافر وان خطر بباله ذلك ووجد من نفسه انكاره فهو مؤمن لان هذا مما
لا يمكن الاحتراز عنه وهذا من صدق ايمانه فيكون عفوا وليس يقدر احدان
يعبد الله تع حق عبادته كما هو اهله ولكنه يعبده بامره كما امر وذلك لان الله تع
متفضل على عباده فيعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه (ان يستحقه العبد) العبد تفضلا منه
فكلما زاد عبادة عبده زاد فضله عليه فلذلك لا يقدر احد ان يعبده حق
عبادته كما هو اهله اي يعني لا يقدر احد ان يعبده بقدر اعطاء ثوابه كما هو اهله
ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسوله ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة
واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك
ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله يعني ويستوي المؤمنون كلهم
في كان ذكرا او فتاة شيخا او شيخة عبدا كان او حرا في كونهم مكلفين بالمعرفة
اي بتحصيل علم طريق الاخرة الذي سماه المتقي بالفقه وعرفه بانه معرفة النفس
ما لها وما عليها وهو معرفة الفرايض والواجبات والسنن ومعرفة الحلال و
الحرام والمكروه قال رسول الله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال
رسول الله عم اطلبوا العلم ولو بالصين ولا شك في ان طاعة الله وطاعة رسوله
فرض على كل مسلم ومسلمة ولا يتيسر لاحد ان يكون على طاعة الله وطاعة رسوله الا
بكونه عالما بذلك العلم فاذا تحصيل ذلك العلم فرض على كل مسلم ومسلمة وانما

شرح

شرح العلم المذكور ليعمل به العبد فيزداد علما بالله تع وصفاته الذي هو زيادة
اليقين به قال الله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال رسول الله عم
من عمل بما علم ورثه الله تع علم ما لم يعلم وقال رسول الله عم من اراد ان يؤتيه
الله علما بلا تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا فالعلم الذي هو
ثمرة المجاهدة والعمل والزهد هو العلم بالله الذي هو اليقين به فاذا كان تحصيل
العلم المشروع لتحصيل العلم بالله الذي هو اليقين به فرضا على كل مسلم فتحصيل
العلم بالله الذي هو اليقين به اولى ان يكون فرضا على كل مسلم وقوله واليقين
يعني في كونهم مكلفين بتحصيل زيادة اليقين بذات الله تع وصفاته قال الله تع
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا
وتصديقا وقد علمت ان اليقين هو اصل الايمان وعلمت ايضا ان زيادة
ايمان العبد ونقصانه انما يكون بحسب زيادة يقينه ونقصانه لا غير وقال
رسول الله عم تعلموا اليقين واني متعلم معكم وقال رسول الله عم لن يشبع
المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة وقوله والتوكل اي وفي كونهم
مكلفين بان يتوكلوا على الله قال الله تع وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
وقال الله تع ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله تع اليس الله بكاف عبده
وقوله والمحبة اي في كونهم مكلفين بان يحبوا الله ورسوله قال الله تع يحبهم
ويحبونه وقال الله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال
الله تع قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين
وقال رسول الله عم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما

تخشون صح

سواهما الحديث وقال رسول الله عم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده
وولده والناس اجمعين وقوله والرضاء اى وفى كونهم مكلفين بان يرضوا عن
الله تع قال الله تع والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال الله تع رضى الله عنهم ورضوا عنه
ذلك لمن خشى ربه وقال رسول الله عم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبا
لاسلام دينا وبمحمد رسولا وقوله والخوف اى وفى كونهم مكلفين بان يخا
فوا الله قال الله تع ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا و
طمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تع هو الذى يريكم البرق
خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال وقال الله تع يخافون ربهم من فوقهم
ويفعلون ما يؤمرون وقال رسول الله عم راس الحكمة مخافة الله وقوله
والرجاء اى وفى كونهم مكلفين بان يرجوا رحمة الله قال الله تع ان الذين آمنوا
والذين هاجروا وفى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله وفسر رسول الله عم
وجاهدوا
المجاهد والمهاجر فقال المجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله والمهاجر من هجر
الخطايا والذنوب وقال الله ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة و
انفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور فاعلم ان
الرجاء الذى يتوهمه جهلة الناس من رجاء العبد المغفرة وهو مصر على المعاصى
فليس هذا برجاء عند العلماء لان الرجاء المذكور فى الكتاب والسنة هو موصوف
المؤمن الصالح لانه مقام من مقامات يقينه واما هذا الرجاء فاسمه //
اغترار بالله وغفلة عن الله وجهل باحكام الله تع فقد كان قوم اصروا
على المعاصى ورجوا المغفرة وقد انكر الله سبحانه وتعالى ذلك فقال فخلف من
بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا

وان يا

اى الجاهل الفاسق

اى العاقل الصالح

وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق الاية وانكر ذلك رسول الله عم فقال الكيس من دان نفسه وعمل
اى ذل نفسه
لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقوله الايمان فى ذلك
اى وفى كونهم مكلفين بالتصديق بكونهم مكلفين بالامور المذكورة وقوله ويتفا
وتون فيما دون الايمان فى ذلك كله يعنى ويتفاوت المؤمنون كلهم فى الامور
المذكورة دون الايمان بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه
واما لا يتفاوتون فى الايمان بذلك بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين
فاعلم ان التوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء من مقامات اليقين
التى هى تسعة وهى الخوف والرجاء والتوبة والصبر والشكر والزهد والتوكل
والرضاء والمحبة فقد بينتها على احسن الوجوه واتمها واكملها وبينت اصحابها
ومراتبهم واحوالهم ومقاماتهم فى تلك المقامات على التفصيل فى كتاب الاخلاق
ومقامات العارفين لمن اراد معرفة هذه المذكورات فليطلبها منها //
والله تع متفضل على عباده عادل قد يعطى من الثواب اضعاف ما يستحقه
العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفوا
فضلا منه واعلم ان الله تع متفضل على عباده فيعطى بفضله اضعاف ما يستحقه العبد
من الثواب
الا ترى ان الله تع قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال رسول الله عم كل عمل
ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فادنى ما يعطيه الله
العبد من الثواب عشر امثال حسنة فالزيادة عليه الى سبعمائة انما تكون للعباد
بحسب تفاوت فضل اعمالهم وتفاوت استعداداتهم فلله تع ان يعطى من الثواب
احد المتساويين فى العبادة واليقين اكثر مما يعطى الآخر او يعفوا عن احد
المتساويين فى الذنب دون الآخر لانه تع انما يعطى ويعفو بفضله ولا تفاوت

في فضله فليس له تعالى ان يكون متفضلا في حق البعض دون البعض ولانه تعالى
ليس ببخيل ولا عاجز بل هو كريم قادر وكذلك ليس له تعالى ان يعاقب احد المتساويين
في الذنب دون الآخر لانه تعالى انما يعاقب بعدله ولا تفاوت في عدله فليس له
ان يكون عادلا في حق البعض دون البعض وقوله وقد يعاقب على الذنب
يعني ويعاقب على المعصية بعدله كبيرة كانت او صغيرة من لا يستحق الشفاعة
وقوله وقد يعفو يعني ويعفو بفضله عمن يستحق الشفاعة ولفظة قد في هذه
المواضع الثلثة للتحقيق لا للتقليل **وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق**
وشفاعة النبي عم للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين
العقاب حق قال جعفر بن سليمن سمعت مالك بن دينار يقول سمعت
انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلعم يقول لا تحدثوا بعدي الحديث
شابا حدثا ولا شيخا مارقا الا ان الشفاعة لاهل الكبائر من امتي قال
ثم تلا هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما وقال رسول الله عم يشفع امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
وقال رسول الله عم ان من امتي من يشفع للفيام ومنهم من يشفع للقبيلة و
منهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة وقال رسول
الله عم اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير
فخر فشفاعة العبد للعبد انما هو المناسبة والمشاكلة الا ترى ان رسول الله عم
قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال
رجل لرسول الله عم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة وان يجعلني من
اهل شفاعتك فقال رسول الله عم اعني بكثرة السجود وان اطفال المؤمنين
لا يشفعون غير ابويهم قال رسول الله عم من كان له فرطان من امتي ادخله الله

بهما

بهما الجنة فقالت عائشة فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقة
فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي **ووزن**
الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون وقال الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال المص رحمه الله في كتاب الوصية وقراءة الكتب
حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فالله تعالى انما يضع
الموازين القسط ليوم القيمة ليعلم العباد مقادير اعمالهم من الخير والشر
واستحقاقهم للثواب والعقاب **وحوض النبي عم حق** قال رسول الله عم حوضي
مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ ابدا **والقصاص فيما بين**
الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق وان لم يكن لهم الحسنات فطرح
السيئات عليهم حق جائز قال رسول الله صلعم من كانت له مظلمة لاخيه من عرض
او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل
صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه
فحمل عليه وقال رسول الله عم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا
درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة و
صيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فالعبد الذي

فيبقى حسناته بالقصاص وبقيت سيئاته فطرح في النار وهو الذي غلبت
سيئاته حسناته بحيث لا يلحق الشفاعة **والجنة والنار حق مخلوقتان اليوم**
قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين وقال الله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين والصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من
الشعر واحد من السيف قال رسول الله عم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم
واكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان لا يعلم قدر عظمها
الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجوا
الحديث وفي حديث اخر ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون
اللهم سلم سلم فيمر المؤمنون كطرفة العين فكالبرق وكالريح وكالطير وكا
جاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم و
اعلم ان حوض النبي عم وماءه وكيزانه وريحه وغير ذلك من صفات الحوض وان
الحور العين والمعيشة لاهل الجنة واشربتهم ولبسهم وغير ذلك مما كان فيها
معلومات باصولها متشابهات باوصافها الا ترى ان رسول الله عم قال قال
الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال ابن
عباس رضي الله عنه كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا
ولكن الله سماه بالاسم الذي يعرف وكذلك المعيشة لاهل جهنم واشربتهم ولبسهم
وغير ذلك مما كان فيها معلومات باصولها متشابهات باوصافها قال فخر الاسلام
علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه فاما المتشابه فلا طريق لدركه الا التسليم

فيقتضي

فيقتضي اعتقاد حقية المراد به قبل الاصابة وهذا معنى قوله تعالى واخر متشابهات
وعندنا لاحظ للراسخين في العلم من المتشابه الا التسليم على اعتقاد حقية
المراد عند الله تعالى وان الوقف على قوله الا الله واجب واهل الايمان على طبقتين
في العلم منهم من يطالب بالامعان في السير لكونه مبتلى بضرب من الجهل ومنهم
من يطالب بالوقف لكونه مكرما بضرب من العلم فانزل الله المتشابه تحقيقا
للابتلاء وهذا اعظم الوجهين بلوى واعمهما نفعا وجدوى **لا تفنيان**
ابدا ولا يموت الحور العين ابدا ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا
وقوله والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا رد على الجهمية فانهم قالوا ان
الجنة والنار ليستا بمخلوقتين اليوم وانهما تفنيان وقال المص رحمه الله في كتاب
الوصية واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في
حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفار اصحاب
النار هم فيها خالدون فاذا لا يفنى الجنة ولا النار ولا ثواب الله تعالى ولا عقابه
سرمدا **والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله**
خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل
منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية واعلم ان الله تعالى يهدي العبد الى الا
يمان والطاعة وغيرهما من الخير بفضله لانه تعالى متفضل عليه فيعطيه في الدنيا مما
ينفعه في الاخرة اضعاف ما يستحقه كما يعطيه في الاخرة من الثواب اضعاف ما يستحقه
وذلك بعد استعداده الذي اكتسبه بواسطة بدنه وذلك الاستعداد هو الذي كتبه
الله تعالى في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض وليس له تعالى ان يهدي
احد المتساويين في الاستعداد دون الاخر لانه تعالى انما يهدي بفضله ولا تفاوت
في فضله فليس له ان يكون متفضلا في حق البعض دون البعض ولانه تعالى ليس

بيخيل ولا عاجز بل هو كريم قادر فبداية تع العبد ان يدله على ما ينفعه في
آخرته وان يسلك به فيه وان الله تع يضل العبد بعدله لعدم استعداده لتوفيق
الله تعالى بل لا استحقاق لاضلال الله تع وذلك الاستحقاق هو الذي اكتسبه بواسطة
بدنه وهو الذي قد كتبه الله تع في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض فيضل
العبد بترك توفيقه على ما يرضاه عنه ولا يجب اضلاله وكذا لا يجب عقوبة المخذول
ولكن يضله ويعاقبه بعدله وليس له ان يضل احد المتساويين في الاستحقاق او يوفقه
دون الآخر لانه تعالى انما يضل ويعاقب بعدله ولا التفاوت في عدله فليس له تع
ان يكون عادلا في حق البعض دون البعض وقول المص ويضل من يشاء
عدلا منه رد على المعتزلة لانهم قالوا ان الله لا يضل احدا بل يريد للعبد الا ما هو
الاصلح له **ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن**
قهرا وجبرا لان الله تع لا يجبر احدا من العباد على الايمان ولا على الكفر ولكن يخلق
الايمان والكفر في قلب العبد باختياره فلذلك كان الايمان محبوبا للمؤمن والكفر — العبد صح
محبوبا للكافر **ولكن نقول العبد يدع الايمان فحينئذ يسلب منه الشيطان**
يعني ان العبد يترك الايمان فحين يتركه العبد يسلبه منه الشيطان لانه لو سلبه
قبل تركه لزم على الله جبر العبد على الكفر وقد علمت انه تع لا يخلق الكفر في قلب
العبد بدون اختياره وجبره **وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح**
الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة
المؤمنين واعلم ان سؤال منكر ونكير واعادة الروح الى جسد العبد في قبره — المسلمين بان
وضغطته وعذابه والبعث بعد الموت معلومات باصولها متشابهات باوصافها
الا ترى ان اعادة الروح الى جسد الكافر الذي احرق ولم يبق شيء من جسده بل
صار جسده رمادا ثابتة لا شك فيها وكذلك عذاب قبره وضغطته ثابت بل لا فرق
... ان

بين

بين عذاب قبره وعذاب قبر الكافر الذي مات ودفن جسده بتمامه في القبر
وانت لا تعلم وصف جسد الكافر المحرق ولا وصف قبره ولا وصف اعادة
روحه الى جسده فكيف لا يكون ذلك من المتشابهات وصفا قال رسول الله عم
اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير
فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله واشهد — مؤمنا صح
ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم
يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا
الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال
سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال
فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وقال رسول الله عم المسلم اذا سئل
في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وقال عم يأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول
ديني الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله
فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت فذلك
قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال فينادي مناد من السماء
ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة
قال فيأتيه من روحها وطيبها فيفسح له فيها مد بصره وروي عن عثمان انه كان — اى ريحانها وطيبها
اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة فلا تبكي وتبكي من هذا
والنار هم

فقال ان رسول الله عم قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما
بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه فاعلم ان ملك الموت والمنكر
والنكير وغيرهم من الملائكة والشياطين وان منازل الآخرة وغير ذلك مما
تتضمنه هذه الاحاديث من امور الآخرة وما يتضمنه ساير الاحاديث والآيات
منها متشابهات وحقا لا طريق لاحد في ذكر شيء من اوصافها بالعقل لان
كل موجب العقل في حق وصفها مخالف للنص قال القاضي ابو زيد رحمه الله في اصول
الفقه المتشابه هو الذي تشابه معناه على السامع من حيث خالف موجب النص
موجب العقل قطعا لا يحتمل التبدل فتشابه المراد بحكم المعارضة بحيث لم يحتمل
زواله بالبيان لان موجبات العقل قطعا مما لا يحتمل التبدل ولا موجب
النص بعد رسول الله قال الله تع في المتشابه وما يعلم تأويله الا الله وقال
القاضي ابو زيد رحمه الله وحكم المتشابه التوقف ابدا على اعتقاد الحقية للمراد به فيكون
العبد به مبتلى بنفس الاعتقاد لا غير وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات
الله تع فجايز القول به سوى اليد بالفارسية ويجوز ان يقال بروى خداى عز اسمه صح
عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة
وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي
بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي وكذلك جواره (الا المهان)
في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف واعلم ان المطيع هو الذي يجتنب الكبائر
وهو من اهل الكرامة في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبان يقبل شهادته وقوله
في اخبار الديانات فبان يقبل شهادته وقوله في اخبار الديانات واما في الآخرة (واما في الآخرة صح)
فبان يكون مقعده في الجنة قال الله تع ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وان العاصي الى الخالق هو الذي يرتكب كبيرة او يقر مطلب

على

على ما دون الكبيرة وهو من اهل الاهانة في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبان لا
يقبل شهادته ولا قوله في اخبار الديانات واما في الآخرة فبان يكون مقعده
في النار قال الله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ويعني بقوله والمطيع
قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد بلا كيف انه ليس قربه تعالى ولا بعده من طريق
طول المسافة وقصرها لان ذلك لا يتصور الا في المتمكن والله تع منزه عن ذلك
وكذلك ليس مجاورة العبد اياه في الجنة ووقوفه بين يديه كمجاورة المتمكن
ووقوفه بين يديه وقوله والقرب والبعد يقع على المناجي اي يقع على
على العبد المتذلل لله المتضرع اليه لا على الله تع الا ترى ان القرب والبعد
كان على معنى الكرامة والهوان وان الله تع اقرب الى العبد من حبل الوريد
والقرآن منزل على رسول الله عم وهو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن //
في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة الا ان لبعضها فضيلة الذكر
وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تع وعظمته
وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور و
ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل
وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل
لا تفاوت بينهما واما قال وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم و
الفضل لانه لا تفاوت في صفات الله تع كلها في كونها الا هو ولا غيره فاذا
صفات الله تع واسماؤه كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها
فان قلت فاذا كان كذلك فلم يقال لبعض اسماء الله تع كالصمد والقيوم بانه
اسم الله الاعظم فاعلم انه انما يقال ذلك لانه لا يقال على غير الله تع بانه صمد
او قيوم على المعنى الذي يقال على الله بخلاف ساير الاسماء كالعالم والسميع

والبصير والمتكلم فانه يقال على غير الله بانه عالم سميع بصير متكلم على المعنى الذي
يقال على الله وان لم يشبه علمه تع وسمعه وبصره وكلامه علم المخلوق وسمعه وبصره
وكلامه فكل اسم لا يقال على غير الله على المعنى الذي يقال على الله فهو اسم الله الاعظم بهذا
كالاحد والغني وغيرهما من اسماء الله تع **ووالدا رسول الله عم ماتا على الكفر**
هذا رد على من قال بان والدي رسول الله صلعم ماتا على الايمان وعلى من قال ماتا
على الكفر ثم رسول الله عم دعا الله لهما فاحياهما الله تع واسلما ثم ماتا على الايمان
روي عن ابن مسعود رض انه قال خرج رسول الله عم ينظر في المقابر وخرجنا معه
فامرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها فناجاه طويلا ثم ارتفع نحيب الصوت
رسول الله عم باكيا فبكينا لبكاء رسول الله عم ثم انه اقبل الينا فتلقاه عمر بن
الخطاب رض فقال يا رسول الله ما الذي ابكاك فقد ابكانا وافزعنا فجاء فجلس
الينا فقال افزعكم بكائي فقلنا نعم يا رسول الله فقال ان القبر الذي رايتموني
اناجي فيه قبر امنة بنت وهب واني استاذنت ربي في زيارتها فاذن لي
واستاذنت ربي في الاستغفار لها فلم ياذن لي فيه ونزل علي ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين حتى ختم الاية والتي بعدها فاخذني ما ياخذ الولد للوا
لدة من الرقة فذلك الذي ابكاني وروي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله عم
يوما ليت شعري ما فعل ابواي فانزل الله تع ولا تسئل عن اصحاب الجحيم
فلم يذكرهما حتى توفاه الله تع ثم قال ولما امر بتبشير المؤمنين وانذار الكافرين
كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل وقال يا رسول الله ابي والدي فقال
في النار فحزن الرجل فقال عليه السلام ان والدك ووالدي ووالد ابرهيم في
النار فنزل قوله تع ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فلم يسألوه شيئا بعد ذلك وروي
عن انس انه قال ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما ولى دعاه
قال م

وقال

وقال ان ابي واباك في النار **وابو طالب عمه مات كافرا** هذا رد على من قال بان
ابا طالب مات على الايمان روي عن الزهري انه قال اخبرني سعيد بن المسيب
عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله عم فوجد
عنده ابا جهل وعبد الله بن امية بن المغيرة فقال يا عم قل لا اله الا الله
كلمة احاج لك بها عند الله قال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب
عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله يعرضها عليه ويعاودانه بتلك
المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم به انا على ملة عبد المطلب وابى
ان يقول لا اله الا الله فانزل الله في ابي طالب وقال لرسول الله عم انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء رواه البخاري عن ابي اليمان
ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري وقال رسول الله عم
ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه
قال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في شرح الجامع الصغير والغسل سنة
الموتى من بني ادم بيانه في حديث ادم عم حين غسله الملائكة قالوا
لولده هذه سنة موتاكم يا بني ادم فعرفنا ان الكافر يغسل كما يغسل
المسلم لانه من بني ادم الاصل فيه حديث علي رض حين مات ابوه ابو طالب
قال لرسول الله عم ان عمك الضال قد مات فماذا تامرني به فقال اذهب
واغسله وكفنه وواره ولا تحدث حدثا حتى تلقاني وفي الهداية قال وان
مات الكافر وله ولي مسلم يغسله ويكفنه ويدفنه امر علي رض في حق ابيه
ابي طالب **وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا ابني رسول الله صلعم وفاطمة
ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله عم** هذا رد على من
روى من اولاد رسول الله عم اكثر او اقل من المذكورين في هذه الرواية وهي

صحيحة الروايات واذا اشكل على الانسان شيء من دقايق علم التوحيد
فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسئله
ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقوف فيه ويكفر ان وقف قال بعض
العلماء ان علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين لساير العلوم فالاختلاف
في علم الاحكام رحمة والاختلاف في علم التوحيد ضلال وبدعة والخطاء في
علم الاحكام مغفور وربما كان حسنة اذا اجتهد والخطاء في التوحيد وشهادة
اليقين كفر من قبل ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تعالى في طلب
علم الاحكام وعليهم موافقة الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله عم سألت ربي فيما يختلف فيه اصحابي
من بعدي فاوحى الله تعالى الي ان يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضها اضوء
من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على الهدى وقال
رسول الله عم اختلاف امتي رحمة فمن اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطأ فله
اجر واحد هذا في علم الاحكام لا في علم التوحيد والصفات فانما كلف العبد في علم التوحيد
والصفات بان يكون اعتقاده موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى ولم يكلف
بذلك في علم الاحكام لان العبد لا يثاب في العقايد الا بكون اعتقاده صحيحا ولا
يكون اعتقاده صحيحا الا بكونه موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى ويثاب في الا
عمال بصحة عزيمة عليها وان لم يكن اعتقاده فيها موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى
وذلك لان الثواب والعقاب انما يكون بحسب كسب القلب ولذلك قال الله تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاذا لم يكن
اعتقاد العبد صحيحا لما يوجد في قلبه كسب بخلاف ذلك في الاعمال فانه يوجد
فيه كسب بصحة عزيمة عليها وان لم يكن اعتقاده فيها صحيحا فلذلك اذا كانت عزيمة

العبد

العبد على العمل صحيحة لا يضره فساد عمله وكذلك اختلاف الاثر ان الشا فعي
يثاب بوضوئه فلا يضره اعتقاده ان خروج النجاسة من غير السبيلين لا ينقض
وضوئه ويثاب بوضوئه الذي كان مع خروج النجاسة من غير السبيلين ويثاب
بصلوته التي صلى به بصحة عزيمته عليهما ويثاب الحنفي بوضوئه فلا يضره
اعتقاده ان مس المرأة لا ينقض وضوئه ويثاب بوضوئه الذي كان مع مس
المرأة ويثاب بصلوته التي صلى به بصحة عزيمته عليهما قال فخر الاسلام علي
البزدوي رحمه الله في اصول الفقه ومن هذا الباب قول النبي عم انما الاعمال
بالنيات ورفع عن امتي الخطاء والنسيان سقطت حقيقته لان المحل لا
يحتمله من قبل ان عين الخطاء غير مرفوع بل هو متصور فسقطت حقيقته
وصار ذكر الخطاء والعمل مجازا عن حكمه وموجبه وموجبه نوعان مختلفان
احدهما الثواب في الاعمال التي تفتقر الى النية والماثم في المحرمات والثاني الحكم
المشروع فيه من الجواز والفساد وغير ذلك وهذا معنيان مختلفان الا ترى ان
الجواز والصحة يتعلق بركنه وشرطه والثواب والماثم يتعلق بصحة
عزيمته فان من توضأ بماء نجس ولم يعلم حتى صلى ومضى على ذلك ولم يكن
مقصرا لم يجز في الحكم لفقد شرطه ولحق الثواب لصحة عزيمته واذا صارا
مختلفين صار الاسم بعد صيرورته مجازا مشتركا فسقط العمل به حتى يقوم الدليل
على احد الوجهين فيصير مأولا وكذلك حكم الماثم على هذا وخبر المعراج حق
ومن رده فهو مبتدع ضال وفي كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر
الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس
لا يكفر فانما كان من انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس كافرا ومن انكر
المعراج من بيت المقدس مبتدعا لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت

بدليل قاطع من الكتاب وفي المعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع
من الكتاب او السنة قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع
البصير وروي عن عايشة انها قالت لما اسري بالنبي عم الى المسجد الاقصى
اصبح يحدث بذلك الناس فارتد ناس ممن كان امن وصدق به وفتنوا بذلك
عن دينهم وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم
انه اسري به الى بيت المقدس فقال اوقال ذلك قالوا نعم قال لئن كان قال
ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الى الشام في ليلة واحدة وجاء قبل
ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة
او روحة قالت عايشة فلذلك سمي ابو بكر الصديق وقال مقاتل في تفسير قوله
اسرى بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله عم
بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان اذ اتاني جبرائل
بالبراق وروى ثابت عن انس ان رسول الله عم قال اتيت بالبراق وهي
دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى
طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء
قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبرائل باناء من خمر
واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرائل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى
السماء الحديث وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء وساير علامات يوم
القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كاين والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم قال حذيفة بن اسيد الغفاري اطلع النبي عم

علينا

والدجال

علينا ونحن نتذاكر فقال تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن
تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدابة وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج وثلثة خسوف خسوف بالمشرق
وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من
اليمن تطرد الناس الى محشرهم ويروى نار تخرج من قعر عدن تسوق
الناس الى المحشر وفي رواية في العاشرة وريح تلقي الناس في
البحر قوله والله يهدي من يشاء كانه قال وما علينا الا البلاغ ...... المبين
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقد تم مختصر الحكمة
النبوية بعون الله تعالى احسن الخالقين
والحمد لله والصلوة على رسوله اكرم
المرسلين وعلى اله وصحبه
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين
فاتحة
حسان ايده
بوني يازنه
تم تم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]